قصة الأطباق الطائرة

تأليف

د. خالد كبير علي

تقديم

عبد القادر السماحي

تصدر عن

دار التحرير للطبع والنشر

المطبعة العالمية ١٦ شارع مزغ سعد القاهرة

obeikandi.com

obeikandl.com

هـذا المؤلف

وضع هذا الكتاب الماجور دونالد كيهو وهـو قومنـدان (صاغ) فى سلاح البحرية بالولايات المتحدة ، فى الاستيداع .

وقد تفرغ لبحث لغز الاطباق الطائرة ودراسة تاريخهـا وتتبع تطوراتها . وأجرى تحقيقات فيهـا فى مختلف انحـاء العالم .

وهو أول من كتب فى هذا الموضوع . وكان اول كتبه فيه : « الاطباق الطائرة لها وجود » . والكتاب الحالى هو آخر كتبه. وقد نشر فى العام الماضى . وطبعت منه عدة طبعات . وكانت كل طبعة تنفذ فى أيام . وترجم الى لغات كثيرة . وطبـع فى اللغة الانجليزية ثلاث طبعات نفدت فى خلال بضعة شهور .

وجميع الكتب التى الفت فى هذا الموضوع فى البلاد الاخرى تستقى معلوماتها منه ، ، وتعتمد فى تحقيقاتها عليه . ولذلك فانه يعتبر الآن اكبر الثقات فى الاطباق الطائرة . كمـا تعتبر كتبه مرجعا لكل من يريد بحث موضوعها

وهو يتميز فى بحثه بأنه لايعتمد على التخمينات ولاينساق للاوهام او يتاثر بالخرافات . بل يعتمد على الوثائق والاسانيد الرسمية والحجج الدامغة والاستنتاجات المنطقية .

وعندما كان سلاح الطيران الامريكى يضرب نطاقا كثيفا من السرية حول الموضوع ، ويخفى وثائقه وافلامه عن الكافة ،قدم دونالد كيهو طلبا للعودة الى الخدمة ، والالتحاق بسلاح الطيران حتى يستطيع الاطلاع على الاسرار وجمع كل مايتعلق بها من معـــلومات .

وكان له الفضل الاول فى عدول سلاح الطيران الامريكى ، وادارة مخابراته عن موقفهما . فكشف الغطاء عن الحقـائق العجيبة والاسرار المثيرة التى سيطالعها القارىء فى هذا الكتاب

ويتميز دونالد كيهو اخيرا باسلوبه السهل السلس الواضح الذى يبسط به اعقد المسائل العلمية بطريقة تجعلك تقرأها كما تقرأ رواية بوليسية أو قصة مغامرة مثيرة .

وقام بترجمة هذا الـكتاب الى اللغة العربية الاستاذ عبد القادر السماحى . وهو مـن خريجى قسم اللغات الأوروبية الحية بكليـة الاداب بجـامعة القاهرة وقد واصل دراسـته بالسربون فى فرنسا . فحصل على دبلومات عاليـة فى الادب الفرنسى وفقه اللغـة وتاريخ المدنية والالقاء . ثم حصل على دبلوم معهد العلوم السياسية بجامعة القاهرة . فهو حاصل على ثقـافة متعـددة الالوان مختلفة الوجوه .

وقد ظهر أثر هذه الثقافة المختلفة فى الابحاث العديدة التى نشرها فى مختلف الصحف والمجلات . فمن ابحاث فى الشئون

الدولية ظهرت تحت اسم « نظرات فى السياسة الدولية » فى جريدتى البلاغ والاهرام . ثم ابحاث فى الادب والفن فى مجلات الكاتب المصرى ، والكتاب ، والثقافة . وفى الموسيقى الغربية والشرقية والباليه فى الاهرام . وتحليل للاوبرات العالميـة فى مجلة قصص للجميع . ثم قصص مصرية وغربيـة وابحـاث تاريخية ومقالات اجتماعية وربورتاجات عالمية فى آخر ساعة . ثم تلخيص لطائفة من الكتب فى موضوعات الساعة: محـكمة الثورة الفرنسية ـ روسيا فى عهد مالينكوف ـ فيزا للغد ... فى آخر ساعة والرسالة الجديدة .

وهاهو ذا يقدم الينا هـذا الـكتاب الطريف فى موضـوع الاطباق الطائرة بعد أن قرا كل ماصدر من كتب فى هذا الموضوع باللغتين الانجليزية والفرنسية فكان له بذلك الفضـل فى ان يقدم لقراء العربية اول كتاب يصدر فى هذا الموضوع الحيوى الهام الذى قد تتوقف عليه مستقبل البشرية ومستقبل الكرة الارضية نفسها ـ فيما يقول المؤلف ـ فلم يعد يجوز لانسان او لبلد ما ان يتجاهله

دكتور فائق الجوهرى

تمهيد

منذ أن طالعت فى هذا الكتاب قصة الاطباق الطائرة ، وجدت فى نفسى ميلا الى الاقتناع بما يسوقه المؤلف من ادلة على انها ترد من كوكب آخر ، ووقفت منه على تلك المحاولات الجبارة التى يبذلها الانسان لغزو الفضاء والوصول الى الكواكب التى لابد ان تكون ماهولة ... منذ ذلك الوقت، وانا اعيش فيما يشبه النشوة . وليس مبعث ذلك هو الفضول العلمى ، أو الفضول فحسب ، كما هى الحال لدى أكثر الناس ، ولكنه غير هذا وذاك . انه الحنين الى المجهول ، والرغبة فى الانطلاق ، وزحزحة الحدود فى عالم اللانهاية قليلا الى الوراء.. والنزوع الى عالم آخر ، والأمل فى حياة ثانية ، والطموح الى مدنية جديدة ...

عالم قد يكون قائما على المحبة والتسامح والاخاء والحرية ، وكل المعانى التى كافحت من أجلها البشرية قرونا طويلة ، وعجزت عن الظفر بها ... وحياة ثانية قد تكون حياة مثيرة مليئة ، خالية من الحزن والكآبة والسأم والضجر ... ومدنية جديدة قد تكون مدنية فاضلة ، تقوم على أسس أقوى من تلك التى تقوم عليها مدنيتنا الحاضرة ... مدنية قد تكون أعلى كعبا فى العالم والمعرفة، وأكثر ترفا فى آدابها وفنونها..

من يدرى ... لعــل أولئك القوم قد اكتشفوا سر السعادة الذى استغلق علينا حتى اليوم !

من يدرى ... لعل دنياهم أفضــل ، ورجالهم أقرب الى الــكمال ، ونساءهم أوفر حظا من الجمال ...

ولقد أصبحت الآن ، عندما أتأمل السماء فى سواد الليل أو فى ضوء القمر،يخالجنى احساس عجيب لا أستطيع تحديده.. فقد كنت أنظر اليها من ذى قبل نظرة العاشق أو الشاعر ... أما الآن فاننى كلما نظرت اليها ، آخذ فى التساؤل عما اذا كانت هناك فى تلك الآونة ذاتها ، مخلوقات غريبة لا ندرى من أمرها شيئا ، تراقبنا وترصد حركاتنا ، وتتشاور فى أمرنا .. وهل تحكم علينا بالفناء ، أو تتركنا لشاننا ؟..

* * *

ولقد اشتد الجدل حول الأطباق الطائرة : ماهيتها ، كنهها ، أصلها ...وأيا ماكان الأمر ،فان مؤلف هذا الكتاب ــ المــاجور دونالد كيهو ــ قد أتى بجــديد . فقــد انتهى منه الى نتيجة حاسمة ، قرر بها تقريرا لايدع مجالا للشــك ، بان الأطبــاق الطــائرة هى آلات كوكبية قادمة من عالم آخر . وأنها ليست سرابا خداعا ، وليست ظواهر طبيعية ، ولا أســلحة سرية أرضــية . وقد جمــع الأدلة على ذلك من الوثائق والتقارير والمشاهدات والمحادثات مع العلماء والمختصين والثقاة .

وقد يكون هناك من لايقتنع بادلته . ولكن الشيء الثابت هو أن هذا الكتاب يقدم للقارىء معلومات على اكبر جانب من الاهمية . ويكشف له عن وقائع خفية ، ويفتح أمامه الملف السرى للاطباق الطائرة . كما أنه يلقى ضوءا ساطعا على ذلك الصراع الجبار الذى يقوم به العلماء فى ابحاثهم من اجل سيطرة الانسان على الكون ، وغزوه للكواكب الاخرى ، أو على الاقل استكشافه لها ، وعقد الصلة معها . .. وربما الهجرة اليها .

وعندما يقرأ الانسان هذا الكتاب ، يحس بانه ظفر بجديد، وأن معارفه قد ازدادت ، وان افقه اصبح اكثر انفساحا ، ووجدانه اكثر اتساعا وادق احساسا .

عبد القادر السماحى

Obeikandl.com

الفصل الاول
خلف الكواليس

منذ عام ١٩٥١ لم يقف على سر الاطباق الطائرة غير عدد محدود من الموظفين الرسميين الذين اختيروا بعناية . وقد كشفت لهم عنه ادارة المخابرات بسلاح الطيران الامريكى فى اجتماعات سرية . وكان هناك اكثر من موظف ظل فى شك من امر الاطباق الطائرة حتى ذلك الوقت ؛ ولكنه خرج من تلك الاجتماعات وهو فى حالة انفعال شديد بسبب ماادلى به ضباط تلك الادارة .

وفى خلال الشهور التسعة الاخيرة ، وضعت تحت انظارى اكثر الوثائق سرية . ووضعت تحت تصرفى التقارير الخاصة التى قدمها الطيارون فى اسلحة الطيران والبحرية والطيران البحرى فى الولايات المتحدة ، متضمنة مشاهداتهم وملاحظاتهم ، وكذلك النتائج التى استخلصتها ادارة المخابرات الفنية . كما اننى حصلت على معلومات اخرى ذات اهمية بالغة ــ ولكنها مجهولة لدى اكثر مواطنى ــ من الادارة المكلفة بعمل ابحاث عن الاطباق الطائرة .

وهكذا يرتفع الستار ببطء كاشفا قليلا قليلا عن حقيقة موضوعية .

وحتى هذه اللحظة ليس لدينا اى دليل يسمح لنا بالاعتقاد بان الاطباق الطائرة هى الات عدوانية . ومع ذلك فهناك اكثر من مرة . اقتربت فيها هذه الالات العجيبة بشكل خطر من الطائرات ذات الجنسية الامريكية

والاجنبية ، كما حدث فى المأساة الجوية التى وقعت خلال تلك الليلة العاصفة فى ٢ مايو سنة ١٩٥٣

فالذى حدث هو ان طائرة بريطانية من طراز « كوميت » ، وكانت تحمل ثلاثة واربعين شخصا ، ارتفعت فى الجو من مطار دوم ـ دوم على مقربة من كلكتا . ولكنها اصطدمت بشىء فى الظلام بعد عشر دقائق من ارتفاعها . وسقطت بقاياها وهى تحترق بالنيران . وقد وجدت مبعثرة على مساحة من الارض قدرها ثمانية كيلو مترات مربعة . ولم يتلق مطار دوم ـ دوم اية استغاثة . فان الحادث ، ايا كان سببه ، وقع مباغتة ، بحيث لم يترك للطيار فرصة لارسال اى نداء .

وقد جمع المحققون من لدن وزارة الطيران البريطانية الاجزاء التى تخلفت عن الطائرة والتى كانت مدقوقة بشكل يثير الدهشة ، واخضعوها لفحص دقيق طويل قام به اكبر الخبراء . وفى النهاية أصدرت الوزارة بلاغا قالت فيه بحذر وتحفظ ان الطائرة الكوميت قد اصطدمت « بشىء طائر مجهول » . ويعتبر هذا الاصطلاح فى الولايات المتحدة مرادفا لكلمة « طبق طائر » .

وبالرغم من هول هذه الكارثة التى وقعت للكوميت فانها لا تدل على انه كان هناك عمل عدوانى . فقد يكون الاصطدام ناجما عن حادث عادى من تلك الحوادث التى تقع نتيجة لخطأ فى القيادة أثناء الطيران فى قلب منطقة الامطار . ومع هذا فمن الصعب أن نخرج من حسابنا تماما الافتراض بوقوع هجوم متعمد على سبيل التجربة من آلة تتحرك بالتوجيه .

وان تعدد ظهور الاطباق الطائرة ليحمل على الظن بأن فترة الاستطلاع

على وشك الانتهاء . وقد تكون المرحلة الاخيرة سليمة تماما . وفى هذه الحالة ، سوف يفيد منها سكان هذا الكوكب . ولكن هذه المرحلة قد تكون محتفظة لنا فى جعبتها بأخطار مهولة .

* * *

فى خلال ليلة ٤ ديسمبر عام ١٩٤٤ ، هبط طيار من القوة الجوية للولايات المتحدة فى « لاريدو » فى التكساس . وكانت تبدو عليه امارات الفزع بشكل واضح . وحيث أن اسمه كان مشطوبا فى تقارير ادارة المخابرات ، فلنسمه الملازم فوجل . وقد أبلغ فوجل بأنه عندما كان على بعد عشرين مترا تقريبا من مطار لاريدو ، كاد يصطدم بطائرته وهى من طراز ف ـ ٥١ بجسم ذى لون ازرق فاتح . وفى آخر لحظة حاد « الشىء » عن طريقه ، متجنبا الطائرة بأعجوبة . ثم اختفى بسرعة مخيفة .

وحدث بعد ذلك أن فوجل الذى سيطر عليه الانفعال والاضطراب ، راى ذلك الشىء وهو يطير عموديا ، ثم يرسم فى الفضاء دائرة كما لو كان على وشك الانقضاض عليه ثانية . فأسرع الطيار بأطفاء انوار طائرته ، وهبط بها هبوطا حلزونيا .

وعادت الآلة الغامضة الى النزول حتى وصلت الى ارتفاع ٧٠٠ متر ، وبعد أن قامت ببضع دورات فوق مطار لاريدو ، عادت الى الارتفاع فى الجو ، ثم اختفت فى الظلام .

ولو أن تقرير (فوجل) نشر منذ ثلاث سنوات لسخر منه معظم ضباط الطيران . ولكنهم فى ذلك اليوم وضعوه موضع الاعتبار . وظلوا ينهالون عليه بالاسئلة خلال ساعتين :

ذلك الشىء المجهول هل بدا لك انه يتحرك بالقيادة ! بالتوجيه ؟

ماذا كان حجمه وشكله ؟ هل كان يتارجح اثناء طيرانه ؟ كيف كانت طريقته فى الارتفاع فى الجو ؟

وكان المقصود بهذه الاسئلة والاجوبة اخضاعها لدراسة دقيقة عميقة بواسطة ادارة المخابرات الفنية لسلاح الطيران فى دايتون ، ثم ارسالها الى الادارة العامة فى واشنجتون .

وقد علمت بحادث لاريدو بعد وقوعه ببضعة اسابيع . وكان الذى قص على الحكاية بالتفصيل هو موظف مدنى فى السلاح الجوى الامريكى واسمه البرت شوب ، تخصص فى شئون « الاطباق الطائرة » .

ففى ذلك اليوم حوالى الظهر ، اتصل بى شوب بالتليفون وقال لى:

ـ دون ، هل يمكنك ان تحضر لرؤيتى حوالى الساعة الثانية بعد الظهر ؟

فسألته وقد ظهر على الفضول :

ـ ماذا حدث ؟

ـ ادارة المخابرات ستعرض فيلم الاطباق ...

ـ هل تعنى بذلك الفيلم السرى ؟

ـ كلا : ذلك الفيلم الذى تعنيه لم يكشف عنه بعد . وانما اعنى صورا اخذت فى كارولينا الجنوبية ... عرض خاص طبعا وستكون انت الشخص الاجنبى الوحيد خارج موظفى وزارة الدفاع .

ـ حسنا يا آل ساحضر .

فقال شوب :

ـ بل ارجو ان تحضر مبكرا . فلدى شىء آخر ساطلعك عليه .

* * *

وبينما كنت انطلق بسيارتى فى طريقى الى ذلك اللقاء ، كنت افكر فى تقرير ماكلين . ان الصور التى ستعرض على الشاشة أخذت فى ١٦ نوفمبر عام ١٩٥٢ بالقرب من لاندروم (كارولينا الجنوبية) . فقد حدث حوالى

الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم أن شاهد مئات من الناس بالقرب من فلورنسه (فى الجنوب الشرقى من كامدين) اسطوانة ضخمة لامعة تشق الفضاء . وأعلن أحد موظفى برج المراقبة فى مطار فلورنسه ، بعد أن راقب ذلك الشيء بالمنظار ، انه مال فجأةعلى جانبه قبل أنيرتفع فى الجو ويختفى.

وبعد ست دقائق تقريبا ، شوهد تشكيل كامل من هذه الاجسام الاسطوانية اللامعة فى شمال لاندروم . وكان بين الشهود ج . د . ماكلين ، ودافيد بونش ، وزوجتاهما. وأخذ بونش بآلته الفوتوغرافيةالمزودةبجهاز خاص ، فيلما طوله اثنا عشر مترا لتلك الاجسام العجيبة قبل اختفائها .

وبعد أن حمض الفيلم ، سلمه بونش الى ماكلين ، وهو رئيس تحرير احدى الصحف ، وبعد ذلك بفترة وجيزة ، طلب الى ماكلين أن اسلمه الى السلاح الجوى الامريكى. وقد استخرجت من الفيلم صور عديدة ، وأرسل الاصل الى ادارة المخابرات .

* * *

وعندما وصلت الى ادارة المخابرات ، لم يكن شوب فى مكتبه . وكان عرض الفيلم سيبدأ بعد عشرين دقيقة. فانتهزت هذه الفرصة لالقاء نظرة سريعة على تقارير الادارة . وكان أهم مافيها تصريح لادارة المخابرات يفند نظريات عالم فلكى من هارفارد ، وهو الدكتور دونالد ميتزل ، حاول أن يضع الاطباق الطائرة فى قائمة ظواهر السراب أو خداع النظر .

وكان التقرير الاول بتاريخ ٩ يناير عام ١٩٥٣ . (وكما هى العادة غيرت اسماء الشهود كطلب السلاح الجوى الامريكى)

ففى ساعة مبكرة من ليلة ٩ ، كانت قاذفة قنابل من طراز ب ـ ٢٩ يقودها الكابتين جورج مادين تطير فوق كاليفورنيا . وكان معاونه الملازم فرانك بريجز يحتل مقعد اليمين وكانت الليلة صافية ، وأمكن للرجلين مشاهدة سائتا آتا على بعد ٤٩٠٠ متر اسفل الطائرة . وكانت السماء خالية من كل طائرة أخرى .

وكان الكابتين مادين مشغولا بالتحقق من بعض أدواته ، عندما اجتذب ضوء قوى انتباه بريجز فجأة . واذا به يرى تشكيلا فى شكل V قادما من اليمين بسرعة خارقة ، ومندفعا نحو قاذفة القنابل .

فصرخ الملازم بريجز محذرا رئيسه الذى انثنى فى الحال نحو اليسار . وخلال برهة تعادل جزءا من الثانية ، وقفت تلك الاجسام الغريبة فجأة ، ثم استانفت صعودها فى الجو بشكل عمودى متخلية عن تشكيلها المثلث الشكل . ثم اختفت فى الحال . ولم يدم ذلك المشهد كله غير خمس ثوان .

واخذ الكابتن ومساعده ينظران الى بعضهما البعض . فهل كانا يحلمان ؟ كلا ، لقد رأينا فعلا « أطباقا طائرة » .

وكان مادين يعرف تماما انه لا توجد طائرة تستطيع بلوغ مثل هذه السرعة . ولذلك فقد اتصل فى الحال بواسطة الراديو ببرج المراقبة . وجاءه الجواب بعد لحظة : لم تكن هناك طائرة ايا كان نوعها تطير فى تلك المنطقة .

وعندما عادا الى القاعدة ، استجوب الطيار ومساعده معا أولا ، ثم على انفراد ، بشأن ما رأياه . وكان التقرير الموضوع الآن تحت نظرى صريحا : أن ادارة المخابرات لم يخالجها اى شك فى شهادة الطيارين .

وقبل ذلك ببضعة شهور ، فى ليلة ٢٨ ــ ٢٩ اكتوبر عام ١٩٥٢ ، كان الملازمان بيرت دين ورالف كوربيت يقومان بمهمة خاصة فوق همبستيد (لوفج ايلاند) فى طائرة من طراز ف ــ ٩٤ . وكان عمال الرادار على مقاعدهم فى الخلف . وفى الساعة الثانية صباحا برز فجأة على بعد عشرة كيلو مترات أمامهم جسم يتحرك بسرعة ، ويرسل ضوءا أبيض يحول دون تبين شكله .

هذا التشكيل من الاطباق الطائرة الذى يحيط بآلة اسطوانية كان يحلق فوق اولورون فى ١٧ اكتوبر عام ١٩٥٢ . ومن هذا السرب كله ، كانت تسقط خيوط حريرية بيضاء ، كانت ، تتلاشى عند لمسها .

obeikandl.com

وعندئذ قال دين لكوربيت بأن يحاول الكشف عن « الطبق » على لوحة الرادار ، بينما يعمل هو على الاقتراب منه بالطائرة .

وكان الجسم عندئذ يرسم فى الفضاء دائرة كاملة . وفى خلال ثمان دقائق ، حاول الطيـاران أن ينافســـاه فى السرعة ، ولـكن بلا طائل . وكما لو أن « الطبق » قد سئم هذه اللعبة ، فقد اختفى فى أعالى الجو بسرعة خارقة .

وصرح الملازم دين لضابط المخابرات بأن ذلك الشىء كان ـ حسب اعتقاده ـ معقودا بشىء ما يستطيع أن يرى الطائرة ويراقب حركاتها . وقال ان سرعته تفوق كل الامكانيات التى لدى أحدث الطائرات .

وأخيرا كان التقرير الثالث بشأن حكاية لاريدو . ولـكن لم يكن لدى من الوقت مايسمح لى بغير القاء نظرة سريعـة . فاطلعت على وصف فوجل للشىء المرئى ، الامر الذى قادنى الى التقرير بأن الاطباق الطائرة ذات اللون الازرق كان عددها فى ازدياد .

وتذكرت أن الوقت قد أزف للذهاب الى صالة العرض ، فتوجهت اليها ، وكان شوب فى انتظارى . فدخلنا فى نفس الوقت مع ضـــباط المخابرات . وكان اثنان منهم يعتبران حجمه فى شئون « الاشياء الطائرة المجهولة » . الكولونيل آدامز ، وهوعملاق يبلغ طوله مترين ، والكولونيل وبندل سميث وهو من نجوم الطيران الامريكى كما كانت تشـــهد بذلك أوسمته .

وكانت الامطـــار الاولى من فيلم ماكلين مشوشة . ولـكن مالبثت أن اظهرت خمسة أجسام لامعة ذات شكل مستطيل ، تبدو فوق السحب وكان التأثير الذى أحدثته فى المشاهدين عميقا . ولكن لما كانت تلك المشاهد قد التقطت وقت الغروب ، فلم يكن من المستطاع تمييز شىء من التفصيلات . وعرض الفيلم ثلاث مرات متعاقبة .

واخيرا قال الكولونيل آدامز بلهجة موجزة :

ـ ذلك يكفى .

والتفت نحو مدير ادارة المخابرات واردف قائلا :

ـ استخرج صورا عدة لهذا الفيلم لاجراء تحاليل .

فسألت الكولونيل آدامز قائلا :

ـ هل سيستغرق هذا التحليل وقتا طويلا ؟

فأجاب قائلا :

ـ أسابيع وربما شهورا . فاذا كانت هذه الصور حقيقية ـ وانا اعتقد انها كذلك ـ فان هؤلاء الناس يكونون قد راوا عجبا . واذا كنا ازاء « اشياء طائرة مجهولة » ، ولسنا ازاء ظواهر عادية ، فسيكون لدينا ما يشغلنا .

وقال لى شوب عندما هممت بالخروج :

ـ لاتنس ان الفيلم الذى شاهدته الان سرى .

ولدى خروجى ذهبت الى البار فى الطابق الثانى لاتناول قدحا من القهوة . فرايت ضابطا طيارا برتبة كابتين على وشك الخروج . وكان طويل القامة نحيفا . ووقف ليشعل غليونه ، ورفع عينيه نحوى ، فعرفته فى الحال . لقد كان جيم ريوردان وهو طيار يقود طائرة نفاثة وكنت قد التقيت به منذ بضع سنوات مع زوجته شيلا . فتبادلنا التحية وسالته قائلا :

ـ هل انت ملحق هنا ؟

فقال لى بلهجة حادة :

ـ كلا ، حمدا لله ! اننى تركت الخدمة . وانما اتيت هنا لرؤية زملائى القدامى . لقد تركت الطيران منذ يومين ، ولكنى لازلت ارتدى اللباس الرسمى لان السلاح الجوى الامريكى جعلنى فى حالة من الهزال اصبحت معها ملابسى المدنية القديمة بمثابة زكايب .

ـ هل كنت فى كوريا ؟

ـ لقد عدت من هناك منذ خمسة عشر يوما . لماذا ؟

ـ هل رأيت أطباقا طائرة هناك ؟

فحدجنى ريوردان بنظرة جانبية وقال :

ـ لقد سمعت فى الحقيقة عن ظهورها مرتين أو ثلاثا .

ـ ألم تحاول الاستيلاء على أحدها ؟

ـ أنت آخر شخص أسر اليه بمثل هذه الاشياء . فان سلاح الطيران فى هذه الحالة لن يتردد فى شنقى .

ـ من يدرى ؟

قلت له ذلك واطلعته على تقرير المخابرات . فرفع ريوردان حاجبيه وسأل قائلا بلهجة تدل على الريبة :

ـ ماذا يوجد فى كل هذا ؟

وكانت عيناه السوداوتان تلقيان نظرة فاحصة على واقعة سانتا آنا . وعندما انتهى من القراءة ، هز راسه قائلا :

ـ هل تدرك مدى أثر ذلك لو ان الصحف وقعت على هذه القصة التى يرويها هذا الكابتن ؟ ان بها ما يفقد الناس صوابهم .

ـ اوه ! ان السلطات لن تلبث ان تعثر على تفسير : ظواهر جوية مثلا.

ـ ولكن الجمهور لم يعد يدرى ماذا يصدق . هل تذكر ذعر الناس فى سنة ١٩٣٨ عندما اذاع اورسون ويلز فى الراديو صورة وهمية لغزو الارض بواسطة اهل المريخ ؟

فأمنت على كلامه ، ولكن الشىء الذى لم اقله له هو ان خطر حدوث ذعر من هذا النوع لا زال يشغل اذهان بعض موظفى وزارة الدفاع

ومع ذلك فقد اردف ريو ردان قائلا :

ـ تخيل ان هذه الاطباق الزرقاء تطير فى احد الايام فوق لوس انجلوس او واشنجتون ، ويراها جميع السكان . ان اورسون ويلز نفسه سوف يصاب بالذعر .

فأجبت قائلا :

ـ لست متأكدا من ذلك . ان الناس ياخذون الاشياء بهدوء . كلا لست اعتقد ان تشكيلا من الاطباق الطائرة يثير الذعر ...

فقاطعنى قائلا :

ـ ... الا اذا اخذ احد الناس يصبح فيهم قائلا : « غزو من كوكب المـــريخ ! » .

واردف ريوردان قائلا بلهجة ساخرة :

ـ ويمكنك ان تثق بانه سوف يكون هناك حتما واحد من اولئك الحمقى ، يلقى فى روع الناس بذلك .

ثم نظر الى ساعته وقال :

ـ يجب ان انصرف . ولـكن يسرنى ان اتحدث معك مرة اخرى فى هذه الامور .

ـ هل نحدد موعدا ؟

ـ غدا مساء ؟

ـ حوالى السابعة فى نادى الضباط ؟ موافق .

* * *

وعنـدما عـدت الى بيتى ، اخذت اقرأ تقرير المخـابرات ، وادرس تفنيدها لنظريات مينزل .

ولقد ازعجتنى بعض التاكيدات التى ادلى بها الدكتور مينزل ، نظرا للثقافة العلميـة التى لدى الـكاتب . ولـكن الـذى ادهشنى اكثر من سـواه ، هو الطريقة المبسطة التى كان يحسم بها فى اكثر الحالات اثارة للحيرة ، وفى الوقائع التى سجلها الشـهود العيـان ، والتى لم تجـد المخابرات لها تعليلا .

فمثلا كيف يفسر موت الـكابتن توماس مانتيل الذى حدث بطريقة غامضة ؟ لقد تحطمت طائرته المقاتلة بينما كان يطارد طبقا طائرا. وكان ذلك الجسم الغامض الذى حاول الطيار الاستيلاء عليه قد شوهد بواسطة الاف من الناس فى كينتاكى ، من بينهم قومندان قاعدة جورمان الجوية ، وطيارون عديدون ، كمـا شوهد بواسطة عمال برج المراقبة .

وحسب تفسير الدكتور مينزل ، يكون الكابتن مانتيل قد بهرت عيناه بصورة الشمس منعكسة فى سحابة من تلك السحب التى تبدو احيانا فى شكل خيوط مشتبكة كانها البلور . وهو تفسير لا يقوم عليه دليل . ولم يجد العالم الذى صدر عنه هذا التفسير مناصا من ان يطبقه على كل الشهود الاخرين .

سحب بيضاء خلفها فى سماء كينتكى « شىء براق »(صورة التقطها فى ٨ يوليو عام ١٩٤٧ آل هيكنباد ، مصور صحيفة « ليويزفيل تايمز »)

وهناك لغز غامض اخر لم يجد تفسيرا لدى السلاح الجوى الامريكى ، وهو تلك الالة التى كانت تسبح فى الفضاء فى عام ١٩٤٨ وشوهدت بواسطة طيارين من شركة الايسترم للخطوط الجوية بالقرب من مونتجومرى « الاباما » .

وكان الجواب لدى مينزل جاهزا : **ان الشهود جميعا كانوا تحت تاثير خداع بصرى بسبب سراب احدثته طبقات الهواء الساخن والبارد . وهو يفسر كذلك ايضا حالة الملازم جورج جورمان الذى طارد فوق فارجو « داكوتا الجنوبية » ضوءا غريبا كان يتحرك فى السماء . ويقول مينزل مفسرا ان جورمان لمح ضوءا أحدثته دوامة هوائية فوق جناح طائرته .**

شهادة غير قابلة للطعن

هناك شهادة طريفة جاءت من كندا ، ولا يمكن أن تعزى الى هلوسة أو خداع بصرى ، حيث أن أول شاهد عيان فيها كان ... كلب !

فاذا كانت **مخيلة** « الانسان » تلد فى بعض الاحيان رؤى تصورية بصرية غير حقيقية ، فان **غريزة** « الحيوان » لا تخطىء ، وهى لا تقبل الطعن .

والذى حدث هو ما يأتى :

فى ٢٠ ابريل عام ١٩٥٢ فى مقاطعة اونتاريو ، استرعى أحد الكلاب انتباه صاحبه بسبب نباحه الشديد المتواصل . فتتبع الرجل نظرات رفيقه الذى يسير على اربع ، فاذا به يجد اسطوانة براقة تشق أجواز الفضاء .

ومما هو جدير بالذكر انه فى نفس اللحظة ، وعلى بعد ٣٠ كيلو مترا ، ابلغ احد الفلاحين السلطات عن ظاهرة مماثلة ـ الامر الذى يسمح بالقول بان الآلة كانت تتحرك على ارتفاع كبير ، وانها كانت ضخمة الحجم . ولو ان الفلاح لا يستطيع أن يدعى لشهادته مالشهادة الكلب من الصدق !

قد يحمل كل هذا على الابتسام . ولكن اذا عرفنا ان الكلاب تنبح فى بعض الاحيان فى « القمر » ، لحملنا الامر على محمل الجد .

والكلب اذا راى احدا من الناس أو شيئا من الاشياء يروقه فانه يهز له ذنبه . واذا كان مايراه لا يروقه أو يخيفه ، فانه ينبح فيه أو يزمجر له .

وعلى ذلك يكون هذا الكلب قد راى حقا « شيئا » فى السماء .. شيئا غير عادى. ولو كان طائرة عادية ، لما جعله ذلك يواصل النباح بتلك الشدة.

مع صفحات

أسعد الأوقات ..

الرسالة الجديدة

- مواد تحريرها فيض من روائع الأدب والقصص.
- تزدحم صفحاتها بالاعلانات عن السلع الممتازة لطبقات ممتازة.

تصدر عن :

دار التحرير للطبع والنشر

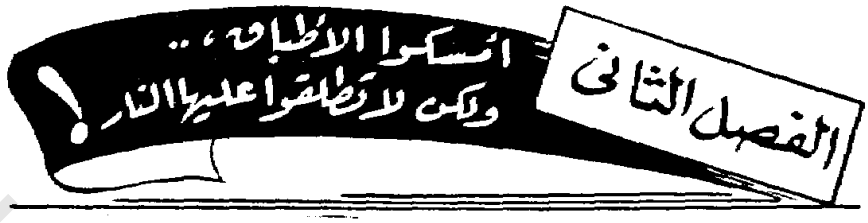

ذهبت فى اليوم التالى الى النادى حيث اجتمعت بالطيار ريوردان . وبعد ان طلبنا من الجرسون طعام العشاء ، قدمت الى ريوردان التقارير التى لم يكن قد اطلع عليهـــا بعد . وكان آخر ما قرأه يتعلق بحـــادث لاريدو . ويتبـــين منه ان الملازم ايرل فوجل كان من قائدى الطائرات النفاثة ومن اكثر الطيارين تجربة . وفى ليلة ٤ ديسمبر كان يقود طائرة من طراز ف ــ ٥١ ، ولكنه لم يستطع أن يصـــل بسرعة طائرته الى أكثر من ٦٨٠ كيلو مترا فى الساعة .

وفى الثامنة مساء والدقيقة ٤٩ ، بعـــد ساعتين من طيران تدريبى ، اتصل فوجل ببرج المراقبة فى لاريدو وطلب الاذن بالهبوط . ولمـــا كانت هناك عدة طائرات نفاثة يجب ان تهبط قبله ، فقـــد طلب اليه أن يدور بطائرته خارج المنطقة المشغولة بالطائرات الاخرى .

وبينما كان فوجـــل يطير على ارتفـــاع ١٨٠٠ مترا بعيدا عن القاعدة بعدة أميال ، لمح فجأة ضوءا ساطعا يتحرك بسرعة هائلة . وظن فى اول الامر ان ما يراه كان طائرة نفاثة من قاذفات اللهب ، ولكنه لم يلبث أن ادرك انه لا توجد طائرة فى استطاعتها أن تدور فى دائرة بهذاالضيق . ولما مال قليلا على جانبـــه لـــكى يتمكن من رؤية الشىء ، وجد ان الضـــوء يتخذ لونا ازرق يثير العجب .

وأخذت الآلة الغامضة تطير فى مستوى الطائرة ، وقامت بعمل دوائر واسعة غير عادية . ثم ، فجأة ، ارتفعت فى الجو . وفى بضع ثوان صعدت الى ما يقرب من ٣٠٠٠ مترا ، ثم عادت الى ارتفاعها السابق . ولم يصدق فوجل عينيه . فقد كانت الآلة العجيبة تتحرك بسرعة بلغ من مداها انه لم يكن يتبين منها غير الضوء الباهر .

وصمم الملازم حينئذ على ان يطير بأقصى سرعته مطاردا الطبق الطائر الذى بدا انه قد وقف فى مكانه . وفى تلك اللحظة نفسها ، تبين فوجل انه ينقض عليه . ولم تترك السرعة الهائلة التى يتحرك بها ذلك الشىء لفوجل الوقت لكى ينثنى بطائرته . ولما كان الانفعال قد شل حركته وتفكيره ، وبات يتوقع الاصطدام القاتل فى خلال ثوان ، فقد ظل يحدق فى الشىء الذى كان مندفعا نحوه .

وعلى بعد يقـــل عن كيلو متر واحد من الطائرة ف ــ ٥١ ، اهتز الطبق خلال جزء من الثانية ، ومال قليلا ثم مر بالقرب من الجناح الايمن لطائرته بسرعة لم يذكر منها غير رؤيا باهتة . وعنـــدما نظر فوجل من فوق كتفه وهو فريسة للفزع والرعب ، رأى ذلك الشىء يعود الى الارتفاع فى الجو ، وعندما رآه يرتد ناحيته ، اطفأ كل أنواره . ولمـا كان يخشى ان يهبط هبوطا عاديا يجعل منه هدفا سهلا ، فقد هبط هبوطا حلزونيـــا فى اندفاع يائس . ثم اختفى النور الازرق فى ظلام الليل ...

وقرأ ريوردان مرة ثانيـــة الجزء الخاص بمرور الطبق امام طائرة فوجل ، وغمغم قائلا : ــ

ــ لقد نجا باعجوبة . ان الامر يبدو فى الواقع كما لو كان طيرانا تدريبيا قبل شن الهجوم .

فسألته قائلا :

ــ هل تظن ان تلك كانت آلة موجهة ؟ ولم يدرك ذلك الذى يوجهها مدى الخطر اثناء هذا التوجيه .

ـ لست اميل كثيرا الى هذه الحكاية . انه من المحتمل فى احد الايام ان تصطدم هذه الآلات باحدى الطائرات اذا لم يكن ذلك قد حدث فعلا .

ـ هل تعرف شيئا عن ذلك الامر ؟

فتابع ريوردان حديثه قائلا :

ـ لقد وقعت حوادث عجيبة فى هذه السنوات الاخيرة . خذ مثلا حادث الطائرة دث ـ ٤ من شركة نورث ويست للخطوط الجوية ، تلك الطائرة التى سقطت فى بحيرة ميتشجان .

وسكت ريوردان عندما رأى الجارسون قادما ليضع صحاف الطعام على مائدتنا ، بينما أخذت أفكر فى كارثة ميتشجان التى المع اليها صديقى . صـــديقى .

فقد حدث فى ٢٣ يونيو عام ١٩٥٠ قبيل منتصف الليل ، أن تلك الطائرة دث ـ ٤ ، وكانت تحمل ٥٨ شخصا ، حلقت فوق ميناء بنتون (ميتشيجان) . وكان الجو سيئا للغاية . ريح عاتيـة ومطر منهمر على شواطىء البحيرة . وفجأة ظهر ضوء ساطع فى السماء . وحسب قول شهود المأساة ، كان يخيل للمرء انها كرة من النار . ولكنها بقيت ظاهرة للعيان خلال فترة طويلة مما يبعد الظن بانها يمكن ان تعزى الى البرق .

وايا كان تفسير ذلك الضوء ، فان الركاب الثمانية والخمسين لقـوا حتفهم . وكانت آخر رسالة بعثت بها الطائرة دث ـ ٤ بالراديو لاتحتوى على اية اشارة يمكن أن تفسر اسباب الكارثة .

وفى اليوم التالى اكتشف خفر السواحل بقعة من الزيت تطفو على ماء البحيرة . وظل الغطاسون التابعون للبحرية ثمانى واربعين سـاعة يفتشون فى الميـاه على عمق ٤٥ مترا . وانتهى الامر بهم أن تخلوا عن مواصلة البحث ، تاركين الطائرة وركابها الثمانية والخمسين فى لحدهم الموحل .

وفى اثناء ذلك كان حطام الطائرة التى ابتلعتها المياه قد صعد الى السطح . وكان يتكون من قطع ممزقة من الأغطية والملابس ووسائد المقاعد ... الخ . ولكن لم يظهر اثر لاى من الضحايا ، أو اى جزء من الطائرة يكون ذا حجم يسمح بالفحص الدقيق .

وعندما اصبحنا وحدنا من جديد ، ادليت الى ريوردام بخواطرى .

فقال :

ـ اننى اعرف ان أشخاصا يقسمون بأن الطائرة د ت ـ ٤ قد اصطدمت بطبق طائر . ثم ان فرانك ادوارد المعقب على الانباء فى الراديو ...

فقاطعته قائلا :

ـ اننى اعرف فرانك . واذكر ايضا انه فى الحقيقة درس هذه المسألة .

ـ حسنا لقد صرح ادوارد بأن التحقيق الذى بدىء فيه عن الكارثة بدا له غريبا .

ـ نعم .. انه مقتنع بان المحققين كان يجب عليهم ان يواصلوا بحثهم الى ان يجدوا تعليلا . وانى أتساءل لماذا لم يفعلوا . اننى أعرف جيدا ان هذه التحقيقات تكلف نفقات باهظة ، ولكن كان يجب عليهم أن يواصلوا عمليات الغطس خلال عدة اسابيع .

وسألنى ريوردان قائلا :

ـ هل صدر بلاغ رسمى عن الحادث ؟

ـ لقد صدر تصريح بانه من غير المستطاع اعطاء جواب شاف . والشىء الذى يثير الفضول لدى ، هو الحالة المحزنة التى بدت فيها الاغطية والقطع الممزقة ، كما لو ان جسما ما صدم الطائرة بقوة مخيفة . من المحتمل كذلك أن تكون الطائرة قد انقضت عليها صاعقة ...

فأضاف ريوردان قائلا :

ـ او انقض عليها ((الشىء)) الذى نجا منه فوجل بأعجوبة .

وظللنا دقيقة أو اثنتين صامتين . وكان صاحبى يتناول طعامه بينما يقرأ تقرير فوجل .

وقلت انا ملاحظا :

ـ من المؤسف انه لم يستطع ان يعطى تفصيلات اكثر .

فقال ريوردان معقبا وهو يدمدم :

ـ انك تتحدث كضابط فى المخابرات . هاهو ذا طيار هبط بعد ان نجا من الموت بأعجوبة . وقبل ان يتناول كوبا من الماء يسترد بها انفاسه ، يضيق عليها الخناق بالاسئلة : هـل كان دائريا ؟ بيضـاويا ؟ ماذا كان بداخله ؟ ما رايك فيه ؟

وسكت ريوردان . وكان على المائدة المجاورة ثلاثة ضباط توقفوا عن الاكل . وكان من الواضح أنهم ينصتون الى حديثنا . وتابع ريوردان كلامه بصوت اكثر انخفاضا ، فقال :

ـ ساخبرك بشىء . ان ادارة المخابرات تفكر فى الاطباق الطائرة تفكيرا جديا . ولكن الامر الذى يدهشنى ، هو الطريقـة التى يعرض بها بعض افراد السلطات المسئولة تلك المسالة على الجمهور .

ـ لقد كانوا مضطرين الى ذلك ...

فأتى ريوردان حركة عصبية تدل على نفاد الصبر وقال :

ـ من يظنون انهم يخدعون ؟ اذا كانت الاطباق ليس لها وجود ، فلماذا لاينفك يراها طيارون نابهون ومجربون ومدربون ؟ ...

ـ ولكن خبرنى ، يبدو عليك انك تعلم كثيرا فى هذه المسالة ...

ـ آوه ! ان الحديث فى المطارات يدور احيانا كثيرة فى هذا الشأن .

فقلت :

ـ اسمع ياجيم . اننى لا اطلب اليك أن تفشى سرا . ولكننى أريد ان اعرف بم يحس المرء حين ياخذ فى مطاردة طبق طائر .

ـ لابد انك تعرف عن ذلك قدر ما اعرف . انت طيار . اليس كذلك

ـ اننى لم اقد غير طائرات خاصة فى هذه الاوقات الاخيرة ، ولم ار من الارض اطباقا طائرة الا على لوحة الرادار .

ولم يحر ريوردان جوابا .

ولم تكن تلك هى المرة الاولى التى يتهرب فيها طيـــار من هـــذا السؤال . فكثير منهم وصفوا الآلة كما راوها ، ولكنهم بدوا دائما متحفظين من ناحية المشاعر التى خالجتهم . وكانت ادق معلومات حصلت عليـها فى ذلك الشان ، هى التى ادلى بهـا الى المـلازم جورج جورمان عنـدما قص على مسامعى تفاصيل مغامرة له فى فارجو .

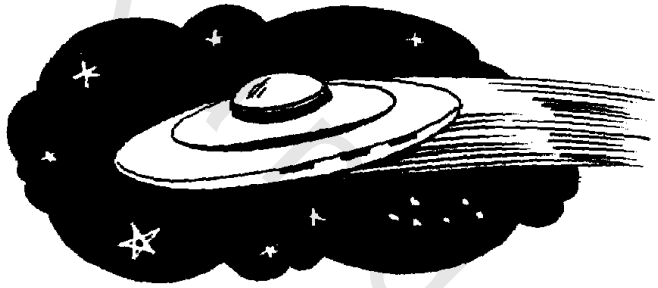

ففى خلال تلك الليلة الجنونية، اندفع شىء مضىء نحو طائرة جورمان من طراز ف ـ ٥١ . فهبط بطريق الانقضـاض فى الوقت المنـاسب ، متجنبا الاصطدام بمسافة لاتعدو بضع مئات من الاقدام .

وقد اسر الى قائلا :

« لقد راودتنى خلال برهة قصيرة الفكرة بان اصدمه ، ولكن شجاعتى خانتنى فى اللحظة الاخيرة . اننى لم احس بخوف شديد من « الشىء » ولو كان اكثر ضخامة او لو كنت رايت جسما صلبا خلف الضوء ربما كنت قد خفت » .

وبعد حديثى مع جورمان بمدة . قابلت قائد طائرة ركاب كان قد راى طبقا من على قرب وقص على مغامرته فقال :

« عندما يكون هناك عدد كبير من المسافرين فى الطائرة فان الانسان يفقد الرغبة فى المزاح . وفى احدى الليالى ، رايت اسطوانة برتقالية اللون ذات حجم كبير ـ تبدوكما لو كانت معدنا مصهورا ـ وكانت تطيربالقرب من طائرتى . وقد تبعتنا لمسافة عدة كيلو مترات . وفى كل مرة حاولت أن اقوم بمناورة للافلات من هذه المطاردة ، كانت الاسطوانة تدور فى الحال وتعود الى اللحاق بنا . وحدث نفس الشىء عندما حاولت الارتفاع ، ولم يخالجنى فى اول الامر غير احساس بالذهال ، ثم ادركت اننا لانملك اية وسيلة للدفاع فى حالة ما اذا كان « الشىء » ـ ايا كان نوعه ـ ينتوى مهاجمتنا . وقد قضيت انا ومساعدى لحظة مرعبة ـ دامت خمس دقائق ـ الى ان ارتفعت الاسطوانة فى الجو وتركتنا لشاننا . وقد قلت فى نفسى ان الاطباق الطائرة هى آلات صديقة ولكننى مع ذلك كنت اتمنى بكل جوارحى ان تذهب للطيران بعيدا عنا » .

وكثيرا ماساءلت نفسى ماذا كان اثر موت مانتيل على طيارى السلاح الجوى الامريكى الذين كلفوا بمطاردة الاطباق الطائرة .

وسألت ريوردان قائلا :

ـ لو كنت فى مكان فوجل وكانت طائرتك مزودة بالسلاح ، هل كنت تطلق مدافعك على « الشىء » ؟

فأجاب ريوردان قائلا بلهجة جافة :

ـ كلا ، لست انا الذى افعل ذلك . اننى اكنت ابقى فى مكانى واقتصر على اداء صلاتى الاخيرة .

ـ ولـكن فى نهاية الامر ؟ ...

ـ من ذا الذى يعرف اية اسلحة لدى آلة من هـذا النوع ؟ لماذا لاتكون لديها قنبلة طائرة ؟ فاذا اطلقت مدافعى عليها ، فان هذه الآلة قد تنفجر فى وجهى .

وكنا قد انتهينا من تناول طعامنا ، وتوجهنا نحو نادى الضباط لكى يبحث ريوردان عن أصدقاء له كان فى انتظارهم . ولكنهم لم يكونوا قد وصلوا بعد . فقال لى :

ـ دعنا ننتظرهم هنا .

وحشا غليونه بالدخان بينما جلسنا فى ركن من القاعة . وبعد أن اخذت صندوق سجائرمن آلة أوتوماتيكية،عدت الى محاولة اغراءريوردان على الكلام . فقلت له :

ـ ليست لدى نية ذكر اسمك ياجيم. ولكنى أعتقد أنه منالمناسب ان يعرف الجمهور ان مسألة مطاردة الاطباق الطائرة تلك لايجب أن تؤخذ بخفة وبساطة . فحتى الآن ، كل ما استطاع الناس ان يقرؤوه فى احدى الصحف هو حديث طيار أعلن فيه أن((الشىء))قام بدورة سريعةواقترب من طائرته ، ولكنه لم يستطع أن يميز شيئا لان الضوء بهره . وفى هذا مايطمئن الناس.ولكن الوقت حان فى رأيى لكى يحمل الأمر علىمحمل الجد.

فأدار ريوردان راسه ونظر صوب النافذة . ثم حدق بعينيه فى عينى وبدأ يقول :

ـ أنا أوافقك . وساحاول أن أرسم لك صورة سريعة . ولكن هذا الامر يبدو مضحكا وخاصة عندما يكون الانسان فى امنعلى الارضالصلبة.

ووضع ريوردان غليونه بين أسنانه وبعد جذب نفسا طويلا تابع حديثه قائلا وهو يخرج الدخان من انفه :

ـ حسنا فلنفترض أنك تقود طائرة نفاثة ف ـ ٩٤ ، ومعك عامل رادار يجلس خلفك . وناداك برج المراقبة . فان جهاز الرادار لديه ، وهو اقوى من جهازك ،سجل وجود ((شىء)) غير عادى يقوم بدورات فى دائرة ضيقة جدا ، ويتحرك بسرعة تنفى انه طائرة . ثم يصدر اليك الأمر :انك

أمام طبق طائر . والمسألة ليست مسألة مطاردة عادية للجهاز . ففي مطاردة عادية للطائرات الاخرى ، أنت تعرف ما الذى يجب عليك عمله . انه بمجرد أن تصبح الطائرة فى متناول أسلحتك ، تطلق عليها النيران . ولكن فيما يختص بالاطباق ، هناك أوامر صريحة : حاول الاستيلاء عليها ، ولكن لاتطلق عليها النيران الا اذا تأكدت من نياتها العدائية .

وكنت انا أعرف كل ذلك قبل أن يخبرنى به ريوردان الذى تابع كلامه قائلا : ـ

ـ وفجأة تلمح ضوءا يتحرك بسرعة تفوق سرعة أية طائرة . ويسجل جهاز الرادار لديك أيضا نفس الظاهرة . فتقوم بمطاردة الطبق . وفى نفس اللحظة تتلقى اشارة من الارض بأن طائرتك والشيء الآخر قد كشف عنهما الرادار . فأنت تصبح اذن مقتنعا تماما بأنك حيال ظاهرة حقيقية وليس ظاهرة جوية ناشئة عن انعكاس الضوء . ويحتم عليك واجبك الاقتراب من الشيء أكثر مايمكن . ومن يدرى ؟ فلربما تقف على شيء جديد تجهله ادارة المخابرات . ويقوم الطبق الطائر برسم دوائر فى الجو أو يهدىء من سرعته

ـ فمن غير ذلك لن تستطيع أبدا أن تنافسه فى السرعة ، حتى لو طرت باقصى مالديك . ثم فجأة ، يرسم الطبق نصف دائرة ((استعراضية)) لايمكن لاية طائرة أن تقوم بها ، ويتجه نحوك . ها أنت ذا قد أصبحت مكشوفا ، وانت لاتحس بكثير من الاطمئنان .

ثم توقف ريوردان لحظة ونظر الى نظرة ساخرة وقال :

ـ يبدو لك ذلك الامر مبالغا فيه . أليس كذلك ؟ فائد بطائرة قتال يجلس خلف مدفعه من عيار ٥٠ ملليمترا ، ويخاف من ضوء فى الظلام .

فقلت له :

ـ استمر ، أرجوك .

فتابع حديثه قائلا :

ـ ماذا ترى الآن ؟ ان الضوء يقوم بعمل دورة سريعة . ان سرعة الطبق

يبلغ من مداها انك تصاب بتشنج فى عضـــلات العنق لو حاولت متابعة بنظـرك . وقد تميز تمييزا مبهما شـكلا من الاشـكال خلف الضوء ولـكن على اى حال ، انت عاجز عن تقدير حجمـه ، لانك لاتستطيع أن تتبين المسافة التى تفصلك عنه .

وكان غليون ريوردان قد انطفأ . فنشق قليلا فيه ثم أخذ يفرغه من الرماد . واستأنف الـكلام قائلا :

ـ هناك شيء مؤكد . لدى رؤية الانسان الطريقة التى يتحـرك بهـا الطبق الطائر لايصبح هناك مجال للشك فى انه خاضع لقيادة ذكية . ولابد ان يكون به ـ فى شـكل من الاشكال ـ عين تليفيزية ، الامر الذى يجعلك تشعر بانك مراقب ، حتى من مسافة بعيدة جدا . انه احسـاس عجيب حقا . فى تلك اللحظة يكون كل ماتتمناه هو ان تتمكن من مشاهدة الشيء فى وضح النهار ، حتى تصبح لديك فكرة صادقة عنه . واخيرا يختفى الطبق بسرعة يبلغ من مداها ان الاحساس يخالجك بان طائرتك واقفة فى مكانها. وعند وصولك الى الارض ينهال عليك رجال المخابرات بالاسئلة المزعجة . وينتهى الأمر بالمزاح والتندر بهذه الحكاية ، ولا أحـد يفكر فى الرعب الذى سرى الى فؤادك .

وهز ريوردان كتفيه ثم نهض وهو يقول :

ـ لقد سبق ان قلت لك ان هذه الحكاية تبـدو سخيفة عندما تروى هكذا .

اما أنا فلم أعتقد على الاطلاق بانها سخيفة . فالخوف من المجهول ، فى مثل هذه الظروف ،هو شيء عادى حتى لدى طيارين مدربين ومجربين.

الضابط تؤيد بشهادتها... حقيقة الأطباق الطائرة!

لقد روينا كيف انه حدث فى كندا أن كلبا استرعى انتباه صاحبه بنباحه نحو آلة طائرة . ولكن فى جاياك فى فرنسا لم يكن الذى اعطى الانذار كلبا ، وانما ... فراخ !

ففى ٢٧ اكتوبر ١٩٥٢ ، فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، سمعت مدام دور القاطنة بشارع تولوز ، دجاجتها « تكاكى » وتصيح بشكل غريب

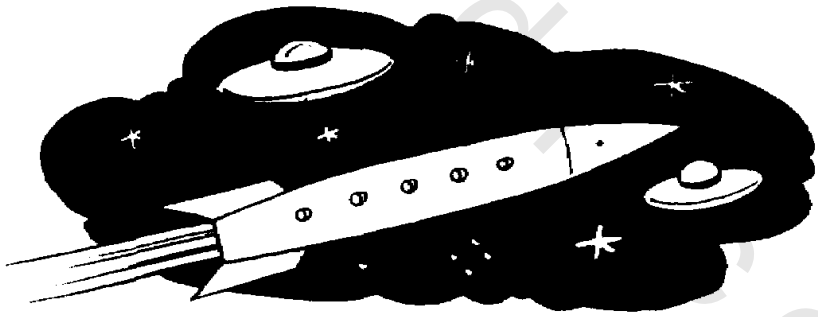

فرفعت راسها بدافع غريزى ، ظنا منها ان نسرا او اى طير آخر من الطيور الجارحة يحلق فوق المزرعة ، فاثار الفزع فى حظيرتها . ولكنها وجدت « اشياء » لا عهد لها بها تتحرك فى السماء .

وجاء ولدها وزوجته وصهره مهرولين ، كما سارع الى المكان بعض الجيران .

كانت الآلات الطائرة تلمع فى الشمس ، وقد جاءت من الجنوب الشرقى وكانت تدور ببطء حول نفسها ، وهى مجتمعة « اثنين اثنين » . وراى الشهود فى اول الامر اربعا منها ، ثم انضم اليها اثنتا عشرة اسطوانةاخرى وفى وسط هذه « الاشياء » كان هناك جسم كالسيجار الطويل الطائر يميل لونه الى البياض ، يتحرك وهو ينفث سحابة من «الدخان» الابيض . ومن كل السرب ــ وبخاصة من سحابة الدخان ــ كانت تنفصل قطع من مادة ليفية عجيبة ، كانت تتحلل بالملامسة (فان عددا كبيرا من الاشخاص لمسوها بايديهم : ثم تتلاشى فى الحال وقد تعلقت بعض هذه الخيوط باعمدة التلغراف واغصان الاشجار . وكان من بين شهود الحادث اثنان من رجال البوليس ، « لمسا الخيوط » الغامضة التى تساقطت من الاطباق الطائرة .

المهم فى الامر انه اذا لم يكن هناك حقا « شىء » مادى فى السماء ، ما كانت فراخ مدام دور لتخضع لحالة الذعر التى انتابتها . وشانها فى ذلك شأن الكلب الذى روينا قصته . ولا يمكن ان تتهم الفراخ بانها واسعة الخيال !

ان « شهادتها » (التى ابدتها فى شكل نوبة فزع) لا تقبل الطعن .

لكى نفهم المشكلة التى تعرض للطيران الامريكى علينا ان نبحث اولا ماهى الوقائع التى كانت الاصل فى تلك العقد النفسية التى نشات بشان الاطباق الطائرة .

ان اول ملاحظات رسمية وردت يرجع تاريخها الى عام ١٩٤٤ . ففى اثناء الحرب ، التقى مئات من الطيارين الامريكيين بالاجسام الغامضة الاسطوانية اللامعة فوق اوربا والشرق الاقصى . وقد سميت « كرات النار » أو « المقاتلات الاشباح » ، وكانت تتحرك منعزلة أو فى مجموعات . وبدا الامر كما لو كانت تراقب سير المعارك الجوية ، وكانت تصحب قاذفاتنا ومقاتلاتنا من غير انقطاع ، وتدور حولها بسرعة هائلة .

وفى اول الامر ، اتجه الظن الى انها تمت الى النازيين ، ثم ، بعد ان انتهت الحرب ، قامت ادارة المخابرات بعمل تحقيق . فلم يوجد فى اى مكان اثر لالات مماثلة . اكثر من هذا ، كان الطيارون الالمانيون واليابانيون انفسهم فى حيرة من امر هذه « الطائرات الاشباح »

وفى عام ١٩٤٥ ، وصلت عدة تقارير الى السلاح الجوى الامريكى يسجل كل منها لقاء عجيبا مع هذه الاطباق . وسميت « ظواهر تعزى الى خداع البصر » . واستمرت الحال هكذا حتى ٢٤ يونيو عام ١٩٤٧ . ففى ذلك اليوم اثار طيار لطائرة خاصة اسمه كينيث ارنولد الزوبعة التى اصبحت تعرف باسم الاطباق الطائرة .

فبينما كان يطير بالقرب من مونت رينير (ولاية واشنجتون) لمح تسعة اطباق كبيرة براقة ، وكانت تتنقل فى شكل طابور وقدر قطر الاسطوانة بثلاثين مترا بالتقريب ، وسرعتها بحوالى ١٩٠٠ كيلو مترا فى الساعة .

ومن المؤسف حقا أن ارنولد اطلق على هذه الاجسام ذلك الاسم السخيف « الاطباق الطائرة »ولكن اصطلاح « الاسطوانات الطائرة » او « الاجسام المجهولة » كان يكون اكثر مطابقة ، ولكان من شأنه ان اتجهت المسألة اتجاها آخر .

وبعد نشر حديث كينيث بأيام ، انهالت التقارير التى تتضمن وجود هذه الاجسام العجيبة من كل مكان فى اراضى الولايات المتحدة . وفى بعض الحالات ، كانت المسألة لا تعدو ان تكون خدعة لا أكثر ولا اقل وفى حالات أخرى كانت عبارة عن مجرد هلوسة ووهم ، ولكن البعض منها كانت تتضمن وقائع تلقى بعض الضوء .

وقد قرر طيارون ملحقون بقاعدة موروك الجوية أنهم راوا اسطوانات فضية اللون ترسم دوائر فى الجو بسرعة خارقة . ورأى أعضاء طاقم طائرة لشركة اليونيتد للخطوط الجوية ـ وكانوا متشككين فى الامر حتى ذلك الوقت ـ تشكيلات من الاسطوانات تطير فوق ايميت (ايداهو). وفى موروك والقواعد الجوية الاخرى ، خشى رؤساء القاعدة ان يكون ذلك سلاحا سريا روسيا ، فأمروا بأن تكون اسراب المقاتلات فى حالة استعداد للطوارىء . وعندما وصل تقرير طاقم طائرة اليونيتد الى واشنجتون اخذ الناطق بلسان وزارة الدفاع الامر بخفة وقال : « لا فائدة من عمل تحقيق . الاطباق الطائرة ما هى الا نتيجة هلوسة » .

***

فى ذلك الوقت سجلت رؤية الاطباق الطائرة فى كل مكان فى العالم تقريبا وقد سعت جماعة من الضباط بادارة المخابرات لدى السلاح الجوى الامريكى للقيام بتحقيق فى سرية تامة . ومع ذلك ، ما كانوا لينجحوا فى

ذلك المسمى لولا ان الكابتين مانتيل اختفى فى ظروف غامضة تبعث على الريبة .

ففى ٧ يناير عام ١٩٤٨ بعد الظهر ، شاهد مئات من سكان ماديسون فيل (كينكى) ثم آلاف من المواطنين فى نفس الولاية ، جسما ضخما اسطوانيا ولامعا . ونبه بوليس الولاية فورت كنوكس . وكان قطر الآلة كما بدا لهم ــ ٧٥ مترا على الاقل .

وبعد نصف ساعة ، ظهر « الشىء » فوق قاعدة جودمان الجوية على مقربة من فورت كنوكس ، وكان احيانا يبدو احمر اللون داكنا ، واحيانا أبيض واخذ يتحرك فوق الارض . وفى نفس الوقت ، كان الكابتين توماس مانتيل وثلاثة طيارون آخرون يقومون بطيران تدريبى فى الطائرة ف ــ ٥١ فأرسل برج المراقبة فى جودمان ، أشارة الى مانتيل ، وهو طيار حربى قديم ، طالبا اليه ان يقوم بمطاردة الاسطوانة .

واخترقت الطائرة طبقة من السحب المتفرقة ، وبعد بضع دقائق ، اتصل مانتيل ببرج المراقبة وقال :

ــ لقد رايت «الشىء» . وهو يبدو كاسطوانة معدنية ... وهو ضخم جدا . انه الآن يبدأ فى الصعود .

ومرت لحظة صمت . ثم استانف الصوت قائلا :

ــ الشىء يطير فوقى دائما . انه يتحرك بنفس سرعة طائرتى ان لم يكن أسرع . اننى أرتفع الى ٦٠٠٠ مترا ، واذا لم اتمكن من اللحاق به فساتخلى عن المطاردة .

ومضت اللحظات ... ونادى البرج مانتيل ، من غير طائل . وبعد بضع ساعات ، فى آخر النهار ، وجدت جثته بجوار حطام الطائرة ، على بعد ١٤٤ كيلو مترا من أرض المطار . وزعم شاهد عيان بانه رأى الطائرة ف ــ ٥١ تنفجر فى اثناء طيرانها . ولم تكن هناك

اية امارة تدل على ان الطائرة اشتعلت بالنيران ، كل ماحدث ان اجزاءها تفككت قبل ان تصطدم بالارض .

وفى اليوم التالى ، نشرت بعض الصحف « قصة المطاردة القاتلة للاطباق الطائرة » ، وبدات الاشاعات تنتشر . فقال البعض ان جسد مانتيل اخترقته اشعة خفية . واشاع البعض الاخر بأن جثة الطيار لم يعثر لها على اثر ، وانها اختفت بفعل زائر من كوكب آخر .

وكما كان المنتظر ، عمل رفض سلاح الطيران نشر الصور التى تبين حطام الطائرة وجثة مانتيل ، على تقوية الشكوك لدى الراى العام .

وبعد وقوع الحادث بقليل ، ألفت ادارة المخابرات فى السلاح الجوى الامريكى أول لجنة تحقيق وكان اسمها « ساين » . وكانت فضلا عن ضباط المخابرات ، تجمع عددا من الاخصائيين فى الصواريخ ، ومهندسين فى الطيران ، وعلماء فى الفلك . وكلفت اللجنة التى بقى امرها سرا فى أول الامر ، بايجاد حل لذلك اللغز .

وفى ٢٨ يوليو عام ١٩٤٨ جاء طياران من شركة الايسترن للخطوط الجوية وهما الكابتين شايلز والملازم هويتيد لاعضاء هذه اللجنة بمشكلة جديدة غامضة من اجل ايجاد حل لها .

فقد كانا يطيران بالقرب من مونتجومرى فى الساعة الثانية صباحا والدقيقة ٤٥ ، عندما لمحا آلة براقة فى شكل سيجار ، تتحرك فى اتجاههما بسرعة .

وصرح الكابتين شايلز بعد ذلك قائلا :

ـ كنت اطير متجها الى الجنوب الشرقى عندما اندفع « الشىء » نحونا . فحولت اتجاهى . فحول اتجاهه كذلك ، ومر على بعد ٢٠٠ متر منا ، الى اليمين .

وزعم الطياران بانهما شاهدا صفوفا من الفتحات كالنوافذ ، واكدا

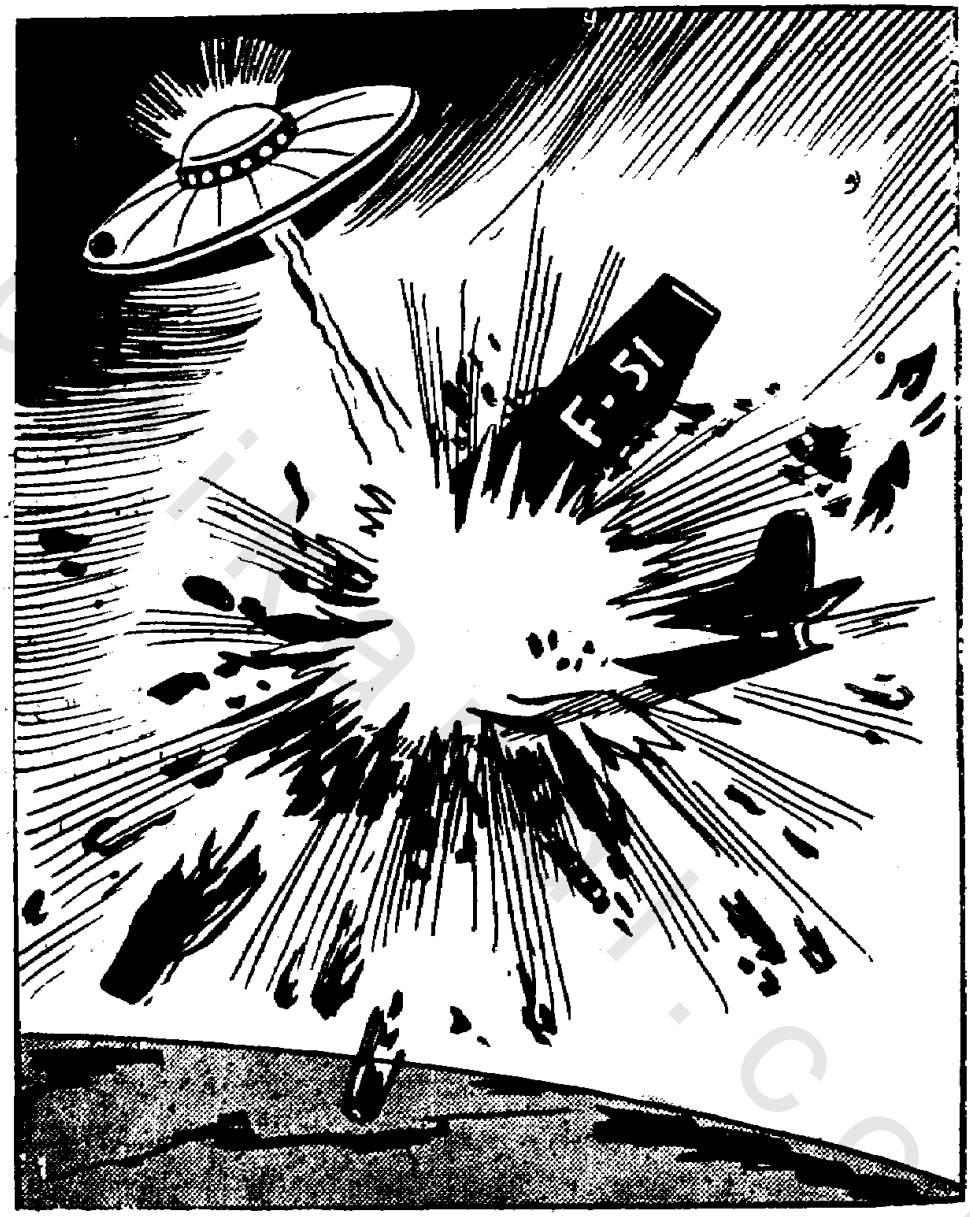

فى ٧ يناير عام ١٩٤٨ ، حدث ان الطائرة النفاثة من طراز ف . ٥١ ، التى كان يقودها الكابتن توماس مانتيل ، « تفككت اجزاؤها » اثناء طيرانها ، بينما كانت تطارد طبقا طائرا

ان ضوءا ازرق قويا كان يلمع فى داخل الآلة ، ضـوءا ناتجا بلا شـك عن وسيلة ما مجهولةمن وسائل الدفع وكانت سرعته حسب أقوالهما ،تتراوح بين ٨٠٠ ، ١١٠٠ كيلو متر فى الساعة .

وقد شـوهد هذا الطبق الطائر الغـامض كذلك فى سماء روبتيزفيلد بالقرب من ماسون (جورجيا) ، وفيما عدا « النوافذ » أيد وصف الشهود تقرير الطيارين .

وطوال سنة ١٩٤٨ ، وفى شتاء سنة ١٩٤٩، لم ينقطع سيل التقارير. فقد لمح طيـارون آخرون أشياء براقة فوق اليابان والمـانيا ولابرادور . وأيدت لوحات الرادار هذه المشاهدات . ولكن هذه التقارير لم تكن تذاع على الجمهور ، وضعف الاهتمام بالاطباق الطائرة .

وفى ربيع عام ١٩٤٩ بدأ «كمين بيردى» وهو رئيس تحرير المجلة الامريكية « ترو » تحقيقا خاصا طلب الى أن أساهم فيه . وسنحت لى الفرصـة بذلك لان أدخل فى علاقة مع الليفتنانت كولونيـل ديويث سيرلز المختص بقسم الصحافة فى السلاح الجوى الامريكى . ودرسنا أنا وسـيرلز بدقة أول تقرير للجنـة ، حيث اعترفت ادارة المخابرات بعجزها عن تفسـير الظواهر التى شاهدها مانثيل وشايلز وهويتيد وجورمان .

كما أنها اعترفت فيه باحتمـال مجيء أطباق من كواكب أخرى مثل المريخ والزهرة ، ولـكن سلاح الطيران أضاف الى ذلك انه من غير المحتمل أن هذه الاشياء تمت بأصلها الى خارج منظومتنا الشمسية .

وانتهى التقرير الى هذه النتيجة وهى أن « الاطباق » ليست هزلا ، ولـكنها لا يجب أن تـكون سببا للذعر .

وسألت سيرلز :

ـ ما هو رأيك الشخصى ؟

فهز رأسه ، وقال :

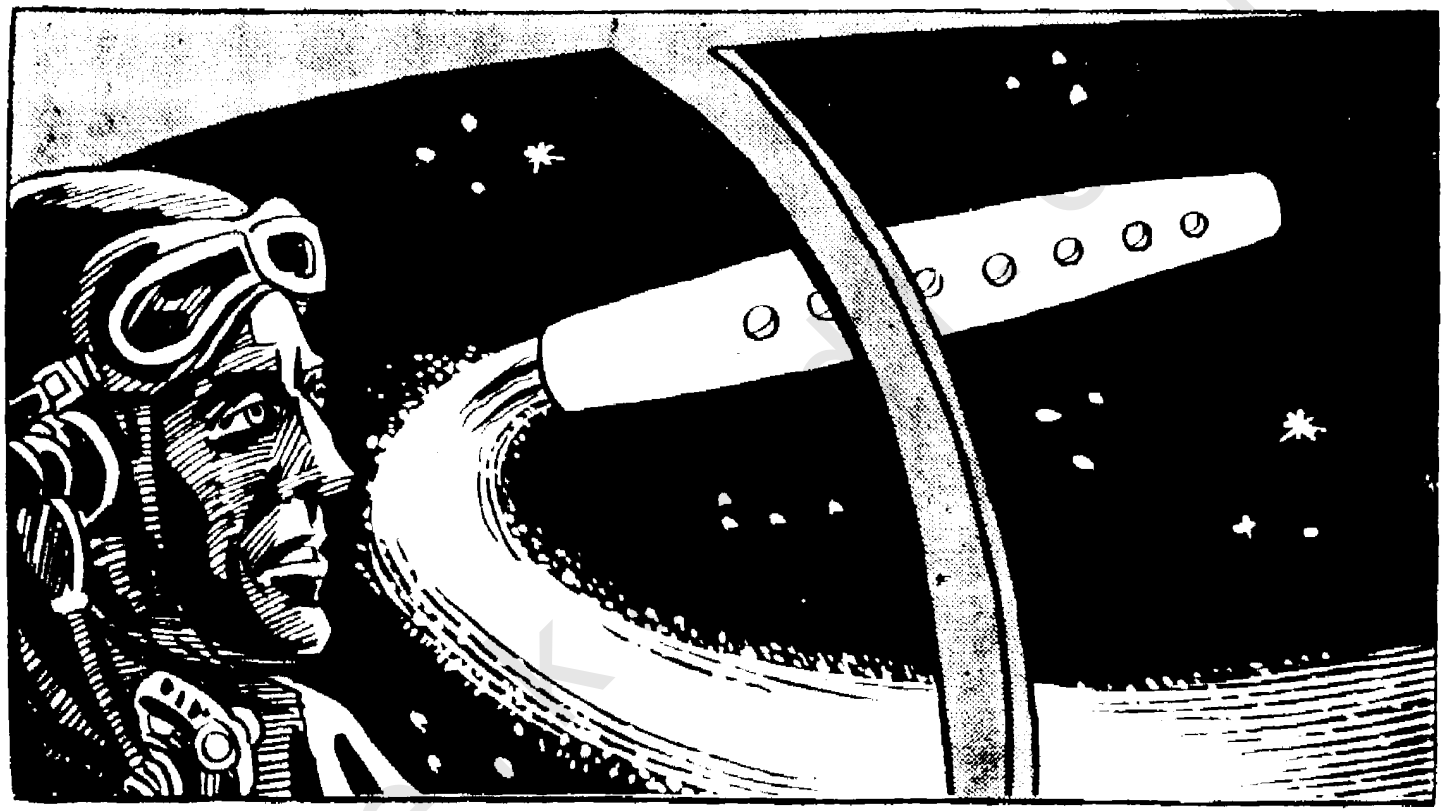

في ٢٤ يوليو عام ١٩٤٨ في الساعة الواحدة والدقيقة ٥٥ ، صباحا ، حدث لطائرة د.ث.٣
يقودها تشايلز وهو يتيه ، أن مرت في كبد الفضاء بجانب «سيجارطائر» هائل ، وكان ينبعث
منه ضوء خاطف . واضطر « السيجار » أن يقوم بقفزة هائلة في الجو ليتجنب الطائرة

ـ لايمكن للانسان ان يتجاهل شهادات الطيارين المجربين . ونحن عاجزون عن حل هذا اللغز الغامض ، ولكننا نعمل بكل ما فى وسعنا للوصول الى ذلك .

ولما كنت فى ذلك الوقت أقوم بتحقيق خاص لحسابى اتصلت بطيارين شاهدوا الاطباق ، وبصانعى الصواريخ ، واطباء عسكريين ، وضباط من واشنجتون كنت قد تعرفت بهم عندما كنت طالبا فى كلية انا بوليس . وكان من بينهم بولستر وهو المدير الحالى لقسم الابحاث فى سلاح البحرية ، وكان عندئذ رئيس مكتب الدراسات البحرية الجوية .

وردا على سؤالى قال لى :

ـ دون ، اننى اشهد واؤكد لك بان هذه الالات ليست من اصل امريكى ، اننى اعرف كل برامج صناعة الاسلحة الخاصة . ولو كانت هذه الاطباق من بينها لكنت قد عرفت ذلك . ومن الممكن أن استخدام بالونات مماثلة لتلك التى تستخدم فى دراسة الاشعة الكونية يفسر لنا بعض الوقائع ولكن تقارير الطيارين الحربيين لا تجد لها تفسيرا .

وعندما قابلت فارنى ، وهو ضابط اخر كان رئيس برنامج الالات الموجهة بالراديو فى البحرية ، قال ردا على سؤالى :

ـ نحن لو بلغنا ذلك فى احد الايام ، فاننا لن نكون مجانين لكى نقوم بتجاربنا على مقربة من المناطق الاهلة بالسكان او فى الطرق الجوية المطروقة .

فقلت له :

ـ اننى اعرف ذلك ياديل . ولكنى ادلى لك بما سمعته .

فقال :

ـ يحسن بالناس ان يفكروا قبل أن يتكلموا ، أن تجارب الاسلحة السرية تجرى فى البحر أو فى مناطق غير ماهولة . وفى الحالة الاولى نتحقق

اولا بانه لاتوجد اية سفينة فى المنطقة . ولنعد الى ((الاطباق)) . انني شخصيا اتمنى ان تملكها امريكا . ففى حاله الهجوم تكون تلك وسيلة مثالية للدفاع .

فعدت اقول :

ـ فى عام ١٩٤٧ ، زعم بعض الضباط ان هذه الالات من اصل سوفييتى . وانا شخصيا اشك فى ذلك ، فما رايك ؟

ـ فى الواقع هذا شيء غير ممكن. وهذا الاعتقاد كان منشؤه افتراضا مبدئيا ، لم يلبث ان صرف عنه النظر . ثم انه فى عام ١٩٤٧ ، لم يكن الروس قد بلغوا تقدما مماثلا لما احرزناه فى الميدان الفنى ايا كان عدد العلماء الالمان الذين اخذوهم الى الاتحاد السوفييتى . كلا ، ان المشكلة تتخذ وجهة اخرى : اما ان ((الاطباق)) اسطورة ، وفى هذه الحالة لست ارى كيف يمكن تفسير المشاهدات التى حدثت . واما انها تكون قادمة من كوكب اخر .

***

شوهدت بعد ذلك « أطباق » جديدة فوق تركيا ، وبيروت والمكسيك وكوبا ، واركنساس ، وفى كاليفورنيا وفى كوريا .. الخ .. ولكن ازاء القلق المتزايد ، كان من الافضل انكار هذه الوقائع رسميا .

وكانت الحقيقة صارخة : ان القواعد الجوية ، والمدن الكبيرة ، والصناعات المهمة ، والمراكز الاقتصادية الامريكية ، كانت كلها خاضعة لمراقبة دقيقة . وحتى ذلك الوقت امكن التمييز بين نوعين من « الاطباق » : النوع الاول ويتميز بأضواء ملونة دوارة ، والثانى ويتميز بأضواء قوية تخبو ثم تنطفىء . فهل كانت تلك اشارات ، او محاولة للاتصال بالارض ؟

وان يكون هناك أناس تمكنوا من حل مشكلة الطيران بين الكواكب وليست لديهم طريقة ما لنقل الرسائل بالراديو على نمط طريقتنا لشيء يبدو عجيبا حقا . ومع ذلك فانه لا يوجد أى عامل من عمال الراديو التقط اية اشارة او اى صوت خارج الاصوات العادية .

وفى هذه الاحوال لم يكن أمام الطيران الامريكى غير حل واحد : هو الانتظار . وصدر الى كل محطات الالتقاط فى الارض تنبيه : **لو ظهرت اطباق فيجب الكشف عنها والاهتداء اليها فى الحال . واذا كانت هناك فرصة لقطع الطريق عليها فى الجو فعلى الطائرات النفاثة ان تصعد توا فى الفضاء . وعلى الطيارين ان يجمعوا اكثر ما يمكن جمعه من المعلومات .**

كان هناك اذن أمل فى الكشف عن أسباب الزيادة المفاجئة فى النشاط الذى تبديه هذه « الاشياء »

ولكن السلاح الجوى الامريكى فكر فى كل شيء ، الا فى شيء واحد : هو الطلبات التى تقدمت بها الصحف من أجل الايضاح والتفسير . فحتى ذلك الوقت كانت تلك الصحف تعالج هذا اللغز بالسخرية .

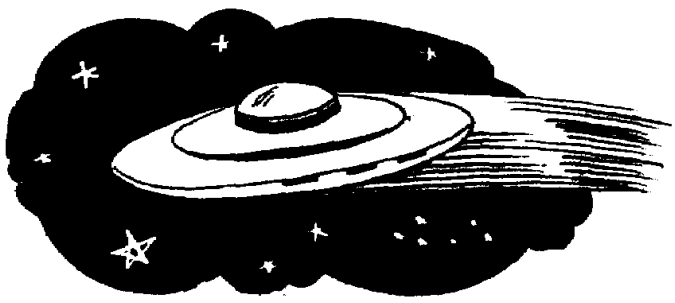

سنة ١٩٥٥ ستكون "هادئة"!

انه لايمر يوم بدون أن يظهر طبق فى مكان ما فى العالم . ومع ذلك فيجب أن نعرف أن بعض السنوات تكون « مشحونة » أكثر من غيرها . وفى الحقيقة ، لقد لوحظ أن زيادة كبيرة فى ظهور الاطباق تحدث كل عام ونصف أو كل عامين تقريبا . وهذه الدورة تتمشى مع أوقات اقتراب كوكب المريخ من الارض !

لقد وصل المريخ الى أقرب نقطة للارض فى عامى ١٩٥٠ ، ١٩٥٢ وفى هاتين السنتين شوهدت الاطباق الطائرة فى أعداد ضخمة . وكانت سنة ١٩٥١ ، وسنة ١٩٥٣ سنتين « هادئتين » . وعلى هذا القياس ستكون سنة ١٩٥٥ فقيرة نسبيا . أما سنة ١٩٥٦ ، فستكون أكثر السنوات « شحنة » ، حيث أن فى ١٠ سبتمبر عام ١٩٥٦ سيكون المريخ على بعد ٥٦ مليونا من الكيلو مترات فقط من الارض . وهذه هى أقرب نقطة له منها .

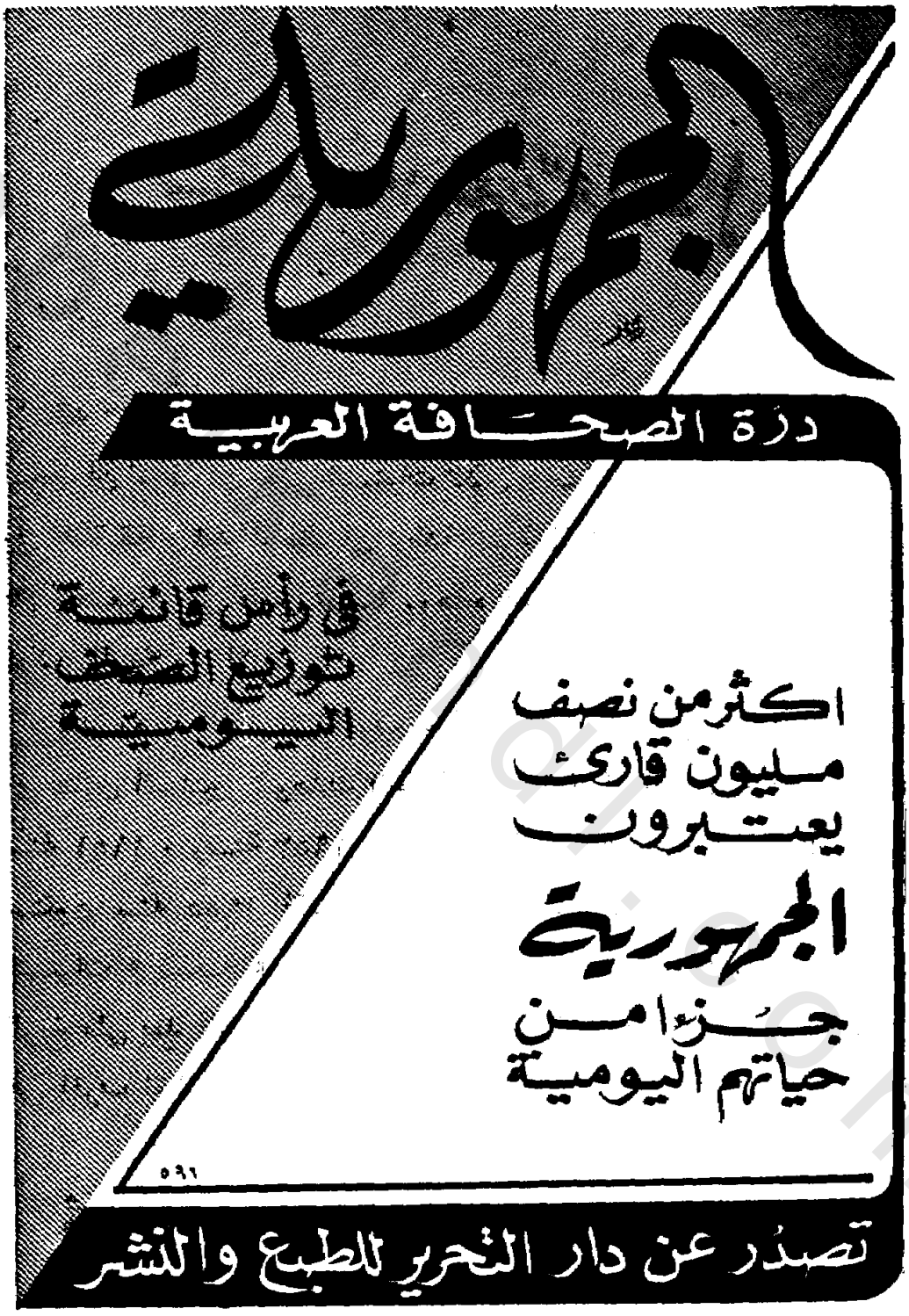
الجمهورية
درة الصحافة العربية
في رأس قائمة توزيع الصحف اليومية
اكثر من نصف مليون قارئ يعتبرون
الجمهورية
جزءا من حياتهم اليومية
٥٩٦
تصدر عن دار التحرير للطبع والنشر

فى خلال الاسبوعين الاولين من يوليو عام ١٩٥٢ ، لوحظ ازدياد فى « الطيران الاستطلاعى للاطباق الطائرة » . وكانت تلك الآلات العجيبة التى شوهدت فى كل مكان فى العـــالم تطير آحادا او جماعات . وكان معظمها يطير فى الليل .

ومن ٨ الى ١٢ يوليو عام ١٩٥٢ ، بدا أن مجموعة من « الاطباق » تهتم اهتماما خاصا بولايات الغرب . وفى ١١ يوليو غرقت مراقبـــة الاستعلامات فى ايسيلانتى (ميتشيجان) تحت سيل من التقـــارير عن الملاحظات والمشاهدات وكان معظمها صادرا من طيارين فى السلاح الجوى الامريكى . ونجحت ادارة المخابرات فى المحافظـة على السرية التامة . ولم تكف الرسائل عن الوصول الى واشنجتون والى دايتون . ونظر ضباط المخابرات الى هذه المسألة بقلق متزايد . وفى أول الامر اتجه ظنهم الى انها بمثابة انذار وقتى ، ولكن عدد المشاهدات والتقارير اخذ يزداد ساعة بعد أخرى .

ماهو السبب فى هذا الظهور المفاجىء للاطباق الطائرة فى اعـــداد ضخمة ؟ لقد ظل الامر مجهولا .

هل كان ذلك غارة استطلاعية على نطاق واسع كمقدمة لعمليـة حاسمة ؟ هل كان مجرد عملية اتصال قبل الغزو ؟ على أى حال كان

ذلك كافيا لاثارة المخاوف . ولقد ظلت السلطات المسئولة خلال خمس سنوات تلزم الصمت عن عدد بشأن النوايا المحتملة للذين يمتطون الاطباق الطائرة . وعرضت أسئلة جديدة الان : هل المقصود هو هبوط سلمى أو صراع حتى الموت ؟

وبالنسبة للصمت الذى التزمته الجهات الرسمية ، كان من المحتمل أن غارات « الاطباق » تبلغ نهايتها قبل أن يتنبه الجمهور اليها . ولم تصل كل تقارير المشاهدات ، فيما عدا اثنين منها ، الى علم أحد سوى السلاح الجوى الامريكى .

ففى ٥ يوليو انتشر خبر مؤداه ان عدة طيارين رأوا آلة فى شكل اسطوانة تطير على مقربة من المصنع الذرى فى ريتشلاند فى ولاية واشنجتون . وفضلا عن ذلك كشفت رسالة من كوريا عن وقائع شاهدها ضباط فى البحرية الكندية ، ففى خلال اكثر من ساعة شاهدوا اسطوانة تطير فوقهم بينما كانوا فى عرض البحر .

وفيما عدا هذين الاستثنائين ظلت جميع الوقائع والمشاهدات الاخرى فى طى الكتمان . حتى الصحفيين المعتمدين لدى السلطات الرسمية لم يتبينوا شيئا غير ان التوتر فى ازدياد .

وفى ١٢ يوليو وصلت الى واشنجتون رسالة لم تلبث أن « خنقت » شأنها شأن غيرها . وكان مؤداها انه فى نفس ذلك اليوم فى الساعة التاسعة مساء ، مر « طبق » منعزل يشع منه ضوء مائل للزرقة وكأنه اعصار ، فوق ولاية انديانا . وقد شاهده كثير من السكان فى دلفى . وكان احد هؤلاء المشاهدين طيار قديم لطائرة نفاثة فى الطيران الحربى واسمه جاك جرين ، فتوجه فى الحال الى مركز البوليس للتبليغ عن الواقعة . وأخذ بوليس الولاية يجمع العناصر اللازمة لارسالها الى السلاح الجوى الامريكى .

وظل ضباط المخابرات خلال أربع وعشرين ساعة فى حالة انتظار وتوقع . ولكن فى الليلة التالية ، انفجرت القنبلة .

لقد حدثت الظاهرة فى انديانا بوليس ، وكان ذلك فى مساء يوم السبت وكان هناك جمهور كبير يملأ الشوارع والحدائق . وفجأة ظهر ضوء أصفر ساطع فى السماء . ورفع السكان المنذهلون اعينهم ورأوا آلة فى شكل مستطيل تظهر فى الجنوب الشرقى ، وتمر فوق المدينة على ارتفاع يقل عن ٨٠٠٠ مترا . وكانت تتبعها سحابة من النار . وقد شهد هذه الظاهرة آلاف من الاشخاص .

وبعد دقيقتين اخذت المكالمات والنداءات تنهال من السكان المذعورين على البوليس والمطار وعاملات التليفون فى الصحف . وسارع آلاف آخرون الى تنبيه جيرانهم الذين لم يكونوا قد رأوا شيئا . وبدا فى احدى اللحظات أن الذعر سينتشر ، ثم لما لم يعد « الطبق » الى الظهور ثانية ، اخذ الهدوء يعود شيئا فشيئا .

وهكذا للمرة الاولى ظهرت آلة غامضة فوق مدينة كبيرة ، وكانت تطير على ارتفاع منخفض سمح لآلاف الشهود برؤيتها . وحتى ذلك الوقت كانت ادارة المخابرات تتساءل عما عساه يحدث عندما يرى الناس احد هذه الاطباق عن قرب نسبى . والان لقد جاءها الجواب .

وعم الانفعال انديانا بوليس . وكان الناس يوجهون الاسئلة الى بعضهم البعض . وكانت كل الاسئلة تظل من غير جواب . من اين جاءت الآلة ؟ من كان يقودها ؟ لماذا هبطت الى هذا الارتفاع المنخفض ؟

لحسن الحظ حال قصر الوقت الذى استغرقه ظهورها ، ثم اختفاؤها فى الحال نتيجة لسرعتها الخارقة ، دون تحول القلق الى ذعر . بينما انه لو كان « الطبق » قد قام بعمل دورات ، او لو أنه هبط لاخذ الناس يولون الادبار فى هلع .

وفى اليوم التالى كانت امريكا كلها عالمة بما جرى فى اليوم السابق فى انديانا بوليس . ولكن لم يكن ذلك غير البداية .

وفى الليلة التالية ، بينما كان السلاح الجوى الامريكى مستمرا فى تسجيل رد الفعل لدى سكان ولايات الغرب ، أحدثت مشاهدة أخرى أثر قنبلة ثانية . وفى هذه المرة ، وقعت الظاهرة فوق ولايات الشرق .

ففى الساعة التاسعة والدقيقة ١٢ صباحا ، كانت طائرة دث ـ ٤ من شركة البانامريكان تتجه نحو ميامى ، وقد اقتربت من نورفولك (فرجينيا) ، وكان قائد الطائرة يدعى « ناش » ومساعده فورتنبيرى .

وكانت الطائرة على ارتفاع ٢٤٠٠ مترا ، وقد أصبحت على بعد بضعة كيلو مترات من نيوبورت ، عندما ألفت أمامها نورا أحمر . ورأى الطيار ومساعده ست اسطوانات ضخمة ، تندفع نحوها ، ولكن على ارتفاع أكثر انخفاضا . ولما كانت الآلات تطير فى وضع افقى ، فقد بدت متأججة ، حتى انه ليقال أنها من معدن فى حالة انصهار .

واقتربت الاسطوانات ، وهى فى صف واحد . وهذا الذى كان فى المقدمة من سرعته ثم تحول عن وضعه الى وضع عمودى . وكما لو كانت « الاطباق » الخمسة الاخرى تنفذ اشارة جاءتها فانها قامت بنفس المناورة . ثم عادت الالة الامامية الى الوضع الافقى ، واتجهت نحو الغرب . ففعلت الاسطوانات الاخرى نفس الامر ، واصطفت خلف قائد القول ، وبعد ثانية واحدة ، ظهر طبقان آخران تحت جسم الطائرة . وأسرعا للحاق بالمجموعة . ولاحظ الطياران التغير الذى طرأ على لونهما فمن داكن اصبح فاتحا . كما أنه فى اللحظة التى هدأت فيها الاسطوانات الست من سرعتها قبل تغيير الاتجاه أصبح لونها داكنا ، ولم تسترد لونها الاول الا عندما زادت سرعتها . وكانت هذه الملاحظة ثمينة من حيث أنها من المعلومات التى تتصل بطريقة الدفع . وحيث أن الذهول

والانزعاج استوليا على الطيارين بسبب ما رأياه ، فقد أبلغا الامر الى مطار نورفولك بالراديو ، وأعطيا تفصيلات اللقاء . ولكن ، بينما كان ضباط المخابرات ينتظروهما فى مطار ميامى ، كانت وكالات الانباء تنقل الخبر .

وبعد اثنى عشرة ساعة صادف طيار اثنين من هذه « الاطباق » بالقرب من نيوبورت . وفى نفس الليلة رأى بعض ضباط البحرية آلة اخرى . ثم نشرت الصحف لقاء آخر بالقرب من دنفير (كولورادو) .

وهكذا كانت الاطباق الطائرة تستأثر بأخبار الصفحة الاولى للمرة الثالثة فى خلال ثلاثة أيام .

كذلك شوهدت فى ١٨ يوليو عام ١٩٥٣ اسطوانات اخرى فوق فيرونيكا بواسطة مئات من الناس .

وفى ١٨ يوليو هذا طلبت صحيفة اليونيتد بريس فى دايتون الى الكابتين ايد روبيلت أن يدلى بحديث لمخبرها الصحفى . ولكن تعليمات الجنرال سامفورد مدير المخابرات كانت صريحة : لا احاديث صحفية . ومع ذلك ، فقد رأى ايد روبليت نفسه فى موقف الزام أدبى بأن يجيب على الاسئلة . فان رفض الاجابة فى تلك اللحظة كان لايؤدى الى شىء غير بلبلة الخواطر .

ووجه المخبر الصحفى السؤال الاتى :

ـ هل يعتقد السلاح الجوى الامريكى بان هذه الرؤى ليست غير مظاهر هلوسة ؟

ـ كلا . نحن مقتنعون بان الشهود قد راوا فعلا جسما فى السماء . ولكننا نجهل طبيعته واصله .

واعترف روبيلت فى اجابته على سؤال آخر ، بأن بعض المقاتلات النفاثة الموجهة بالرادار طاردت الاطباق الطائرة . ولكن لم تتمكن اية طائرة من اللحاق بها . ثم اضاف قائلا :

ـ لقد طوردت اسطوانات كانت تطير بسرعة ٢٦٠٠ كيلو مترا فى الساعة .

ولقد كانت هذه الاجابات صريحة . ولكن الاستحالة التى وجد روبيلت نفسه فيها من حيث امكان تحديد طبيعة الاطباق الطائرة واصلها اثارت صعوبات جديدة . ولما كان هناك عدد كبير من الصحفيين تستحوذ عليهم الفكرة الاخاذة التى بمقتضاها تكون هذه الآلات صناعة روسية ، فقد كتبوا يقولون انه من العبث البحث عن مفتاح اللغز فى ناحية اخرى .

وكان هناك مقال قد ظهر فى ٢٨ يونيو عام ١٩٥٢ فى صحيفة « ساربروكر تسايتنج » يدعم هذه النظرية . فقد اعلن ظهور اسطوانة معدنية ضخمة فى سماء سبيتزبيرج .

وحسب ما جاء فى المقال ، كان ستة من الطيارين النرويجيين يقودون طائرة نفاثة ، ويحلقون فوق مضيق هينلوبين عندما حدث تشويش لاذاعات الراديو لديهم بسبب تداخل اصوات غريبة . وبينما كان التشكيل يرسم دائرة فى الفضاء باحثا عن سبب الظاهرة ، لمح رئيسه الكابتين أولاف لارسين اسطوانة ضخمة مصنوعة من المعدن ذات لون ازرق ، وهى ترقد فى وسط الجليد .

واستقل عدة ضباط من سلاح الطيران فى النرويج يصحبهم اخصائى فى الصواريخ اسمه نورسيل ، طائرات مزودة بجهاز التزحلق على الجليد وهبطوا بالقرب من « الشىء » فوجدوه خاليا .

ثم ـ حسب قول صحيفة ساربروكر دائما ـ كانت الاسطوانة وقطرها ٣٨ مترا مصنوعة من معدن مجهول . وكانت فى وسطها كابينة تحتوى على عدة اجهزة للتوجيه . وكا نواحد هذه الاجهزة هو منشأ الاصوات

التى عملت على تشويش الاذاعة فى اجهزة الراديو فى طائرات الكابتن لارسين . ووجد انه فى أثناء الطيران كانت « الكورونة » الخارجية تلف حول الكابينة المركزية التى لا تتحرك .

وفكت أجزاء الاسطوانة التى تبين انها تسير بطريقة الدفع ، ونقلت الى نارفيك . وبالفحص اكتشف الخبراء الحقائق التالية : مدى العمل ٢٨٩٠٠ كيلومترا . أقصى ارتفاع ١٦٠ كيلو مترا . واخيرا ، كانت الاسطوانة مصممة لنقل كمية ضخمة من المتفجرات .

ثم جاءت عبارة ، كانت ـ اذا نظرنا الى الظروف القائمة ـ قمينة بان تضع الكبريت على البارود . والعبارة هى :

« كانت الالات ومقاييس السرعة والزمن تحمل تعليمات مكتوبة باللغة الروسية .. وعلى ذلك فلا يسع المرء الا ان يفترض بان الاسطوانة جاءت من الاتحاد السوفيتى . وان سقوطها يرجع الى عطل فى جهاز تلقى الاشارات بالراديو » ..

ولم يصدق أحد فى السلاح الجوى الامريكى هذه الحكاية . ومع ذلك بحثت المعلومات كالعادة . وكما كان هو المنتظر ، انكرت الحكومة النرويجية علمها بالحادث او بوجود الاسطوانة . ولكن الشر قد وقع . فان كثيرا من الامريكيين الذين يجهلون التكذيب النرويجى ، اخذوا يقابلون بين « الاكتشاف » المزعوم وبين التحذير الذى سبق أن اصدره الدكتور ميراكب ، وهو عالم كان يشتغل لحساب الطيران الامريكى ، وتنبأ بحادث بيرل هاربور جديد يكون أشد هولا من سابقه .

وهكذا اخذت العقدة النفسية للاطباق الطائرة تنتشر .

* * *

وفى ٢٠ يوليو فى الصباح ، جاء دور واشنجتون . وكانت الظاهرة ذات أهمية بالنسبة للعاصمة وضواحيها ، وبالاخص مركز المراقبة الجوية فى

ميناء واشنجتون الجوى . وهذا المركز على اتصال دائم ببرج المراقبة فى المطار . وهو يشغل بناء منعزلا يقوم على بعد ٤٠٠ مترا من البرج . وموظفوه يشرفون علىعملية ارتفاع الطائرات فىالجو واقترابها وهبوطها .

كما ان لديهم معدات رادار تمكنهم من تتبع الطائرات فى مدى يمتد الى ١٦٠ كيلو مترا . وهم الذين يوجهونها فى الفضاء عندما يكون الجو صافيا ، ويرشدونها الى ممرات الاقتراب ، ويوزعونها بعد صعودها فى الجو فى الارتفاعات المختلفة لكى يحولوا دون احتشادها فى مساحة جوية محدودة . واخيرا ، فى الجو الذى يغشاه الضباب ، وفى حالة العواصف أو الطيران المنخفض ، توجه الطائرات بالراديو بواسطة حزمتين من الموجات . وعندئذ يطير الطيارون « على العمياني » اى بدون الاعتماد على الرؤية . واذا اقتضى الامر ، يصدر اليهم برج المراقبة الامر بالقيام بدورات ، وانتظار دورهم فى الهبوط . وهذا عمل دقيق ، حيث ان المراقبين لا يرون الطائرات التى يوجهونها الا على لوحة الرادار .

وتتوقف حياة الالافمن البشر على سرعة ردالفعل فى المراكز العصبية لدى اولئك الرجال . فإن جزءا من الثانية يكفيهم للتحقق من البقع المميزة التى تقابل الطرز المختلفة من الطائرات .

ومركز الرادار الذى وقعت فيه الحلقة الرئيسية ، ضعيف الانارة ، حتى تسهل المراقبة على اللوحة .

وفى ليلة ١٩ — ٢٠ يوليو فى منتصف الليل ، دخل ثمانية مراقبين ورئيسهم هارى بارنيس الى قاعة المراقبة حيث حلت دوريتهم . وكانت الليلة صافية ، وحركة المرور فى الجو ضئيلة واستعد الرجال الثمانية لساعات حراستهم الثمانى .

وفحص بارنيس اللوحة الرئيسية ، وهى عبارة عن لوح من الزجاج ، دائرى وفوسفورى ، قطره ٦٠ سنتيمترا ، يشع وميضا بنفسجيا باهتا

وهناك خط ارجوانى ـ المؤشر او الدليل ـ يدور باستمرار فى اتجاه عقرب الساعة بسرعة ست دورات فى الدقيقة . وفى الوقت نفسه يتحرك السلك الهوائى « الايريل » فوق قاعدته على تل قريب .

ويتبين اتجاه حزمة الموجات التى تكنس السماء بواسطة المؤشر . وفى كل مرة تلتقى الموجة منها بطائرة يلتقط السلك الهوائى « الايريل » المعد للاستقبال ، الصدى مكبرا . فتظهر بقعة صغيرة مستديرة على لوحة الرادار . وفى كل عشر ثوان ، يبين خط احمر جديد تغير موضع الطائرة ، وتعاقب هذه الخطوط يسمح بتتبع خط سيرها . وتتتابع سبعة خطوط قبل أن يكون الخط الاول قد اختفى .

ولما كان بارنيس مراقبا مجربا فانه يستطيع أن يقدر سرعة الطائرة حسب الفواصل التى تفصل بين البقع الحمراء . كما انه بالاستعانة بمقاييس خاصة على اللوحة يستطيع ان يحدد موضع الطائرة ومدى بعدها بالنسبة للمطار .

وفى ذلك المساء كانت السماء خالية تقريبا . وبعد ان انتصف الليل بنصف ساعة ، غادر بارنيس مركزه وذهب الى مكتبه كمشرف عام . وحل المراقب ايد نوجنت محله امام اللوحة الرئيسية . وكان هناك معه مراقبان اخران ، هما جيم ريتشى وجيمس كوبلاند .

وبعد منتصف الليل باربعين دقيقة تماما ، ظهرت سبعة خطوط واضحة تمام الوضوح . فثبت نوجنت بصره على لوحة الرادار . ان « الطائرات » بدت كما لو كانت قد برزت من العدم . ووصلت الالات المجهولة بسرعة خيالية . وها هى ذى واضحة مرئية .

فصرخ نوجنت فى كوبلاند :

«اسرع ! قل لبارنيس ان يحضر ! » .

فجاء بارنيس على عجل . وكان جهازا الرادار الجانبيان يبينان نفس الخطوط .

وفى الحال نادى بارنيس برج المراقبة ، فرد عليه عامل الراديو هوارد كوكلان قائلا :

ـ ان الرادار يبين عندنانفس الاشياء . انى ارى واحدا منها .ويصدر عنه ضياء عجيب برتقالى اللون ، ولكنى اجهل مايختفى وراءه .

فنبه بارنيس بالتليفون ادارة الدفاع الجوى ، ثم عاد امام اللوحة الرئيسية . لقد تفرقت الاشياء المجهولة . وكان اثنان منها يحلقان فوق البيت الابيض وثالث يطير بالقرب من الكابيتول. وهاتان منطقتان محرمتان ونادى بارنيس وهو لا يزال يحدق فى اللوحة مطار اندروز فيلد الذى يقع فى ولاية ماريلاند . فرد عليه عامل رادار قائلا :

ـ اننا نتتبعها .

ـ هل سترسلون طائرات مطاردة ؟

ـ كلا ، ان طائراتنا النفاثة فى نيوكاسيل .

فرد بارنيس السماعة الى موضعها . واستمر شاغلو مركز المراقبة خلال بضع دقائق يتتبعون « الاطباق » بأعينهم . وفجأة ، راى المراقب جيم ريتشى واحدا منها يطير على نفس الارتفاع الذى تطير عليه طائره « كابيتال » كانت قد ارتفعت عن الارض . وبدون اضاعة ثانية واحدة ، نبه قائدها الكابتن بيرمان ، وبين له موضع الشىء ، ثم وجه الطائرة نحوه . وحتى ذلك الوقت كانت الآلة محافظة على سرعة ٣٠٠ كيلو مترا فى الساعة وفجأة ـ الشىء الذى اصاب المراقبين بالذهول ـ كفت الخطوط عن التتابع وفى الموضع الذى كان يجب منطقيا ان يظهر فيه الخط التالى ، لم يظهر شىء وبعد بضع ثوان ، ارسل بيرمان اشارة يقول فيها : لقد رأيت « الشىء» ولكنه اختفى قبل ان اقترب منه . لقد صعد واختفى فى الفضاء فى برهة تتراوح بين ثلاث وخمس ثوان

ونظر المراقبون الى بعضهم البعض فى ذهول . ومع ذلك فتفسير ذلك

بسيط ، حتى ولو كان غير قابل للتصديق : لقد خرج « الطبق » من نطاق موجة الرادار ، فى خلال الوقت الذى يقوم فيه « المؤشر » بعمل دورة واحدة على اللوحة . وبمعنى اخر انتقلت السرعة من ٢٠٠ الى ٨٠٠ كيلو مترا فى الساعة فى اربع ثوان !

ومن ناحية اخرى سجل برج المراقبة بأن العامل جو زاكو كان يثبت نظره فى لوحة الرادار ـ تلك التى تسمح بتتبع الطائرات التى تطير بسرعة كبيرة ـ عندما ظهر فجأة « طبق » يتنقل بسرعة خارقة . وكاد يغمى على زاكو من الذهول عندما رأى الصورة تعبر اللوحة من الطرف الى الطرف الاخر .

وعندما اختفت الخطوط نادى زاكو زميله كوكلان ، وحسبا سويا سرعة الالة فظهر انها ٣٢٠٠ مترا فى الثانية ، اى ١١٥٠٠ كيلو مترا فى الساعة .

ولسبب غير معلوم ، لم ترتفع الطائرات النفاثة بعد فى الجو . فمنذ ساعتين و«الاطباق » تدور فوق واشنجتون وبدأ المراقبون يعيل صبرهم .

وهذه الاطباق ، هل كانت تقوم بغارة استطلاعية مثلا فوق الولايات المتحدة ؟ ان تحركاتها كانت تدل على انها موجهة ـ هذا اذا لم تكن مشغولة ومقادة ـ بمخلوقات ذكية .

وقبيل الساعة الثالثة صباحا ، وصلت المقاتلات التابعة للسلاح الجوى الامريكى الى واشنجتون . ولكن « الاطباق » كانت قد اختفت كما لو كانت قد لمحتها او التقطت اتصالها بالراديو مع مركز المراقبة . وبعد خمس دقائق من رحيل المقاتلات ، عادت الاطباق الى الظهور ثانية وانتشرت فى سماء واشنجتون . ولم تكف عن القيام بدوريتها الا عند الفجر . ولحسن الحظ ، اختفت قبل استيقاظ سكان واشنجتون ، والا فان الانفعال كان يكون عميقا .

وفى اول الامر حاول السلاح الجوى الامريكى ان يخفى حقيقة الوقائع وخلال مدة ايام ظل الضباط يصدرون التكذيبات . ولم يتردد احد المتحدثين بلسان السلطات الرسمية فى ان يؤكد بأن اجهزة الرادار فى مركز المراقبة كان بها خلل . واعلن آخر انه لم ترسل أية طائرة من المقاتلات لمطاردتها . والحكمة فى ذلك ان يقوم هذا كدليل على ان الحادث لم يكن بذى اهمية .

وانهال سيل من البرقيات والمكالمات التليفونية والاف الرسائل على وزارة الدفاع . وتحت ضغط الناخبين طالب اعضاء الكونجرس باتخاذ تدابير سريعة . واصرت الصحف وكذلك المعقبون فى الراديو على ضرورة عقد مؤتمر صحفى .

وهكذا وجدت ادارة المخابرات نفسها فى موقف دقيق . فلو انها اعترفت بوجود « الاطباق » ، فان مثل هذا التصريح سيجعل الموقف اكثر خطورة . وعلى ذلك لم يكن امامها ماتفعله سوى ان ترفض الادلاء بأى شىء الى ان تكف الاشياء الغامضة عن غاراتها .

ولكن كلما سجلت عودة احدها الى الظهور ، كلما زاد توتر الموقف ، وتجدد الخوف من اسلحة سرية روسية .

ونشرت صحيفة الساندى جرافيك اللندنية ان اسطوانة معدنية شوهدت بالقرب من هازلباخ (المانيا) ، وحيث ان « الشىء » ظهر فى المنطقة الروسية ، فقد استنتجت الصحيفة ان المسألة تتعلق بسلاح روسى

وتفصيل الأمر انه فى صيف ١٩٥٢ ، روت صحيفة «الساندای جرافيك» اللندنية ، فى الاسبوع الاول من شهر يوليو ، شهادة مثيرة أدلى بها الماجور السابق فى سلاح الطيران الالمانى ــ أوسكار لينكه ــ وكان قد « آثر الحرية» وفر من المانيا الشرقية .

وهذه هى القصة على لسان لينكه :

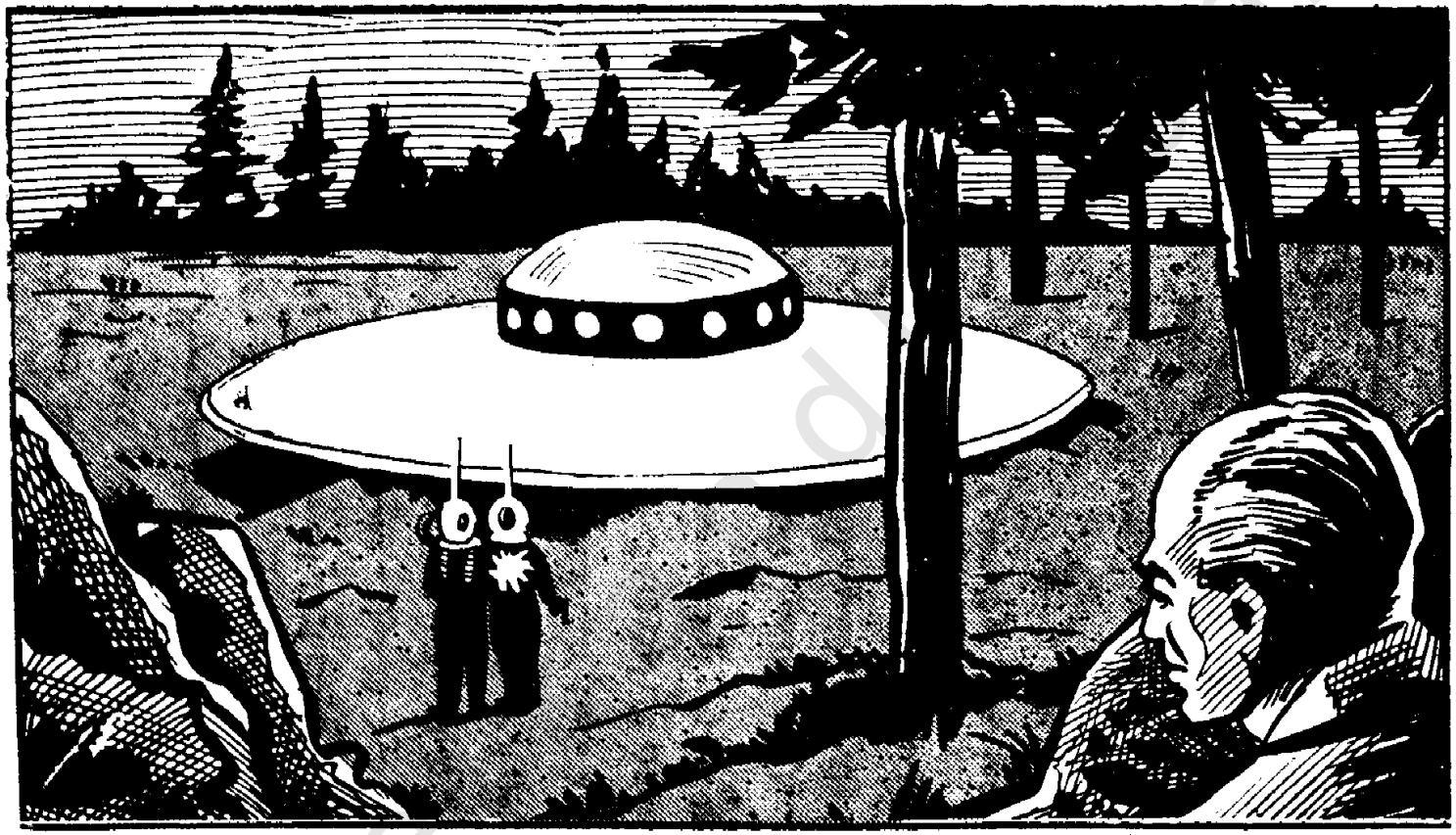

أوسكار لينكه وهو ماجور سابق فى سلاح الطيران الالمانى ، لمح فى بقعة خالية من الاشجار
فى غابة بألمانيا الشرقية ، طبقا طائرا ورأى قائديه . وكان احدهما يحمل على صدره ،
جهازا غريبا يرسل ضوءا فى فترات منتظمة

ـ كنت عائدا الى بيتى راكبا الموتوسيكل ومعى ابنتى جابرييل البالغة من العمر ١١ عاما . وبالقرب من قرية ((هازلباخ)) انفجر أحد الاطارات ، فاضطررت الى السير على قدمى ، ودفع الموتوسيكل بيدى . وفجاة اشارت ابنتى الى ((شيء)) على بعد ١٥٠ مترا فى الغابة . وظننت فى أول الأمر ان مارآته كان ظبيا ،وحاولت الاقتراب منه فى حذر. ولكنى لم ألبث انتوقفت، وقد صعقت من فرط الذهول . فقد لمحت بين الشجيرات مخلوقين يشابهان البشر ، وكانا يرتديان حلة غريبة معدنية ، ويبدو عليهما انهما يفحصان حولهما قطعة من ارض فضاء فى الغابة .

وعلى مقربة منهما كانت هناك على الارض اسطوانة غريبة الشكل مصنوعة من معدن ذى لون وردى ، يبلغ قطرها حوالى ثمانية أمتار ! وعلى محيط دائرتها ، ميزت بوضوح صفا من الفتحات .

واذ استولى على الذهول ، ناديت ابنتى التى كانت قد ظلت بجوار الموتوسيكل . ولكن لدى الضوضاء التى أحدثها صوتى ، اندفع ((المخلوقان)) ذوو السترة المعدنية نحو آلتهما ، ودخلا فيها .

وكان احدهما يحمل فوق صدره شيئا مماثلا لمصباح كهربائى يرسل اضواء فى فترات منتظمة .

ويمكن للمرء أن يتصور ان هذا الشيء المماثل للمصباح كان : اما آلة فوتوغرافية ترسل الى الطبق الصور التى تلتقط أوتوماتيكيا بواسطة حاملها ، وأما جهازا ينشيء اتصالا دائما بين الرجل الكوكبى الهابط على الارض وزميله الذى بقى فى الطبق ، فاذا حدث و ((أسر)) هذا الرجل الكوكبى وزميله ، أو وقع لهما حادث اثناء القيام بمهمتهما على الارض ، فان الاتصال التلفزيونى الذى يصلهما بآلتهما ، يسمح لزملائهما بتتبع حركاتهما، وتدخلهم اذا اقتضى الأمر)

ولنعـد الى قصة أوسكار لينكه !

ـ وبعد بضع ثوان ، أخذ محيط الاسطوانة الذى به الفتحات يهتز ، كما لو ان ذلك حدث نتيجة لنار داخلية قوية . وتحول سـطح الآلة الى اللون الاخضر ، ثم الى اللون الاحمر القانى ، بحيث اصبح فى لون المعدن المصهور ، وكانت تصاحب هذا التحول اللونى دمدمة خفيفة .

ثم اخذت الآلة تدور حول نفسها بسرعة متزايدة ، ثم ارتفعت عن سطح الارض وهى تهتز وتدور . ثم وقفت فجأة فى السماء . ثم اختفت بسرعة صاعقة خلف التلال .

* * *

وبالرغم من هذا الضغط فقد اصر الجنرال سامفورد فى أول الامر على عدم الافضاء بأى تصريح . ثم انتهى به الامر الى الخضوع .

ولـكن ما الذى كان يجب أن يقال ؟ هل يلقى فى روع الناس بأن الاطباق الطائرة سلاح سرى أمريكى ؟ ومع ذلك فليست هذه هى الحقيقة . ومثل هـذا التصريح ينطوى على خطورة شديدة . فان معنى ذلك انه يكون من واجب الحكومة تخفيض اعتماداتها للصناعات الحربية . فان الناس سيقولون انه مادام لديها سلاح مثل الطبق الطائر ، فمـا فائدة قاذفات القنابل ولماذا تستمر فى صنعها ؟

كلا ، لم يكن هناك تفكير مطلقا فى اعطاء مثل هذه الاجابة . لم يكن هناك غير تصرف واحد : كان ينبغى « هدم » اسطورة الاطباق الطائرة . وصمم سامفورد على ذلك ، والحزن يملأ جوانحه . ولكنه كان يقول فى نفسه ان تلك هى الوسيلة الوحيدة للحيلولة دون تسلط الذعر على الجماهير .

«النجم أم ذيل»!

فى ٢٢ نوفمبر ١٩٥٢ فى لندن ، كان هناك ٤٠٫٠٠٠ شخصا مجتمعين فى ملعب هايبورى حيث كان يلعب فريق الارسينال لكرة القدم . وقد رأى جميع هؤلاء الاشخاص فى السماء بوضوح تام شيئا يشابه السفينة، وهو مضاء اضاءة متلألئة ، وله ذيل متوهج .

هذا المذنب الغريب (أجل ، هكذا سمته الصحف ، كاشفة فى هذه المناسبة عن جهلها المطبق فيما يختص بالاجرام السماوية) ظل خلال برهة وجيزة يقف جامدا (كذا) معلقا فى الفضاء ، ثم اختفى بسرعة بدون أن تصدر عنه أية ضوضاء .

وربما الذى أصدر هذا البلاغ كان يتخيل أن المذنب «يحدث ضوضاء»!

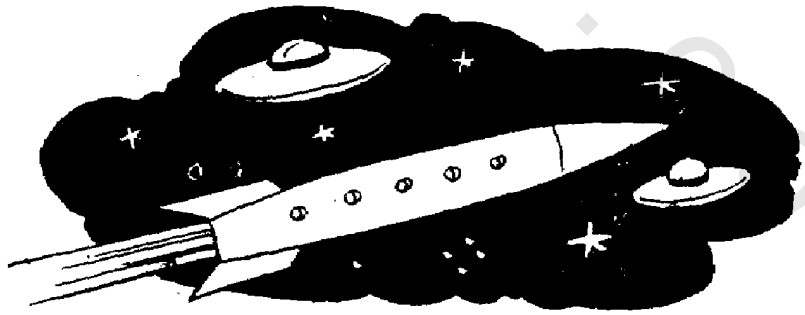

منـذ عام ١٩٤٧ كان الجنرال سامفورد يعرف ان السـلاح الجوى الامريكى حاول عـدة مرات أن يثبت عدم وجود اطبـاق طائرة . ولـكنه كان فى كل مرة يصطدم بصعوبات كثيرة . فكيف سيتمكن الآن من اثبات ذلك وتكون لديه أية فرصة للنجاح .

من الواضـح انه كان يستطيع أن يعلن بأن الاطباق الطائرة ظواهر غير عادية تخرج عن نطاق ادراكنا . ولـكن هذا التفسير لم يكن ليفسر الحقيقة الثابتة بان هذه الآلات تتصرف كما لو كانت موجهة .

ومن ناحية أخرى كم من الصحفيين سيقبل هذه الاجابة بعد الذى حدث فى سماء واشنجتون ؟

كلا . يجب التفكير فى شىء آخر لتفسير السرعة الخارقة لدى «الاطباق» وتحركاتها .

كانت هناك أيضـا نظرية مينزل فى الظواهر الناجمة عن تغير درجـة الحرارة ، وهى نظرية يعرفهـا سامفورد ومعـاونوه الفنيون ، وتقوم على اسـاس وقائع معروفة لدى العلماء . فان الهواء ، كمبـدأ ، يبرد كلما زاد الارتفاع . ولـكن يحدث فى بعض الحالات ، ان طبقـات من الهواء الساخن توجد فوق طبقات من الهواء البارد .

وبما ان الاشعة الضوئية تنتقل بسرعة اقل فى الوسط الاكثر كثافة ، فانه ينتج عن ذلك انها تنكسر أو تنحرف عندما تنتقل من الهواء الساخن الى الهواء البارد . وهذا هو السبب فى حدوث السراب فى الصحراء او فى الطرق البرية عندما تشتد الحرارة ، وعندما يخيل لسائقى السيارات بأنهم يرون ماء أمامهم .

وكما هى الحال فى الضوء ، فان موجات الرادار تنتقل ببطء يزيد كلما زادت كثافة الوسط . وهى تنحرف عن طريقها بمثل الطريقة التى تنحرف بها الأشعة الضوئية . وعندما يكون الصراع الناشب بين درجات الحرارة على درجة كافية من العنف ، فان أثر ذلك يكون حدوث ظاهرة الانكسار .

واذا أخذنا بنظرية مينزل ، يكون مشاهدو الاضواء التى تحدثها «الاطباق» قد خدعوا بظاهرة انكسار الضوء الصادر من الارض او الضوء الصادر من النجوم او من القمر أو حتى من الشمس . وقد فسرت هذه النظرية كذلك ، ظهور الاطباق فى الرادار بأنها اشياء فى الارض تلتقطها الموجات ثم تنحرف بسبب طبقات الهواء من درجات حرارة مختلفة ، الأمر الذى يظهر فوق اللوحة تلك العلامات العجيبة .

وفسر مينزل السرعة الهائلة والتحركات الفجائية للاطباق بانكسار الأشعة التى ترسلها اشياء متحركة (سيارات او قطارات) . واذا نظرنا الى الحقيقة المعروفة بأن الهواء المخلخل يكسر الضوء أو موجات الرادار بشكل غير متساو ، لوجدنا انه ينتج عن ذلك وجود تأثيرات متحركة صادرة عن اشياء ثابتة .

ولقد رفض بعض كبار العلماء قبول هذه النظرية طوال شهر يوليو .

ولكن اذا كانت هذه النظرية تستطيع أن تفسر عددا من الرؤى (٢ ٪ او ٣ ٪ منها) فهى من ناحية اخرى لا تعطى مفتاح اللغز فيما يختص بما ظهر منها فى واشنجتون . ولكن هذه الحقيقة ايضا غابت عن الصحفيين .

وبالنسبة للظروف القائمة كان هناك جواب واحد قادر على رد الهدوء الى النفوس : وهو الاعتراف جزئيا بحقيقة الظواهر على أن تعزى الى عوامل طبيعية .

وهذا هو ما حاوله سامفورد فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى ٢٩ يوليو عام ١٩٥٢ . ولكن الجنرال لم يرغب فى مواجهة الصحفيين بمرده . فألف لجنة تجمع عددا من الخبراء والاخصائيين بين ضباط ومدنيين . وكذلك كان فيها الجنرال روجر رامى وكان يرافقه عدد من هيئة أركان حربه .

والى آخر لحظة كان ضباط ادارة المخابرات يأملون فى الغـــاء المؤتمر الصحفى . ولكن ظهور الاطباق ظل فى ازدياد .

ففى نفس الصباح ، شاهد عسكريون وبعض رجال البوليس من انديانا تحركات استعراضية للاطباق فوق انديانا بوليس . وبعد ثلاث ساعات. قام شىء مجهول بنوع من « الغارة الاستطلاعية » فوق المركز الذرى فى لوس آلاموس .

وبينت تقارير اخرى لادارة المخابرات بأن يوم ٢٩ يوليو عام ١٩٥٢ هو تاريخ حاسم فى قصة الاطباق الطائرة .

فحوالى ظهر ذلك اليوم ، كان لدى السلاح الجوى الامريكى من الاسباب ما يثير لديه القلق . اذ حدث فى الليلة السابقة أن وكالة الانباء الدوليـــة (انترناشونال نيوز سيرفيس) ذكرت خبرا عن أمر صادر من الســلاح الجوى مؤداه انه اذا لم تعر « الاطباق » اهتماما الامر الذى يصدر اليها بالهبوط الى الارض ، فيجب على الطيارين أن يفتحوا عليها النيران . ولم يكد الناس يطلعون على هذا الامر حتى انهالت البرقيات من كل انحـــاء البلاد تعترض على صـــدوره . وكان أهم اعتراض له مغزى خاص ، هو من غير شك ذلك الذى صدر عن روبرت فارنسويرث رئيس الجمعيـــة الامريكية للصواريخ . ولم يقتصر فارنسويرث على ذلك وانمـــا أرســـل برقية اخرى الى « البيت الابيض » وسلم نسخة منها الى اليونيتيد بريس لكى يثير البلاد ضد هذا الامر . وكانت صيغة البرقية كما يلى :

« اننى اتقدم بكل احترام بهذا الاقتراح ، وهو عدم توجيه أى هجوم ضد هذه الاشياء .. فاذا كان الامر يتعلق باشياء غير ارضية ، فان عملا مثل هـــذا قد تكون له نتائج خطيرة ، وبخاصة انه يخلق لنـا اعداء من مخلوقات تمت الى قوى علوية . وانما الذى ينبغى عمله هو محاولة القيام باتصال ودى اطول وقت ممكن » .

وازاء كل مظـــاهر رد الفعل تلك ، تخلى الجنرال سامفورد عن آخر محاولة له بان يؤجل المؤتمر الصحفى . فتأجيله كان سيترك أثرا بالـغ السوء . اذ أن الناس كانوا سيعتقدون ان التفسير الذى اهتدى اليـــه كان مرعبا بشكل لا يستطاع معه اعلانه .

كانت الساعة حوالى الثانية عشرة ظهرا عندما اتصل بى ضابط من السلاح الجوى بالتليفون يخبرنى بموعد انعقاد المؤتمر ، وكان ذلك فى الساعة الرابعة بعد الظهر .

ومنذ الثالثة والنصف كانت قاعة المؤتمرات قد امتلات الى النصف . وقد عرفت من بين الحاضرين « الين » المختص بشئون الطيران فى صحيفة نيويورك هيرالد ، و « جونار باك » المعقب فى التليفزيون ، و « كلاى بلير » من مجلة لايف ، و « دوج لارسين » وكثيرا من الصحفيين الاخرين .

وفى الساعة الرابعة كانت القـاعة قد امتلات . ولم اشـهد جوا مماثلا لذلك الذى كان سائدا فيها ، منذ اليوم الذى كشف فيه عن سر القنبـلة الـذرية .

ودخل الجنرال سامفورد فى الموعد . والجنرال سامفورد رجل قوى البنيـة ، يؤثر فى كل من يراه ببريق عينيـه الزرقاوتين وامارات الدهاء والهدوء التى ترى على وجهه . لقد ولى منصب مدير ادارة المخابرات فى السلاح الجوى الامريكى عن جدارة .

وخلفه جاء الجنرال رامى الذى يبـدو عليـه مظهر الجـد . ووزع

مستشاروه انفسهم على كل جانب من المنصة . لقد كان اجتماعا من تلك الاجتماعات التى تترك اثرا قويا فى النفوس وتثير فيها مشاعر مختلفة .

وكان روبيلت هو وحده الذى يبدى وجها مماثلا فى هدوئه لوجه الجنرال سامفورد ، حيث ان الاخرين كانوا يبدون ـ ولهم العذر فى ذلك ـ مظهر القلق . فقد كان عليهم ان يجلسوا خلال ساعة تقريبا على فوهة بركان . وكان من المحتمل أن سؤالا واحدا أو سؤالين صغيرين يضعان النار فوق البارود . ولم يكونوا هم يستطيعون شيئا سوى الابتهال الى الله بان لا يتم توجيه هذين السؤالين .

واخيرا بدأ الجنرال تمهيده . وهو فى الاحوال العادية ليس كثير الكلام . بل انه مشهور بالايجاز والوضوح . ولكن فى مناسبة مثل هذه قد يكون للكلام الواضح والعبارات الموجزة أثر دراماتيكى . ولم يكن الجنرال حريصا على ان يكون دراماتيكيا فى هذا اليوم .

ولذلك فقد بدأ الكلام بلهجة اكاديمية ونغمة عادية فقال :

« ان السلاح الجوى الامريكى اخذ على عاتقه ان يحقق ويحلل بعض الظواهر التى حدثت فى الجو والتى قد تحمل فى ذاتها تهديدا لبلادنا . وهذا هو السبب فى انه يوجد منذ عام ١٩٤٧ فرع من فروع نشاطنا اطلقنا عليه اسم « لجنة ساين » ، وقد أصبح الآن عبارة عن منظمة مكلفة بدراسة ـ تقارير يتفاوت عددها بين الف والفين وتدور حول المسألة التى تهمنا .

وبفضل هذه الاكداس من التقارير ، أمكننا أن نفسر بعض المشاهدات التى كانت معتبرة غامضة حتى ذلك الوقت ، بظواهر كهربية وجوية وبانكسار الاشعة الضوئية واسباب اخرى كثيرة » .

وكان الجو العام قد اصبح اقل توترا مما كان عليه فى بدء الجلسة وبدت الاطباق الطائرة كانما لم تعد تمت الى الحقيقة . وقد اختار الجنرال

سامفورد عباراته بعناية تامة لكى يوحى بهذا الشعور . ثم تابع اقواله بنفس اللهجة الاكاديمية والنغمة العادية قائلا :

« ومع ذلك فان عددا من التقارير « حوالى ٢٠ ٪ » يمكن ان يوصف بانه على درجة ما من الخطورة . ولذلك فيجب علينا ان ننظر الى هذه الشهادات الاخيرة نظرة مختلفة . ولكنى من ناحية أخرى أود أن أبين ان الصعوبة التى تصادفنا فى فحصنا لهذه التقارير ترجع فى المقام الاول الى الحقيقة باننا لا نملك أية وسيلة تسمح لنا بتحديد طبيعة هذه الاشياء ومصدرها » .

ونظر بعض الصحفيين الى بعضهم البعض فى دهشة . ولكن الجنرال تابع كلامه فقال :

« ولقد اهتممنا بهذه المسألة ، ليس لمجرد الفضول العلمى ، ولكن لاننا أردنا ان نكون واثقين من ان هذه الظواهر لا تحمل أى تهديد خطير لبلادنا . وفى المرحلة التى وصلنا اليها فى دراستنا يمكننا أن نؤكد بانه لا توجد واقعة واحدة تحملنا على الظن بأن خلف هذه الظواهر يكمن أى نوع من الخطر علينا » .

وعندما بلغ الجنرال سامفورد هذا الموضع من خطابه ، أدركت انه وصل الى النقطة الحرجة . لقد وقعت فى يدى تقارير تبين العكس . ولكن سامفورد كان قد أخذ على عاتقه بأن يقضى على الشعور العام بالقلق .

وبعد ان أعاد الجنرال سامفورد الى ذاكرة المستمعين الرؤى الغامضة فى العصور القديمة ، اعلن انه على استعداد للاجابة على الاسئلة .

وقام دوج لارسين بتوجيه الهجوم الاول فسأل :

ـ هل ظهرت عدة مشاهدات مماثلة فى محطات راردار مختلفة فى نفس الوقت ؟ ومن جهة أخرى ، هل العلامات التى لوحظت على عدة لوحات رادار مختلفة كانت تتركز فى نفس المنطقة ؟

وكانت الاجابة كما يلى :

ـ فيما يختص بالمشاهدات التى حدثت فى نفس الوقت ، ليست تلك حالة نادرة . ولـكن فيما يختص بالسؤال الثانى ، لسنا فى موقف يمكننا من اعطاء ايضاحات مرضية .

وقبل ان يجد لارسين الوقت الكافى ليوجه سؤالا جديدا ، طلب صحفى احمر الشعر بعض ايضاحات ، فقال متسائلا :

ـ هل الجنرال اتصل بضابط المخابرات الذى كان فى الميناء الجوى الوطنى عندما راى بعض الشهود ((قطاع الطرق)) اولئك على لوحة الرادار ؟

ـ نعم يا سيدى ، بالتاكيد .

ـ هل تحدثت الى أولئك الذين عرف أنهم لاحظوا نفس الظاهرة من مطار اندروز ؟

ـ لم أتحدث اليهم شخصيا ، ولـكن اخرين قاموا بذلك .

ـ فى هذه الحالة هل فى استطاعتك أن تخبرنا بما شاهدوه وتعطينا ايضاحات ؟

لقد كان السؤال شائكا ، ولـكن سامفورد لم يخرج عن نطاق هدوئه فقال :

ـ فى امكاننا أن نقتصر على مجرد احتمالات . فمنذ سنوات ، حدث ان اللوحة التقطت .. طيورا أو أسرابا من البط اثناء طيرانها . وانى اذكر انه فى أحد الايام أخذ أحد هذه الاسراب كظاهرة غير محققة .

فسأل ذو الشعر الاحمر مرة أخرى :

ـ أين حدث ذلك ياجنرال ؟

ـ لست اذكر تماما . ربما فى اليابان .

وفى خلال الدقائق الخمس التالية ضاع سؤال الصحفى فى الجلبة العامة ، ولكن جونر باك المعقب فى التليفزيون عاد الى الهجوم ، فقال :

ـ ياجنرال سامفورد ، أريد أن أعرف ماذا كان تفسير الخبراء للظواهر التى شوهدت على لوحة الرادار خلال ليلة السبت ـ الاحد ؟

ـ لقد أعلنوا أن الالتقاط كان جيدا .

ـ الامر الذى يبين أن المسالة كانت تتعلق باشياء صلبة مماثلة للطائرات ؟

ـ كلا ليس بالضرورة . فانه يحدث أن يحصل الانسان على التقاط جيد مع طيور .

ـ ولـكن العلامة التى شوهدت ، فيما لو كانت لطائر ، هل تكون اوضح من ...

ـ نعم ، فى حالة ما اذا كان الطائر قريبا .

ـ هل سجل الخبراء بأن الذى شوهد يحتمل أن يكون طيورا ؟

ـ كلا !

وفى الحقيقة أن الخبراء ـ كما علمت بعدذلك ـ استبعدوا هذا الاحتمال بشكل قاطع .

واستمرت المناقشة هكذا بعض الوقت ، الى ان عاد الرجل ذو الشعر الاحمر الى سؤال الكابتن جيمس :

ـ ماذا كان رأى الخبراء ؟

ولكن الجنرال سامفورد هو الذى تولى الاجابة فقال :

ـ لقد أعلنوا بان الالتقاط الذى تلقوه من الموجات كان جيدا .

وعندئذ تخلى ذو الشعر الاحمر عن هجومه وهو فى شـــبه ذهول . ولكن صحفيا آخر قام بدوره فى الهجوم :

ـ هل خرجوا ببعض النتائج عن طبيعة الظاهرة ؟ هل كان من المحتمل مثلا ان الامر يتعلق بسحب ؟

ـ لا أستطيع أن اقول شيئا غير ان الالتقاط كان جيدا .

ـ ولكن هل تظن أن المسالة لا تعدو أن تكون انكسارا للاشعة ســببه اختلاف درجة الحرارة او ظواهر غير ملموسة ؟

ـ ان تعبير غير ملموسة يضايقنى قليلا .

ـ اذن هل يمكنك أن ...

ـ .... ان اقول لك ما الذى نعتقده ؟

فارتفع خمسون صوتا قائلين :

ـ أجل !

فابتسم الجنرال سامفورد وقال :

ـ نحن بالتأكيد فى طريقنا الى الحصول على معلومات اوفى عن هـــذه الظواهر ذات القيمة العلمية . ولكن ليس هناك شيء يحملنا على الظن بان المسألة تتعلق بآلات أو صواريخ معادية لبلادنا .

وردا على سؤال جديد ماكر وجهه أحد الصحفيين مشيرا الى الافتراض بأن الامر قد يكون متعلقا بزائرين من كواكب اخرى ، استشهد الجنرال بالحقيقة التالية وهى أنه لا يوجد فلكى واحد شاهد مثل هذه الظواهر بالرغم من أن السماء كانت تفتش دائما وتصور بوساطة هؤلاء العلماء .

وفى الحقيقة ان جواب سامفورد المبهم لم يكن يعبر عن الحقيقة الكاملة . ومن المحتمل ان الجنرال كان يجهل الامر . ولكن الواقع ان كثيرا من علماء الفلك سجلوا وجود أشياء غير عادية تتحرك فى الفضاء بين أشياء غامضة تتنقل امام القمر .

كان المؤتمر الصحفى قد اســـتغرق ساعة . وكان معظم الصحفيين مشتاقين الى الانتهاء منه لكى يسرعوا الى مد صحفهم بنسخة مما وقع فيه . وعندما غادرت القاعة بدا لى ان انصت الى تعليقات بعضهم . فسمعت احدهم وهو يقول بحدة :

ـ لم يسبق لى ان سمعت كلاما بهذه الكثرة ، وقفت منه على شيء بهذه القلة .

فقال له جاره :

ـ ماذا كنت تظن ؟ وحتى لو كانوا يعرفون الكلمة الاخيرة للتاريخ

فليس هذا هو الوقت الذى يبوحون فيه بالاسرار ، بالنسبة لما قد يثيره ذلك من اضطراب بين الناس .

وعندما خلوت الى نفسى بعد ذلك فكرت فى المؤتمر الذى حضرته منذ وهلة . وقد اصبحت الآن مقتنعا بأن رجال المخابرات فى السلاح الجوى ارغموا المتحدث على أن يكون كتوما . بسبب احداث يوليو . وبالطبع لقد سلك هذا المسلك من أجل خير الوطن . وادركت ان الجنرال لابد انه قد اجتاز محنة شديدة .

ولكنى تذكرت ايضا أن كل ذلك كان من الممكن تجنبه لو ان السلاح الجوى الامريكى كان منذ أول الامر اطلع الجمهور على كل شىء .

وكان من العناوين التى وضعتها الصحف :

« السلاح الجوى الامريكى يصف الاطباق الطائرة بانها ظواهر طبيعية »

« الاطباق الطائرة فوق العاصمة تعزى الى الحرارة » .

واخيرا علم من هارفارد أن الدكتور مينزل صرح بأن الاطباق الطائرة ستختفى عندما تنتهى موجة الحرارة .

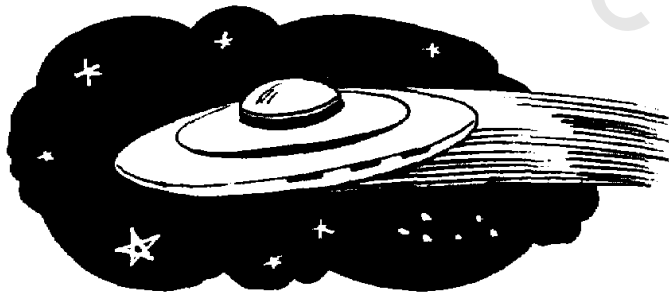

حتى القطب الجنوبى !

لقد حلقت هـذه الآلات الغامضة فوق كل ناحية من نواحى العـالم حتى القطب الجنوبى حظى بشرف زيارتها !

فقد صرح أعضاء بعثة من المستكشفين من شيلى ، بعد عودتهم من رحلة فى القطب الجنوبى بأنهم لاحظوا فى أوائل عام ١٩٥٠ عـدة اطباق طائرة ذات أحجام ضخمة فى السماء القطبية . وكانت تطير بعضها فوق البعض الاخر ، وهى ترسم دوائر بسرعة هائلة .

وأكد القومندان اوجستو أوريجو رئيس البعثة بأن الليلة التى شوهدت فيها الاطباق كانت صافية . وأن جميع أفراد البعثة راوا تلك الاسطوانات الطائرة الغريبة .

ومما لاشك فيه أن لا أحد يستطيع الزعم بأن فى القطب الجنوبى كانت هناك أضواء سيارة تنعكس على السحب !

obeikandl.com

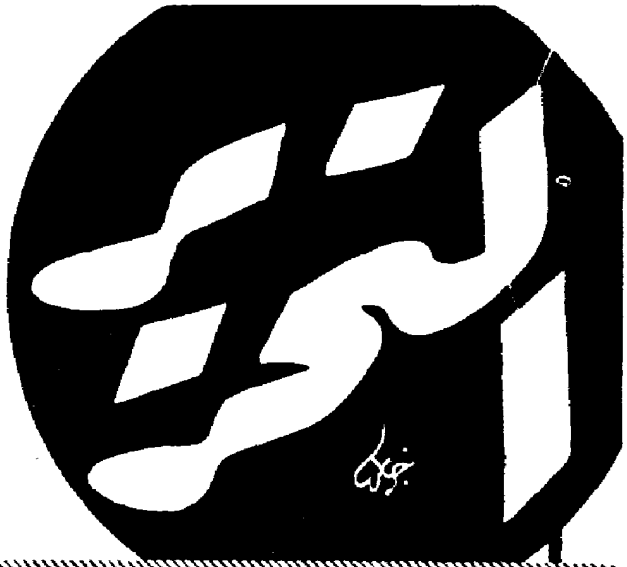

أولى مجلات

الترفيه الأسبوعية

- منها تتقى أدق الأخبار..
- وبها تقف على أخطر الأسرار..

في السياسة والمجتمع والفن والرياضة

انتفع بمزايا الإعلان بها
فإن قراءها من طبقة
كثيرة الحاجات دائبة الشراء

٥٩٢

تصدر عن دار التحرير للطبع والنشر

بعد عودتى من نيويورك بقليل تلقيت مكالمة تليفونية من كابتين فى الـ T.W.A. كنت اعرفه منذ وقت طويل فقال :

ـ انى افترض انك قرات ماكتب عن المؤتمر الصحفى فى السلاح الجوى

فقلت له :

ـ اننى كنت حاضرا فيه .

فتابع كلامه قائلا :

ـ ان طيارى طائرات نقل الركاب غير راضين . فهم كانوا يعتقدون ان سلاح الطيران كان حسن النية عندما طلب اليهم تقديم تقارير عن مشاهدتهم للاطباق . ولكنى اعتقد ان السلاح سينتظر طويلا الآن . ففى الليلة السابقة كانت احدى طائراتنا تحلق فوق بحيرة ميتشيجان ، عندما راى قائد الطائرة ومساعدوه اسطوانة براقة . وكان القائد ينهيا لابلاغ السلاح بامرها ، عندما علم بما حدث فى المؤتمر . فاعلن فى الحال لاعضاء الطاقم بانهم اذا ابلغوا عما راوه فانه سيواجههم بتكذيب قاطع .

وبعد ذلك ببضعة ايام ، تلقيت رسالة من طيار فى شركة الايسترن يقول فيها : « **منذ فترة لمح احد رجالى جسما فى شكل اسطوانة ، يطير من افق الى آخر فى مسافة ست دقائق . وكان الركاب جميعا شهودا الظاهرة . ولكن قائد الطائرة رفض ان يقدم تقريرا . وهو يخنقنى او** اننى بحت باسمه »

وفى اثناء ذلك ، قمت بمحاولة اولى من اجل الحصـــول على محادثة صريحة مع السلاح الجوى الامريكى . ولقد كنت عند تحقيقى السابق منذ عام مضى ، اشتغلت مع الماجور باترسون من وزارة الدفاع الوطنى . فطلبته فى التليفون وعرضت عليه فكرتى ، فقال :

ـ ان فكرتك طيبة كما يبدو لى . ويمكنك ان تتصل بشوب فى ادارة الصحافة فى السلاح الجوى . وهو يعرض المسألة على ادارة المخابرات .

ورفع باترسون سماعة تليفون آخر وطلب ادارة الصحافة . ولـكن شوب لم يكن هناك . فقال لى محدثى :

ـ لابد انه ذهب الى بيته ليستريح قليلا . لقد قضى فترة مضنية منذ اسبوع أو اثنين . فاقترحت عليه قائلا :

ـ الا أستطيع فى انتظار ذلك أن أتحدث الى اخصائى فى الرادار ؟ اننى ارغب فى توجيه بعض الاسئلة اليه :

ـ سأرى ماذا أستطيع عمله من أجلك . وبهـذه المناسبة ، لم ينته طلبك الذى تقدمت به الى ادارة المخابرات الى شىء ، كما اعتقد .

ـ كلا . انه الطلب العاشر لى . شكرا لك على أى حال لمعاونتك اياى .

وبعد ساعة طلبنى باترسون . ولدهشتى الكبيرة ، وجدت انه نجح فى الحصول من اجلى على موعد مع اخصائى فى الرادار ، فى الساعة الواحدة بعد الظهر . وقال لى باترسون مفسرا :

ـ انه الكولونيل بويد فى ادارة المخابرات . وسيقودك اليه كاى هامبتون الملحق بمكتبه .

لسوء الحظ ، برزت عقبـــة فى نفس اللحظة التى قابلت فيهـــا كاى هامبتون . فقد قال لى :

ـ ان الـكولونيل طلب الى أن انبهـك الى أمر . انه سيفسر لك كل ماتريد معرفته عن الرادار واختلاف درجات الحرارة . ولكن مناقشـــة الاطباق الطائرة يجب أن تظل خارج الموضوع .

فصحت قائلا :

ـ اذن ما فائدة رؤياه ؟ انه يعرف مع ذلك ماذا انتظر منه .

فقال كاى هاسبتون :

ـ آسف ، ولكن من العبث ذكر الاطباق الطائرة .

ـ حسنا . دعنا من ذلك . كان يجب أن أخمن أن شيئا من هـذا القبيل سيحدث .

وعند خروجى ، مررت أمام مكتب الكولونيل بويد . وكان معه ضابطان آخران . فدخلت وقلت له :

ـ انى أتساءل عما اذا كنت تدرك مدى ضرر مثل هذا التصرف .

وكنت ألمح بذلك الى طيارى طائرات النقل .

وأردفت قائلا :

ـ أنتم تريدون أن يقدم الطيارون لكم تقاريرهم . وقد أعلن الجنرال سامفورد بأن علماء كبارا مستعدون لدراسة المشاهدات التى تبلغ اليهم دراسة عميقة ، وأنتم تحرصون على أن يكون لدى الطيارين ثقة فى السلاح الجوى الامريكى ! اذن ماهذا الذى تفعلون ؟ انكم تضعون بكل بساطة أولئك الذين يؤمنون بوجود الاطباق الطائرة موضع السخرية !

ونظر الضابطان كل منهما الى الآخر برهة ، ولكن لم يتبس أحدهما ببنت شفة . فأردفت قائلا :

ـ اننى أعترف بانى سببت لكم حتى الان كثيرا من المتاعب ، ولكنى أعدكم بالكف عن الكتابة عن الاطباق الطائرة فى اليوم الذى تقدمون فيه لى أسبابا معقولة تحملنى على عدم الخوض فى هذه المسألة . بل اننى عرضت أن التحق بالخدمة العاملة ليمكن تزويدى بالادلة .

فأجابنى الكولونيل بويد قائلا :

ـ ولكننا لانخفى شيئا . انك بلا شك الشخص الذى نود بالذات ان نقنعه .

فقلت له :

ـ حقا ان لكم وسيلة عجيبة فى محاولة اقناع الناس . ها هى ذى المرة العاشرة التى اطلب فيها من المخابرات أن تطلعنى على التقارير . وفى كل مرة كانوا يتهربون منى . فاذا كانت ((الاطباق)) غير حقيقية وليست موجودة ، فما السبب فى ((خنق)) التقارير ؟

فعاد الكولونيل يقول :

ـ انى اقول لك ان ذلك ليس من اختصاصى .

ـ لست اريد أن اتدخل فيما لا يعنينى ، ولكنى مقتنع بأن كل هذه المسألة لم توجه التوجيه الصحيح ، وذلك المؤتمر الصحفى ! .. لقد ...

ـ هل ستكتب مقالا فى هذا المعنى ؟

ـ هذا يتوقف ....

ـ ولكنى اؤكد لك اننا لا نخفى شيئا .

ولم تكد تمر ساعة واحدة على انصرافى من عنده ، حتى تلقيت مكالمة تليفونية من مكتبه تتضمن رجاءه بأن اذهب فى اليوم التالى من اجل التحادث مع شوب .

ولم يستغرق حديثى مع شوب اقل من ثلاث ساعات . وقد سألنى عما اريد ، فاخبرته برغبتى فى الاطلاع على تقارير المشاهدات التى تمت فى آن واحد بالرؤية بالعين وبالرادار ، والتى تكشف عن الغموض اكثر من غيرها ...

وانتهى الحديث بيننا بان قال :

ـ حسنا ، سأرى ماذا يمكننى عمله من اجلك . ولكن من المحتمل أن تنتظر بعض الوقت .

وبعد أسبوع من ذلك طلبنى فى التليفون ، وقال :

ـ تعال لرؤيتى . عندى ثلاثة أو اربعة تقارير عن مشاهدات لدى الاذن باطلاعك عليها .

وبالرغم من تشككى فى الامر ، فقد ذهبت اليه وانا مقتنع بأن السلاح الجوى لن يطلعنى على اى تقرير مهم ـ على اى حال لن يطلعنى على

شيء يمكن أن يتعارض مع التصريحات الاخيرة للجنرال سامفورد . ومن الجائز كذلك أن هذه التقارير قد « طبخت » حتى لا يستطيع المرء ان يخرج منها بنتيجة .

وقدمها لى شوب وهو يقول بلهجة جافة :

ـ خذ ! هاك ما سوف يدهشك !

فأمسكت بأولها ، وكان صادرا من ادارة المخابرات ، وقد أرسل حديثا من قاعدة أونيدا الجوية فى اليابان .

ففى ٥ اغسطس عام ١٩٥٢ قبيل منتصف الليل ، اقترب طبق طائر فى بطء من ارض المطار ، وكان يبدو ظاهرا فوق ضوء ساطع . وفى الحال سدد موظفو برج المراقبة مناظيرهم نحو الشيء الغامض الذى أخذ يتحرك خلال بضع دقائق بالقرب من البرج ، ثم ، فجاة ، دار حول نفسه بسرعة خارقة . وعندما اهتدت محطة الالتقاط ثانية الى اثره ، حدثت ظاهرة خارقة للعادة . فان الشيء الغامض انقسم الى ثلاثة اقسام كما لو أن الطبق الاول ولد طبقين طائرين اخرين . وبينما كان الشهود المذهلون يتتبعون الآلات الثلاث بنظرهم ، رأوها تبتعد بسرعة قدرت بحوالى ٥٥٥ كيلومترا فى الساعة ، وهى تحافظ على المسافة التى تفصل بين كل منها الى أن اختفت فى السماء .

ونظرت الى شوب وانا غير مصدق . ثم سألته قائلا :

ـ وهل تصرح لى بنشر هذا ؟ فاشار برأسه علامة الموافقة .

فقلت له :

ـ ولكن هذا التقرير يقدم الدليل على ان الاطباق الطائرة هى اشياء صلبة متحركة ؟

فنظر الى شوب نظرة طويلة ثم قال :

ـ يمكنك نشره ولكن على شرط .

وبعد ان توقف لحظة اردف قائلا :

ـ نحن نحرص على أن تصر على ذكر الحقيقة بان طيارينا لايفتحون النيران ابدا على الاطباق الطائرة . لقد تلقينا الاف البرقيات والرسائل من كل مكان فى الولايات المتحدة . بل ان البعض ذهب فى الامر الى حد الابراق الى رئيس الولايات المتحدة ، يقول : « نستحلفكم بالله أن لا تطلقوا النيران على الاطباق الطائرة ! » ولذلك فنحن نعتمد عليك .

فقلت له :

ـ اطمئن ، سافعل كما تقول .

وبعد أن وعدنى شوب بمحاولة الحصول على تصريح صادر عن الجنرال رامى من اجلى ، طلب الى أن استمر فى قراءة التقارير الاخرى . وقال معقبا :

ـ انها بلا شك ليست مثيرة كالاول ، ولكنها ليست بدون أهمية .

وقرات التقرير الثانى ثم الثالث ثم الرابع . وكانت الحالة المبينة فى التقرير الرابع قد وقعت فى ليلة ٢٩ يوليو بعد بضع ساعات من المؤتمر الصحفى الذى عقده الجنرال سامفورد .

ففى الساعة التاسعة مساء والدقيقة ٣٠ ، ظهر فجاة « طبق » يصدر عنه ضوء اصفر فوق لوس آلاموس . وكانت تلك هى المرة الثانية التى يظهر فيها ـ فى نفس العام ـ طبق طائر فوق مركز الطاقة الذرية .

وبعد مضى دقيقة ، انصرف الطبق ، وتحول من الاصفر الى الابيض واذا امكن اصدار حكم بالنظر الى السرعة التى أخذ بها الضوء فى النقصان، فلابد أن تكون السرعة التى كان يطير بها هائلة . وبعد خمس عشرة ثانية كان قد اختفى تماما .

فنظرت الى شوب وقلت له :

ـ هذا دليل جديد على أن الاطباق تغير لونها . انى اعتقد أن لديك الان عددا كبيرا من الشهادات فى هذا المعنى . أقصد أن اللون يتغير وفق ازدياد سرعة الاطباق أو نقصانها .

ـ نعم ، ولـكن لا جديد فى ذلك .

ثم حدجنى بنظرة ذات مغزى واردف قائلا :

ـ هل لديك تفسير ؟

ـ نعم ، لقد سمعت عن شىء من هذا القبيل . والافتراض صاحبه مهندس يعمل لدى حكومة كندا وهو يرأس لجنة تحقيق خاصة بالاطباق الطائرة ، وهو يفسر تغير الضوء وطريقة الدفع . فهل لديك علم بذلك ؟

ـ هذا ممكن . لقد جاء كثير من الـكنديين الى هنا لمقارنة تقاريرهم بتقارير لجنة « الكتاب الازرق » . وقد تبادلنا المعلومات .

وكان التقرير الاخير صادرا من رئاسة الدفاع الجوى فى منطقـة اوسكيولا ، ويسكونسين ، ويحمل تاريخ ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

ففى الساعة الثانية والنصف صباحا ، كشف الرادار عن وجـود عدة « اشياء مجهولة » . وكما حدث فى واشنجتون ، لم تكن السرعة المبدئية للاطباق هى نفس السرعة خلال التحركات النهائية . فان معظم تلك الالات كانت تطير بسرعة ١٠٠ كيلومترا فى الساعة . ولـكن تغير ذلك فى الحال عندما صعدت الطائرة النفاثة فى الجو . فقـد زادت الالة من سرعتها حتى اصبحت اكثر من ١٠٠٠ كيلومترا فى الساعة .

وعندما أصبحت على ارتفاع ٧٥٠٠ مترا ، ميز الطيار الاكثر اقترابا منها عدة اضواء كانت تتنقل بسرعة فى شرق سان بول « مينوسوتا » .

وفى اسكيولا حاولوا تفسير الظاهرة بوابل من الشهب . ولكن عالمـا فلكيا فى واشنجتون بين استحالة ذلك . فان سرعة سقوط الشهاب من جهة ، والسرعة المبدئية للآلات ـ ١٠٠ ك.م فى الساعة ـ من جهة أخرى . يجعلان هذا الافتراض مضحكا .

وهكذا كانت الظواهر غير قابلة للتفسير مرة أخرى .

وقال لى شوب :

ـ هناك تقارير اخرى سوف اطلعك عليها فيما بعد .

وقد جهدت فى ان اخفى مشاعرى . وشكرت البرت شوب واستأذنت فى الانصراف .

هذه التقارير قد اذهلتنى فعلا . فمنذ اقل من شهر ، وصف الجنرال سامفورد « الاطباق » بأنها « ظواهر غير ملموسة ». والآن ، تقرير اونيدا الذى يعطى وصفا لجسم صلب طبيعتـه مجهولة ويختفى خلف ضوء ، يثبت العكس تماما .

فما هى الاسباب التى دعت ادارة المخابرات الى اطلاعى على وثائقها ـ اطلاعى انا وليس احدا غيرى ؟ لا بد ان شوب قد تلقى الاذن من رؤسائه . وليس هناك احد على اى حال يجرؤ على مخالفة اوامر الجنرال سامفورد . فما هو الحدث المجهول الذى كان السبب فى هذا التحول الفجائى ؟ ولاى الاسباب قرر السلاح الجوى ان يتعاون معى ؟

لو ان الامر حدث قبل بضعة اسابيع لاتجه ظنى الى مناورة مقصودة او لعبة من اجل اخفاء وجود سلاح سرى امريكى . ولكن هذا الاحتمال اصبح الآن غير ذى موضوع . والتفسير الوحيد لذلك بدا لى انه تبدل فى سياسة السـلاح الجوى . فمن المحتمـل انه قد قرر اعداد الجمهور بالتدريج لقبول حقيقة الاطباق الطائرة .

وبعد مضى بضعة أيام طلبت شوب فى التليفون وقلت له :

ـ اننى اسألك شيئا ابنه على حتى الآن ادارة المخابرات . وهـذا الشىء هو محادثة مع اخصائى فى الرادار يعمل فى السلاح الجوى الامريكى.

ففكر شوب قليلا ثم اجاب قائلا :

ـ ستقابل الماجور لويس نورمان الابن ، وهو ملحق بالمراقبة الجوية ، ووارننج برانش وهو متخصص فى دراسة فوارق درجة الحرارة .

واعدت السماعة وانا فى دهشة . لقد كان يمكن القول حقا بأن السلاح الجوى يريد متعمدا أن يهدم نظرية البروفيسور مينزل . ومع ذلك فلم اكن اعرف ماذا فى جعبة هؤلاء الناس .

وعنـــد دخولى مكتب الماجور نورمان كنت أتوقع ترديدا للحجج التى سمعتها فى المؤتمر الصحفى . ولكن لم يحدث شيء من ذلك .

وبدا الماجور نورفان ؛ وهو رجل بشوش متزن ، يعرف عمله جيدا ، الحديث قائلا :

ـ ليس من المستحيل ان ظواهر انكسار حرارى تكون هى منشا بعض المشاهدات للاطباق الطائرة . ولكن لا تسالنى فى اية نسبة . فاننى عاجز عن الاجابة على هذا السؤال .

فسألته قائلا :

ـ خبرنى اذن ، لتفسير المشاهدات التى حدثت فى واشنجتون ، طبقا لهذه النظرية ، ماذا كان يجب ان تكون عليه الاحوال الجوية ؟

ـ اولا كان يجب ان تكون طبقات الجو مقلوبة ومضطربة . وفى هـذه الحالة ، من المحتمل أن يخيل للمرء انه يرى آلة تتحرك بسرعة فائقـــة وتقوم بتحركات فجائية .

ـ ولكن مصلحة الارصاد فى الميناء الجوى شهدت بانهـا لم تلاحظ فى ذلك اليوم اى اضطراب جوى . وحتى او كان الامر كذلك ، فمـــاذا كان يجب ان يكون عليه الفارق فى درجة الحرارة ؟

ـ من خمس الى عشر درجات سنتيجراد ، او من تسع الى ثمانىعشرة درجة فهرنهيت .

ـ هل تعرف كم كان الفرق فى درجة الحرارة فى الليلتين اللتين حدثت فيهما الظواهر ؟

ـ كلا ، لم يطلب احد منى ان اتاكد من الامر .

ـ حسنا ، كان بالكاد درجة واحدة فهرنهيت فىالليلة الاولى ، ودرجتين فى الليلة التالية .

واذا كان الماجور نورمان قد دهش لهذا التصريح فانه لم يدع هـــذه الدهشة تبدو عليه . وانما سألنى بكل بساطة :

ـ هل هذه هى الارقام الرسمية التى اذاعتها مصلحة الارصاد ؟

ـ بالضبط . هل تعتقد أن هذا الاختلاف فى درجة الحرارة يمكن أن يفسر الظواهر ؟

ـ كلا . على الاقل ظواهر واشنجتون .

وهكذا كان ! ان الشيء الذى لا يكاد يصدقه العقل هو أن ادارة المخابرات فى السلاح الجوى وخبراءها حاولوا منذ شهر واحد أن يفسروا ظواهر واشنجتون باختلاف درجة الحرارة . واليوم ، يدحض المتحدث الرسمى باسم تلك الادارة هذه النظرية .

وفى اثناء ذلك كانت تقارير المشاهدات لا تزال تنهال من كل مكان فى القارة الامريكية . ولكن المؤتمر الصحفى الذى عقده الجنرال سامفورد ترك اثره . فان الراديو كان يحضر أمام الميكروفون علماء نفسيين يرجعون رؤى الاطباق الطائرة الى الخيال المضطرب . وأخذت عدة صحف تكيل عبارات السخرية والتهكم من الشهادات ، وتصف شهود تلك الظواهر بالسذاجة والبساطة .

وقد كان لموقف السلاح الجوى الامريكى الذى بدا فيه عدم الاكتراث نتيجة غير متوقعة . فقد اخذت جماعات عديدة من مدنيين جديرين بالتقدير ، تقوم بعمل تحقيقات شخصية عن الاطباق الطائرة . وكانت احدى هذه الجماعات، وقد تسمت باسم « جماعة ديلاوار » تحت رياسة جنرال من الحرس الوطنى ، تتألف من طيارين مجربين ومهندسين فى الطيران .

وتكونت لجنة تحقيق اخرى تحت رعاية جامعة آدا (أوهيو) واتخذت لنفسها اسم « مشروع ا » وكانت تشتمل على اقسام فى الرياضة والفلك والكيمياء والطبيعة والكهرباء والميكانيكا وعلم النفس .

ونشرت الصحف نظرية جديدة عن « الظواهر الطبيعية » قال بهـا مهندسان من شيكاغو . ووفقا لهذه النظرية لم تكن الاطباق الطائرة غير جيوب من الهواء المشبع بذرات غازية مكهربة بتأثير اشـعاعات حدثت نتيجة للانفجارات الذرية فوق أرض التجارب فى نيفادا .

وعندما سنحت لى الفرصة لاتحدث الى شوب عن هـذه النظرية ، ابتسم وقال :

ـ اننى اسأل الله ان يكون ذلك صحيحا . وعندئذ يمكننا أن ندخر طائراتنا النفاثة ، ونكشف للجمهور عن الحقيقة ، ونطوى الى الابد ملف الاطباق الطائرة . لسوء الحظ أن هناك علماء ملحقين بادارة المخابرات بحثوا هذا الاحتمال بالرغم من أنهم كانوا متأكدين من الجواب مقدما . وكما تعرف لقد حدث أن ظهرت الاطباق قبل التفجير الاول للقنبلة الذرية . كلا ، ان هذه فكرة سخيفة جاءت من أناس يجهلون كل شىء عن حقيقة المسألة . ولو أنهم اطلعوا على تقارير ادارة المخابرات لاتجه تفكيرهم وجهة أخرى .

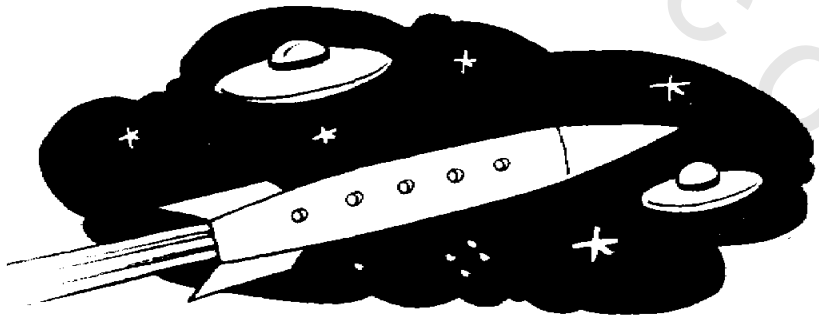

هدية من العالم الآخر !

فى أوائل ربيع عام ١٩٥٣ ، وجدت فى كونتيكت (الولايات المتحدة) كرة معدنية غريبة قطرها متر ، وفى داخلها اسطوانة تدور بسرعة كبيرة . وقد نقلت هذه « الكرة » الغامضة فى الحال الى أحد المعامل لتحليلها . ونزلت نتيجة التحليل كالصاعقة على علماء الطبيعة والكيمياء الذين استولى عليهم الذهول . فقد ثبت ان ذلك المعدن كان من « الكوبالت » فى حالته الطبيعية الخالصة . وقد لا يحمل ذلك اى مغزى للشخص العادى ، ولكن عندما تعلم ان **الكوبالت فى حالته الطبيعية الخالصة ليس له وجود على على الكرة الارضية** ، فانك تدرك مدى الغرابة فى هذه الواقعة !

ان هذه الكرة جاءت من كوكب آخر !

فلماذا وضعت فى منطقة مهجورة من الكونتيكت ؟ وفيم كان استعمالها بالضبط ؟ وما الغرض منها ؟ . .

اسئلة لا يستطيع أحد الاجابة عنها . . . **فى الوقت الحاضر .**

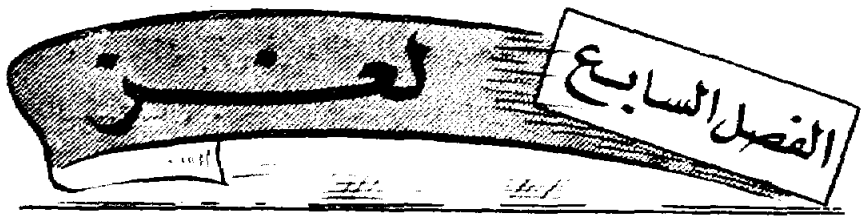

مهما بدأ الامر عجيبا ، فان تفنيد السلاح الجوى الامريكى لنظرية اختلاف درجة الحرارة لم تكن هى اللغز الوحيد الذى اصطدمت به . بل ان الشهرين اللذين انقضيا كانا زاخرين بالاحداث المتناقضة .

واول هذه الاحداث هو الموقف الذى اتخذه سلاح الطيران فى الولايات المتحدة من تصريحات جوزيف روهر وهو مدير احدى محطات الراديو فى بويبلو « كولورادو » .

ولو كانت الحكاية التى رواها روهر جاءت فى ظروف اخرى لقوبلت بالسخرية . ولكن جوزيف روهر وهو شخصية كبيرة فى المدينة ومواطن محترم ، ومدير لاحدى محطات الراديو ، روى قصته التى اكدها بلهجة تدل على الصدق الذى لا يتطرق اليه الشك . وظهرت روايته التى كان طابعها عدم التهويل والمبالغة ، تحت عناوين ضخمة « مانشيت » فى صحيفة « تشيفتان » فى بويبلو ، ثم نقلت الرواية على موجات الاثير ، وعلى صفحات الجرائد فى غرب الولايات المتحدة .

واذا صدقنا رواية روهر ، تكون قد وقعت فى ايدى السلطات الامريكية سبع اسطوانات طائرة ، ارغم ثلاث منها على الهبوط فى مونتانا . وهناك واقعة مهمة ، وهى ان احد قائدى هذه الاطباق بقى حيا بعد الحادث الذى وقع للطبق . وكان مخلوقا يبلغ طوله ثلاثة اقدام تقريبا « ٩١

سنتيمترا » وقد وضع حيا فى جهاز حضانة « جهاز يوضع فيه الطفل الذى ولد قبل الاجل المحدد ، حيث يبقى فترة من الزمن فى درجة حرارة مناسبة » . وقد بقى فى ذلك الجهاز مدة عامين بمكان ما فى كاليفورنيا احيط بالكتمان .

وفى اول الامر ، فشلت كل المحاولات التى بذلت للتفاهم معه . ولكن الذين عهد اليهم به نجحوا فى تلقينه ما يريدون ، بطريق الصور . وتمكن اساتذة فى اللغة من جعله يتعلم القراءة والكتابة بالانجليزية .

وتبعا لوصف روهر ، لم تكن « الاطباق » غير اسطوانات ضخمة تتحرك حركة دائرية ، وتحتوى على كابينات ثابتة « اى مستقلة بنفسها عن الحركة الدائرية » .

وقد القى تصريحه المثير امام الغرفة التجارية فى بويبلو ، واكد لسامعيه أنه صعد الى احدى هذه الالات ، وكان قطرها طوله ٣٠ مترا وسمكه خمسة امتار وثمانون سنتيمترا . وكان « الطبق » يحتوى على خمس مقصورات ، والركاب ينامون فى داخل انابيب لها صمامات .

واضاف روهر قائلا :

ـ ان هواء الكابينات كان مكيفا : ٣٠ ٪ أوكسيجين ، ٧٠ ٪ هليوم. وفيما يختص بطريقة الدفع التى كانت تتحرك بها الاسطوانة ، فقد كانت تستخدم من اجل ذلك توربينات كهربية ستاتيكية ، وكان المجال المغناطيسى الذى يتولد عنها يعطى للاله سرعة هائلة . وكان تنوع المجالات ذوات السرعات المختلفة ، هو التفسير لتعاقب الالوان المتعددة التى شاهدها الناس كثيرا من المرات فى الاطباق الطائرة .

وبين روهر انه بالنسبة لارتفاع الفولت ، فان الاطباق كانت تتحاشى الاقتراب من الطائرات والمدن .

وختم جوزيف روهر حديثه بالقول :

ـ ان الحكومة أحاطت الامـر بالـكتمان بسبب الـذعر الـذى كان يستولى على الناس لو أن الستار ازيح عن هذه الوقائع

وعندما علم الجمهور بأمر هذا التصريح ، راى بعض الاشخاص صلة بين هذه القصة وقصـــة الرجل الالومونيـوم التى كانت حديث الناس فى سنة ١٩٥٠ . واعادت الانابيب ذوات الصمامات الى الذاكرة « الاوعيـة المفضضة » التى تحتوى على رجال ذوى احجام دقيقة ، والتى قيل انهـا سقطت من اسطوانة اصابتها نيران المدافع المضادة للطائرات .

واكد لى شوب ان ادارة المخابرات تجهل كل شىء عن الاسطوانات التى تحدث عنها روهر .

فسألته قائلا :

ـ لمـاذا لا يصدر السلاح الجوى فى هذه الحالة تكذيبا قاطعا لهـذه القصـة ؟

ـ لسنا حريصين على ذلك .

ـ ولمـاذا ؟ لقد كذب واطسون (١) القصة التى رواها سكولى (٢)

---

(١) كان الليفتنانت ـ كولونيل واطسون قد أعطى حديثا الى بوب كونسيدين (من وكالة الانباء الدولية) ، وفى هذا الحديث فند الضابط مزاعم سكولى . وصرح قائلا فى ختام الحـديث : لا يوجد شىء اسمه الاطباق الطائرة .

(٢) روى فرانك سكولى فى كتابه « خلف الاطباق الطائرة » الوقائع التالية : فى اوائل شهر مارس عام ١٩٥٠ ، اكتشف تاجر من لوس الاموس أثناء سفره ، طبقا طائرا سقط فى المـكسيك ، ويحتوى على جثة . وكان طول الجثة لا يتجاوز ٦٠ سنتيمترا .

وفى الثامن عشر من نفس الشهر ، حلقت مجموعة ضخمة من الاطباق فوق منطقـــة غنية بالبترول فى تكساس . وقد هوت ثلاثة منها وتحطمت فوق الارض . ووجدت فى هيكل احدها عدة جثث .

وفى يونيو عام ١٩٥٠ ، روى شاهد عيان اسمه ماكينيك أن طبقا طائرا اصابته المدافع المضادة للطائرات انفجر فى الجو . ومن حطامه برز رجل قصير القامة يرتدى لباسا معدنيا مثل فرسان العصور الوسطى ، ولهذا اللباس بريق الالومونيوم . ووفقا لاقوال الشاهد ، بدا على ذلك الرجل انه فريسة لليأس القاتل

وهكذا ولدت اسطورة « الرجل الالومونيوم » .

ولقد ذهب روهر فى هذه المرة الى ابعد مما ذهب اليه الاول لقد بلغ به الامر ان ادعى انه صعد الى سطح احد هذه الاطباق الطائرة ! فكيف تقبلون مثل هذا الكلام ؟

وهز شوب راسه ، وقال :

ـ ان تصريحا من ناحيتنا لن تكون له ثمرة سوى الدعاية لهذه القصص .

ـ لماذا لاترغمونه على تكذيب نفسه بنفسه ، والاعتراف بخطئه من غير ان ياتى ذكر السلاح الجوى ؟

ـ وماذا نملك من وسائل الضغط على روهر ؟ لسنا نملك الحق فى اصدار اوامر اليه .

ـ هل اتصل الجنرال سامفورد تليفونيا به لكى يوجه اليه اسئلة صريحة : اين راى « الطبق » ، فى اى تاريخ ، وماهى اسماء الضباط الذين كانوا شهود الظاهرة ؟ وفى استطاعة الجنرال مثلا ان يامره بسحب تصريحاته ، مهددا اياه بصواعق السلاح الجوى . فانكم اذا تركتم هذه القصة تنتشر ، فان الناس سيصدقونها ، حتى لو كان روهر لايقصد منها غير المزاح .

وفرك شوب ذقنه ، وعلامات التفكير الشديد بادية عليه . ثم قال :

ـ هذه فكرة ـ سانحدث بشانها الى الجنرال سامفورد ، كما سانكلم مع ادارة المخابرات .

وفى اليوم التالى ابلغنى البرت شوب بأنه لم ينجح فى محاولته . فقد كان يجب اقحام السلطات الجوية فى تلك المنطقة فى الأمر .

فقلت له :

ـ كل هذا يبدو لى غير متماسك . فهل يوجد حقا قانون يحرم على مدير ادارة المخابرات ان يتحدث فى التليفون ؟

فقال :

ـ على أى حال ، يجب أولا أن تقوم ادارة المخابرات فى المنطقـة التى جاء ذكرها ، بالتحقيق فى رواية روهر .

ـ وما دمتم تعرفون أنها كلام فارغ ، فلماذا تتعبون أنفسكم فى تحقيقها؟

ـ هذا هو الروتين .

ـ اذن بماذا سترددون على الناس الذين يكتبون اليكم ؟ هل ستقولون لهم ان المسألة ليست غير خدعة ؟

ـ كلا ، سوف لانجيب بغير القول بانه ليس لدينا علم بالمسألة .

* * *

وبعد وقت قصير من هذه الحكاية أمد أحدرؤساء فرق الـكشافة من « ويست بام بيتش » كل صحف البلاد بمادة غزيرة عنـدما روى رواية عجيبة عن « لقاء » مثير حدث له .

وقد وقع هذا اللقاء مع طبق طائر فى غابة ، على مقربة من « ويستبام بيتش » خلال ليلة ١٩ أغسطس ١٩٥٢ . فحوالى الساعة التاسـعة مساء ذلك اليوم ، بينما كان رئيس فرقة الكشافة واسمه « ديفير جرز »وبرفقته ثلاثة من الـكشافة عائدين بالسيارة الى بيوتهم بعد ان حضروا اجتماعا ، لمحوا فى الغـابة اضواء عجيبة. فترك ديفير جرز الشبان الثلاثة فىالسيارة، وتوجه هو ناحية الظاهرة المضيئة لكى يتحقق من امرها . وقد اخذ معـه خنجرا ومصباح جيب (بطارية) .

وبعد دقيقتين من ذلك ، راى احد الكشافة الذين كانوا فى السيارة كرة من النار ذات لون أبيض مشرب بالحمرة تسـقط من فوق الاشجار نحو المكان الذى شوهد فيه ديفير جرز للمرة الاخيرة .

ولمـا لم يعد رئيس الـكشافة ، ذهب احد الشبان الثلاثة جريا على الاقدام الى اقرب منزل ، وابلغ الأمر بالتليفـون لمدير الشرطة فى البـلدة (الشريف) .

وفى اللحظة التى وصل فيها « الشريف » الى المكان ، برز ديفير جرز من الغابة ، وكانت امارات الرعب بادية عليه بشكل واضح ، كما انه كان فى حالة محزنة من الاعياء الشديد . ثم روى قصته :

« عندما وصلت الى بقعة فى الغابة خالية من الاشجار أدركت فجاة ان هناك شيئا يدور فوق رأسى ، وعندما صوبت مصباحى الكهربائى فى الفضاء، رأيت آلة معدنية فى شكل اسطوانة قطرها ثمانية أمتار تقريبا . وفى اللحظة التالية ، رأيت « برج » الطبق ينفتح ، ولسانا من اللهب يمتد نحوى ، فيحرق ذراعى وقبعتى . وعندما عدت ثانية الى الوقوف على قدمى بعد أن ظللت برهة فاقد الوعى ، كان الطبق الطائر قد اختفى .

وقد حمل البعض ـ ولهم العذر ـ قصة ديفير جرز على محمل الجد . فقد كان ذراع رئيس فرقة الكشافة محمرا فعلا بشكل فظيع ، وكانت قبعته محترقة . وعندما وصل « الشريف » الى البقعة التى وقع فيها الحادث ، وجد على الارض آثار نيران .

ورفض ديفير جرز ان يفضى بأى شىء اكثر من ذلك للصحفيين ، محتفظا بتفاصيل المغامرة لاحدى المجلات لكى تنفرد بنشرها .

ومنذ ذلك الوقت بدأ اشخاص عديدون ـ وأنا منهم ـ فى توجيه عدة اسئلة الى انفسهم .

ففى مرة من المرات ، سجلت واقعة عن طبق طائر قيل انه أحدث حروقا خطيرة بالشاهد . وتفصيل ذلك أن غلامين فى آماريلو فى التكساس اكدا انهما رأيا اسطوانة صغيرة بيضاء تهبط الى الارض بالقرب منهما بدون أن يتوقف الجزء الاعلى من الالة عن الدوران كالنحلة . وقد مد أحد الغلامين يده اليها . وعندئذ ازدادت سرعة الدوران فى الحال . بينما خرج من الآلة شىء كأنه ينبوع من الغاز . ثم تركت الاسطوانة الارض بينما كان ينبعث منها صفير غريب ، واختفت فى الفضاء . وعلى سبيل البرهان، عرض الغلام بقعا غريبة حمراء كانت ترى واضحة على وجهه وذراعيه .

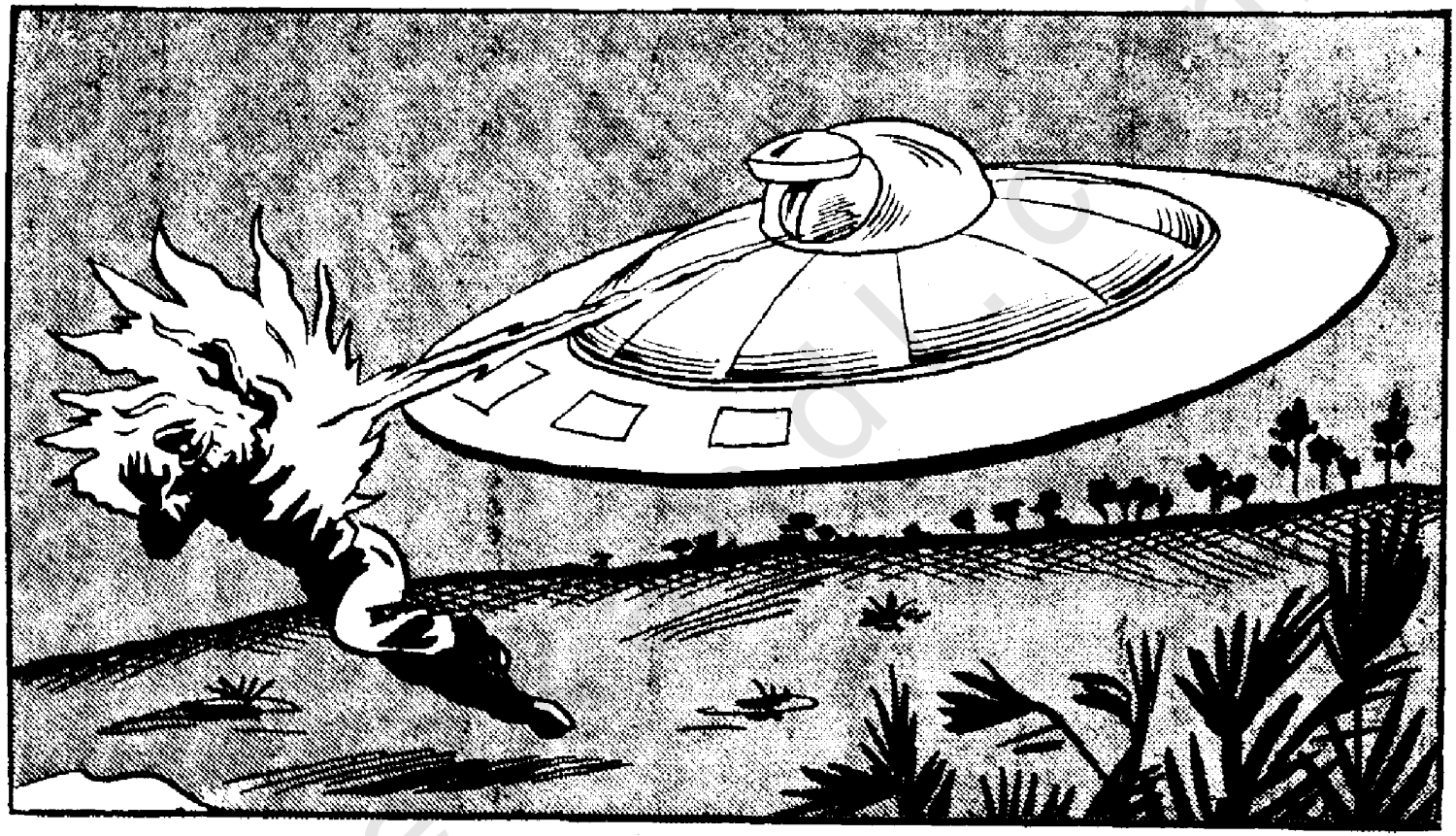

فى أغسطس عام ١٩٥٢ ، حدث أن سيونى ديفيز جيرز (وهو رئيس فرقة كشافة امريكى)
« اصيب بحروق » بواسطة كرة من النار « قذفت » من طبق طائر كان يقف جامدا على
بعد بضعة امتار فوق بقعة خالية من الاشجار فى غابة

وعلمت بعد ذلك ان ادارة المخابرات لم تقم بأى تحقيق فى هذه الواقعة. فقد كان لديهم من غير شك ، الاعتقاد بأن تلك المغامرة كانت تخفى وراءها العوبة من الاعيب الصبيان احدثت تلك الحروق . وكان هـذا التفسـير يبدو منطقيا .

وعندما تذكرت هذه الحكاية ، بت اعتقد بأن حكاية ديفير جرز سوف ينظر اليها بنفس النظرة . ولـكنى علمت بان الـكابتين ادوارد روبيلت « الضابط فى المخابرات » تلقى الامر بان يذهب بالطائرة الى فلوريدا للتحقق من تلك الرواية فى نفس المكان . وبعد ان استجوب ديفير جرز طويلا ، عاد بالقبعة المحترقة الى دايتون لاجراء تحليل لها .

وبعد مضى عدة ايام ، سألت شوب عن النتيجة ، فقال انهم لم يصلوا الى شىء حاسم ، ونصحنى بان لااضيع وقتى فى هذه الحكاية .

ولكن حتى مع الاعتراف بأن رواية الكشاف انتهت الى لاشىء ، فهناك مع ذلك حقيقة لاسبيل الى انكارها وهى ان السلاح الجوى الامريكى كلف اخصائيا فى شخص الكابتين روبيلت بأن يقوم بعمل تحقيق بدلا من ان يكلف به ـ كما هى العادة المتبعة ـ ضابطا من مخابرات ميامى . ومعنى هذا أن المخابرات لم تستبعد من ذهنها امكان حدوث مثل هذا « اللقاء » مع طبق طائر .

وبينما كنت افكر فى كل ذلك ، جاء تقرير جديد يتضمن رواية طبق شاهده موسيقى اسمه سكوايرز ـ وكان هو الشاهد الوحيد .

ففى فجر ٢٧ اغسطس ، كان سكوايرز منطلقا بسيارته فى بتسبورج، عندما راى شيئا يدور فوق احد الحقول . فاقترب منه لكى يقف عـلى جلية الامر ، فوجد على ارتفاع ثلاثة امتار من الارض آلة متحركة تتكون من اسطوانتين ضخمتين الواحـدة فوق الاخـرى ، وبينهمـا كابينـة مزودة بثلاث او اربع فتحات كنوافذ السفينة . وكان هناك ضوء ازرق

يبدو انه صادر من داخل الكابينة . وحددسكوايرز قطرهاتين الاسطوانتين بحوالى ٢٣ مترا .

وترجل الموسيقى من سيارته ، وتقدم فى حذر نحو تلك الالة العجيبة وعندما اصبح على مقربة منها ، ميز فى ابهام حركة ما داخل الكابينة . وقال ان الذى خيل اليه عندئذ هو انه بصدد رؤية شـكل انسانى (ولكنه كان متحفظا فى هذه النقطة الاخيرة) وفى نفس الوقت ، سمع ازيزا غريبا متسقا ومتوازنا ، لم يسمع مثله فى اية الة اخرى .

وقبل ان يقترب اكثر من ذلك ، ارتفعت الآلة الغامضة فى الجو بشكل عمودى ، واختفت فى السماء بسرعة .

ولما كان سكوايرز هو الشاهد الوحيد لذلك الحادث ، فقـد قابلت بعض الصحف نبأ مغامرته بالسخرية .

ولكنى شاهدت فى ادارة المخابرات مظاهر رد فعل مختلفة ومتباينة ، كانت ثلاثة بالضبط . فبالرغم من سمعة سكوايرز المحترمة والتى كشف عنها التحقيق ، فان الليفتنانت كولونيل سيرلز انفجر ضاحكا عندما جاءه نبأ القصة . اما شوب فقد قابلها بجد اكثر ، ولكنه انكر واقعة قيـام لجنة « الكتاب الازرق » بتحقيق خاص . واخيرا ، لدهشتى البالغة ، اشارت على شخصية ثالثة بما يلى : **« لا تنشر كلمة واحدة عن حكاية بيتسبورج . ولو كنت انا فى موضعك لذهبت اتحقق من الامر فى نفس المكان . ولانتهزت الفرصة لجمع كل العناصر المتصلة بالمشـاهدة التى حدثت بوسـاطة طائرة البانامريكان بالقرب من نورفولك . فذلك فى اعتقادى من اخطر التقارير التى وصلتنى »** .

لسوء الحظ ، حالت رحلة قمت بها الى نيويورك دون ذهابى الى التكساس . ولكنى قدمت طلبا لكى يرسل لى التقريران الخاصـان بالواقعتين .

وقال لى شوب فيما يختص بحادث بيتسبورج انه وضـع ضـمن الظواهر التى لم يوجد لها تفسـير . وقد اخذت عينة من الارض التى

تحركت فوقها الآلة ، لفحص درجة الاشعاع بها . ولكن العينة عندما وصلت كانت قد تفتتت واصبحت ترابا . ولم يمكن عمل أى تحليل .

وبينما كنت فى انتظار التقرير الخاص بحادث البانامريكان ، برز لى لغز جديد ، وهو حادث « وحش ساتون » .

ومن بين كل الحكايات الخارقة للعادة ، والمتصلة بالاطباق الطائرة ، كانت هذه الحكاية بالتأكيد اكثرها تهويلا واغراقا فى الخيال . وليس هناك شك فى انها كانت حالة ايحاء ذاتى هيستيرية ، ولكن عناصرها العجيبة تجعلها جديرة بالرواية .

وقد وقع الحادث بالقرب من ساتون فى فرجينيا الغربية فى ١٢ سبتمبر . ففى ساعة مبكرة من المساء شاهد آلاف من الناس اسطوانة براقة تشق اجواز الفضاء . وبين الشهود كانت توجد مدام كاتلين ماى ، وابناؤها الثلاثة ، وكذلك شاب فى السابعة عشر اسمه جين ليمون ، وهو ملحق بالحرس الوطنى . وبالرغم من أن هؤلاء الاشخاص لم يكونوا متأكدين من الامر تماما الا انه خيل اليهم أن شيئا ما هبط الى الارض فوق تل قريب .

وعندما صعدوا التل ، كان الليل قد ارخى سدوله . فأضاء جين ليمون مصباحه الكهربائى الذى يحمله فى جيبه . وشم الجميع فى أول الامر رائحة كريهة وخانقة . وبينما كانت الجماعة تقترب من المكان الذى خيل اليهم ان الشىء هبط فيه ، كانت هناك عينان تلمعان فى الظلام . ولما كان الشاب قد ظن انهما لحيوان ما يقبع فوق احد الاغصان ، فقد صوب مصباحه فى ذلك الاتجاه .

وعندئذ اضاءت اشعة المصباح اضاءة تامة شبحا ضخما يبلغ ارتفاعه حوالى مترين و ٧٥ سنتيمترا ، له وجه أحمر يتساقط منه العرق . وفى وسطه تلمع عينان كبيرتان جاحظتان يفصل بينهما مالا يقل عن ٣٠ سنتيمترا . ولدى تسليط ضوء المصباح على وجه الوحش ، تبدل لونه من الاحمر الى الاخضر ، وصدر من ذلك المخلوق العجيب صوت صفير

فى ١٢ سبتمبر عام ١٩٥٢ فى فالات وود « فرجينيا » رات جماعة مكونة من أم وطفليها ومعهم احد الشبان ، وحشا مرعبا يبلغ طوله ثلاثة أمتار ، وعرضه متر . وكان وجهه مختفيا بالدم وجسمه يبدو أخضر اللون ، تنعكس عنه أضواء عجيبة ، وتنبعث منه رائحة كريهة وكان قد سبق ظهوره هبوط طبق على الارض .

عجيب . وأخذ فى الحال يسير متجها صوب الجماعة .

وعندئذ اطلق الجميع سبقانهم للريح هابطين التل وهم يكادون يموتون من الرعب والهلع .

وبينما كانت مدام ماى تتصل بمدير الشرطة بالتليفون ، لاحظت على وجه الاطفال مادة زيتية غريبة .. وبدات حلوقهم تتورم شيئا فشيئا . واتجه الظن بعد ذلك الى ان الوحش لا بد انه بصق على الشبان الصغار نوعا من الغاز . ولكن الاضطراب الذى استولى على مدام ماى كان من الشدة بحيث انها لم تكن متاكدة من الامر .

وعندما وصل « الشريف » كان الضباب قد بدأ ينتشر فوق التل . فقام مرتين بمحاولة الاهتداء بكلابه الى المكان الذى وقع فيه الحادث . ولكن الكلاب كانت تهرب فى كل مرة وهى تنبح . فأجل الرجل بحثه حتى الصباح .

وفى اثناء الليل ، اخذ الشاب جين ليمون يعانى آلام المرض . وساءت حالته حتى وصل الى درجة التشنج العصبى . وكان حلقه ، مثلما حدث للاطفال الآخرين ، متورما وملتهبا بشكل غريب . وشبه احدالاطباء الاثر الناتج عن ذلك بالاثر الذى يحدثه غاز الخردل الخانق .

وبعد طلوع النهار بقليل ، ارتفعت آلة غامضة فى الجو من فوق التل ــ هذا هو على اى حال ما ابلغ عنه عضو فى لجنة ساتون التعليمية .

وعندما فتش العمدة ورجاله المكان حيث حدث « اللقاء » لاحظوا بعض الآثار ، وكان العشب مدقوقا وملتصقا بالارض ، كما انهم وجدوا بقايا مواد متحللة مشابهة لقطع من مادة البلاستيك الاسود . ولكنهم لم يكتشفوا اثرا للمخلوق المرعب الذى وصفته مدام ماى والشبان الاربعة .

تلك كانت حكاية « وحش ساتون » ، التى عندما اعلنت على الناس نسبت الى تأثير الهلوسة . وقد كان رايى فيها كذلك . وعلى سبيل المزاح ، طلبت شوب فى التليفون وسألته قائلا :

ـ قل لى ، كم من ضباط المخابرات سترسلون الى ساتون ؟

فرد قائلا بلهجة مريرة :

ـ حتى انت ؟

ثم سكت برهة ، واردف قائلا :

« نحن لانهتم حتى بمجرد اصدار امر بالتحقيق . انى أعرف جيدا ان الفلكيين سجلوا سقوط شهاب فى تلك المنطقة . ولكن فيهـا يختص بحكاية الوحش ، فلا شك ان اولئك الناس كانوا يحلمون » .

ومع ذلك فلم يكن ضرب نطاق من الصمت حول حكاية ساتون من السهولة بمكان كما كان هو المظنون . فقد استولى المعقبون فى الراديو على القصة ، ونشرت الصحف سلسلة من المقالات فى هذا الموضوع . ثم طلب الى مدام كاتلين مای والشاب جين ليمون ان يقصا على مسامع الجمهور مغامرتهما المرعبة . وكان من الوضوح بمكان ان الاثنين يؤمنان بحقيقة الوحش . ثم بعد ذلك ارسلت عشرات المجلات مخبريها ومراسليها الى ساتون للحصول من نفس المكان على بعض المعلومات الاضافية .

وعدت اقول لشوب :

ـ بالاختصار ، لقد بدا زمام هذه الحكاية يفلت من ايديكم . لماذا لا يقضى عليها السلاح الجوى ؟

ـ لقد سبق ان صرحنا بان المسالة تتعلق باحد الشهب .

ـ ولكن كثيرا من الناس لايصدقون تصريحاتكم . وفى الحقيقة يبدو ان هذه الحكاية قد وجهت بمهارة توجيهـا سـيئا . وهى لم تعمل فى النهاية الا على تقوية الشعور بالخوف من خطر اشـد بكثير مما اثاره حادث ديفيرجيرز .

ومما هو جدير بالملاحظة أن بعد ذلك بثلاثة اشهر ، نشرت قصة رئيس فرقة الكشافة فى مجلة « اميريكان ويكلى » ، واكد ديفيرجيرز فى

روايته للحادث انه راى مخلوقا مرعبا فى برج « الطبق » ـ كان على درجة من الهول والبشاعة جعلت ديفيرجيرز يفضل عدم وصفه . ولكن فى شهر سبتمبر ، عندما ظهرت حكاية وحش ساتون ، كانت هذه الواقعة مجهولة من عامة الناس)

وبالرغم من ذلك فقد أصر شوب على موقفه ، وقال :

ـ هذه الحكاية سوف تموت من تلقاء نفسها .

ـ ولكن الجمهور سوف يذكرها فيما بعد ، اذا وقع حادث من نفس اللون . وانى اكرر عليك قائلا : لماذا لاتقضى عليها ادارة المخابرات منذ الآن قضاء مبرما ؟ لقد ارسل روبيلت فى مهمة بحث واستقصاء فى فلوريدا ...

ـ لقد كنا نجهل تفسير ذلك الحادث ، ولكننا نعرف ماذا يجب ان يكون عليه موقفنا من هذا الحادث . اولئك الناس راوا شهابا . وهذا كل مافى الامر . ولقد تخيلوا الباقى . ونحن لسنا مطالبين بارسال ضباط من المخابرات فى كل مرة تظهر فيها حكاية خيالية . ان لجنة « الكتاب الازرق »لاتملك مايكفى لذلك من الاشخاص او من الاعتمادات .

وايا كان الامر ، فقد رايت انا ان هذه الاعذار غير مقنعة . ففى واشنجتون كان الماجور فورنية والمحققون الاخرون على اهبة الاستعداد تماما وموجودين تحت تصرف الادارة . وبالطائرة كان فى استطاعتهم الوصول الى مكان الحادث فى ساعة واحدة . وكان يمكن تكليف ضابط من المخابرات فى تلك المنطقة بالقيام هو ايضا بالبحث والاستقصاء .

وبالرغم من الحجج التى أدلى بها شوب ، فقد بدا لى موقف السلاح الجوى الامريكى فى منتهى الغرابة . ففضلا عن البريد الضخم الذى وصل الى السلطات من كثير من الامريكيين الذين استحوذ عليهم القلق ، فان حكاية وحش ساتون تركت اثرا خطيرا .

وازاء تصرف سلاح طيران الولايات المتحدة الذى بدا انه لايريد أن يتحرك ، ذهبت جماعات خاصـــة من المحققين الى ســـاتون . ومن بين هؤلاء كان هناك مندوبون عن منظمة ديلاوار التى قامت بتحقيق دقيق .

وقال لى أحد اعضاء تلك اللجنة :

ـ حكاية الوحش تلك يمكن ان تكون صادقة . لقد جمعنا كل عناصر الحادث ، ونحن نميل الى الاعتقاد بان الشهود لم يكذبوا ـ وهم مقتنعـون اشد الاقتناع بانهم راوا ((الشيء)) . هذا من جهة ،ومن جهة اخرى فان ابحاثنا قادتنا الى هذه النتيجة ، وهى ان شيئا ما قد هبط فعـلا فـوق ذلك التـــل .

وانقضت بضعة أيام ، ثم علمت بأن الســلاح الجوى الامريكى لم ينفض يده تماما من التقرير الخاص بوحش ســاتون . ولكى تتجنب ادارة المخابرات اثارة فضول الناس واجتذاب انتباههم ، فضلت العمل عن طريق بوليس فرجينيا الغربية الذى امدهم بكل التفصـــيلات . وعلمت فيما بعد من مصدر غير رسمى بأن ادارة المخابرات أرسـلت اثنين من رجالها فى ثياب مدنية على زعم أنهما مخبران صحفيان ، وقد استجوبوا الشهود . وفى الحقيقة لقد اهتمت المخابرات بهذا الحـــادث اكثر مما ارادت ان تبين للناس .

ولم اجد لهذه المناورة من ناحية السلطات غير تعليل واحد : فلو ان السلاح الجوى أرسل بشكل علنى محققين الى ذلك المكان لوضـــع نقطة الختام لهذه المغامرة ، فان مثـل هذا التصرف كان من الممكن ان يتحول ضده . فان الصحف اليومية والدورية كانت ستتحدث فى الحال عن تحقيق رسمى خطير ، الامر الذى كان سيؤدى بالناس الى الاعتقاد بأن سلاح الطيران فى الولايات المتحدة قد خضع لتأثير تقرير ساتون ، وان الافتراض بوجود عمالقة من كواكب أخرى ليس مستحيلا .

وعندما يأتى الوقت الذى يكون فيه وجود الاطباق الطائرة حقيقة مؤكدة ، فان الناس سيتذكرون اقل اشارة أو تلميح صدر من السلطات حول امكان وقوع تهديد . ومن الواضح اننا اذا نظرنا من هذه الزاوية الى حادث ساتون بمخلوقه المرعب الذى لديه قدر من الذكاء يجعله يبنى ويقود آلة تتنقل من كوكب الى كوكب ، لوجدناه ينطوى على خطر داهم ، ولادركنا انه من الافضل من غير شك نسبته الى مجرد هلوسة .

وبعد شهور كثيرة من ذلك ، ثبتت افتراضاتى . ففى يناير ١٩٥٣ ، علمت ماذا كانت النتائج التى وصلت اليهاالمخابرات :

اولا ـ الشىء البراق الذى شوهد بوساطة مدام ماى وأبنائها الثلاثة والشاب ليمون كان شهابا . وباختفائه خلف التل ، ظنوا انه هبط الى الارض .

ثانيا ـ لقد رات الجماعة فعلا عينين كبيرتين تلمعان فى الظلام . ومن الجائز جدا انهما كانتا لبومة ترقد فوق احد الاغصان . وقد تكون أوراق الشجرة والاغصان تحت الحيوان قد تمثلت لهم فى صورة جسم عملاق . وقام الخيال بتفسير الباقى على طريقته .

ثالثا ـ مرض الاولاد جاء بالتأكيد نتيجة للرعب الهائل الذى استولى عليهم .

رابعا ـ الآثار المزعومة والعشب المدقوق كان من فعل اول قرويين وصلوا الى المكان .

ولكن المحققين المدنيين الذين فحصوا ارض التل رفضوا قبول هذه التفسيرات ، ووضعوا تشخيص الطبيب لتورم والتهاب الحلوق موضع الشك .

وعندما رأيت البرت شوب ثانية فى شهر نوفمبر وعدت الى ذكر هذه الحكاية ، قال لى :

ـ نحن لم نعد نشغل انفسنا بحكايات الوحوش تلك . نحن لدينا ما فيه الكفاية من تقارير المشاهدات التى رؤيت بالعين .

قال ذلك وهو يمد يده الى بوثيقتين من ادارة المخابرات .

وكانت اول مشاهدة وقعت فى ٣ اغسطس فى قاعدة هاملتون الجوية فى كاليفورنيا فى الساعة الرابعة بعد الظهر والدقيقة ٤٥ . فقد ظهرت اسطوانتان فضيتان ضخمتان تتحركان على ارتفاعين مختلفين ، وكانتا آتيتين من الشرق . ومن الارض كان طيارو الطائرات النفاثة يشاهدون الظاهرة . وفجأة راوا الاسطوانة العليا تنزل بطريق الانقضاض حتى وصلت الى مستوى الاخرى . ثم بدا « الطبقان » يدوران ويلفان فوق المطار كما لو كانا طائرتى قتال فى معركة جوية .

وكان اول من شاهدهما هو الليفتنانت سويملى الذى كان يسخر دائما من قصة الاطباق الطائرة . وقد امسك بمنظاره المكبر وهو لم يزل فى تشككه وصوبه نحو الآلة الغامضة . فتبين شكلها الاسطوانى ، ولكنه ـ بالنسبة لبعد المسافة ـ لم يستطع ان يظفر بأى تفصيل آخر .

وفى نفس الوقت كان الرادار فى محطة أرضية قد سجل ظهور علامات فوق لوحته . وبينما اسرع طيارو المقاتلات الى طائراتهم من طراز ف ـ ٨٦ ، انضمت ست اسطوانات اخرى الى الاثنتين الاولتين . وبعد أن اتخذت الآلات كلها تشكيلا واحدا ، اتجهت بمقدمتها نحو الغرب . ولما بدأت الطائرات ف ـ ٨٦ ترتفع فى الجو ، كانت الآلات قد اختفت تماما .

وعندما سئل الليفتنانت سويملى بوساطة ضابط من المخابرات قدر قطر « الاطباق » من ٢٠ الى ٣٠ مترا واضاف قائلا :

ـ ولا تحدثنى عن ظواهر الانكسار . انى أعرف أننى رأيت أجساما صلبة .

وقام بالمشاهدة الثانية الكولونيل كارل اندرسون ، وهو قائد طائرة قتال ، وكان مثل سويملى لا يصدق أن هناك شيئا اسمه « اطباق » . ولكنه فى تقرير موجز وواضح . اكد اقتناعه بأن الاسطوانات هى أشياء حقيقية .

على ان المهم فى الامر هو انه فى الحالتين ، وبالاخص فى حادث هاملتون فيلد ، كان لدى الطيارين والشهود على الارض متسع من الوقت لارسال « اشارات » للاطباق . ولكن لم يأت ذكر ذلك فى اى تقرير .

ولقد كنت سألت الكولونيل بورز فى هذا الشأن فى نهاية المؤتمر الصحفى الذى عقد فى يوليو ، وأجابنى الكولونيل قائلا ان سلاح طيران الولايات المتحدة لم يحاول مطلقا القيام باتصال مع هذه الآلات . ورد الكولونيل روبيلت على سؤالى بنفس الاجابة .

وبالطبع لم أدع الفرصة تمر من غير العودة الى هذا الموضوع بعد أن قرأت تقريرى ادارة المخابرات ، فسألت شوب :

ـ لماذا لم تبذل اية محاولة لعمل اشارات للاطباق من أجل الاتصال بها ؟

فأجاب قائلا :

ـ ربما لانه لم يفكر احد فى ذلك .

ـ هل انت متأكد من ان السلاح الجوى لم يقم باية محاولة من هذا القبيل

ـ تمام التأكد . بالطبع من المحتمل أن يكون هناك طيار قام بعمل اشارة ضوئية ، او حاول الاتصال بالراديو ، ولكنه لا توجد وسيلة رسمية للاتصال بهذه الآلات .

ـ لماذا لا تضعون مشروعا من أجل ذلك ؟ انه من السهولة بمكان أن توضع شفرة مضيئة يمكن وقت اللزوم استخدامها بوساطة الطيارين .

وتناول شوب سيجارة ، ثم ظل برهة قبل ان يشعلها . ثم قال :

ـ نحن لا نستطيع فى الحقيقة وضع مشروع من هذا القبيـــل . فان الناس سيرون فى ذلك اعترافا رسميا ..

فسألته مستغلا تردده :

ـ أى اعتراف ؟

ـ ... بأن الاطباق الطائرة هى آلات تأتى من كواكب أخرى .

ـ وفقا لكل هذه التقارير ، من الواضح أن ادارة المخابرات تعتقد ذلك.

ـ حتى لو كان السلاح الجوى لديه ما يجعله يميل الى هذا الاعتقاد ، فانه لن يعترف به أبدا قبل أن تكون كل الادلة بين يديه .

ـ الى أى مدى « يعرف ؟ »

واقتصر شوب على هز رأسه فى صمت ، فلم ألح عليه .

ومرة اخرى ألفيت نفسى اصطدم بجدار . وفى كل محادثاتى مع ضباط المخابرات ، لقيت نفس التحفظ والكتمان .

* * *

كنا الآن فى منتصف شهر نوفمبر وقد أحطت علما بتقرير البانامريكان فى نورفولك . وكانت تلك حالة نادرة ، حيث أن الطيارين « حلقوا » فوق الاطباق . وبمشاهدة الاسطوانات من ارتفاع منخفض مع وجود الارض من تحتها ، أمكن الطيارين أن يظفروا بمعلومات ذات أهمية بالغة من حيث احجام الاطباق وسرعتها .

ففى ليلة ١٤ يوليو ، كان الجو صافيا ، والرؤية غير محدودة . وكان العقرب فى ساعة الطائرة يشير الى التاسعة مساء والدقيقة ١٢ ، عند ما لمح ناسن وفورتنبيرى أمامهما ضوءا عجيبا مائلا الى الحمرة . وبعد جزء من الثانية ، بدت ست اسطوانات ظاهرة للعيان . وكانت الآلات البراقة ذات لون أحمر برتقالى يذكر بلون المعدن اثناء انصهاره . وقد بلغت تلك

الآلات سرعة خيالية على بعد ١٥٠٠ متر تحت الطائرة ، وعلى ارتفاع ٦٠٠ متر من الارض تقريبا . وبدا ان قطر الاطباق يبلغ حوالى ٣٠ مترا .

واخذت الآلات الست تتنقل فى تشكيل منظم . ثم بدا انها لمحت الطائرة د ث ـ ٤ ، فهدا « قائد السرب » فجاة من سرعته ، بينما اخذ لون الاسطوانة يتحول الى لون داكن . وبدا للطيارين أن قائد السرب قد لحقت به الاسطوانات الاخرى فى اندفاع أوحى بأن اشارة التهدئة قد وصلتها متاخرة .

ثم اخذت الاسطوانات الست تقوم معا « بالتحويد » وفى لمح البصر ، أمكن للطيارين أن يقدرا سمكها بالتقريب : اربعة امتار ونصف متر . وكان السطح الاعلى هو وحده البراق ، اما السطح الاسفل والحواف فكانت خابية اللون .

واخيرا فى « تحويدة » لا تقل عن ١٥٠ درجة . مرقت الآلات من جديد بسرعة البرق ، واختفت فى العتو .

وقد قدر ناش وفورتنبيرى سرعتها بحوالى ٣٢٠ ك . م فى الدقيقة وهو رقم يكاد يعجز العقل عن تصديقه .

وكان الطياران مقتنعين تماما بأن هذه الاجسام هى آلات موجهة بذكاء ومهارة من كوكب آخر .

ولم تعلق ادارة المخابرات بشىء على هذا الرأى الذى أبداه الشاهدان .

وكما هى العادة ، انتهى التقرير بعبارة ، « **الخلاصة : مجهول** »

سابقة بين "الانسان" الأرضى و"المخلوقات" الكوكبيه ..

اطلقت قذيفة من طراز ف ٢ فى أرض التجارب فى هوايت ساندز (الرمال البيضاء) فى نيو ميكسيكو . وعندئذ شوهد طبق طائر يتبع القذيفة فى ارتفاعها ، ثم « يسبقها » بسرعة قدرت بثمانية وعشرين الف كيلومترا فى الساعة !

ويلاحظ انه لا يمكن ان تكون هذه الظاهرة قد حدثت نتيجة لخداع بصرى أو ظاهرة جوية .

وانه لا يوجد شىء « طبيعى » يطير بمثل هذه السرعة .

وانه لا توجد « طاقة » معروفة تستطيع ان تدفع آلة من هذا النوع بدون أن تحدث اى صوت .

وانه لا يوجد مخلوق بشرى يستطيع مقاومة هذه السرعة المخيفة اثناء الصعود العمودى .

وبدون أن يكون المرء خبيرا فى مثل هذه الشئون ، يستطيع ان يدرك بسهولة أن طائرة تمت الى عالم غير الكوكب الارضى ، هى وحدها التى تستطيع ان تقوم بهذه الاعمال التى تذهل العقل .

obeikandl.com

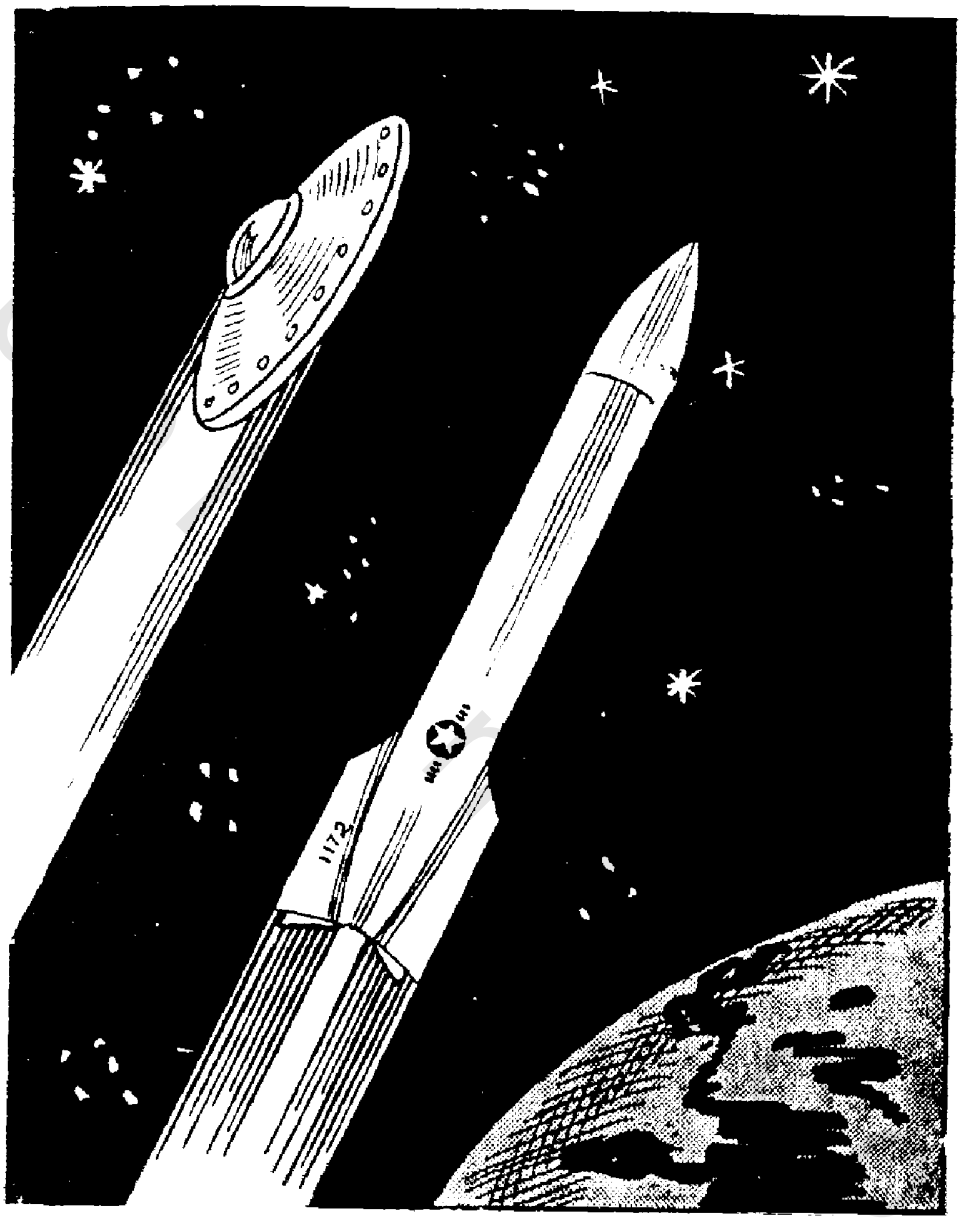

في أثناء اطلاق قذيفة من طراز ف ٢ في أرض التجارب في هوايت سلندز « نيومكسيكو » حدث ان طيقا طائرا تبع القذيفة في انطلاقها الى أعلى ، ثم « سبقها » بسرعة قدرت بـ ٢٨٠٠٠ كيلو مترا في الساعة .

كان لدى الى جانب ادارة المخابرات مصدر آخر استقى منه المعلومات. وكان هذا المصدر يتمثل فى شخص المستر ويلبور سميث وهو مهندس ورئيس اول لجنة كندية كونت لدراسة الاطباق الطائرة . وقد مدنى فى مرات عديدة عام ١٩٥٠ بمعلومات قيمة . ولقد كنت اعرف أن الموقف تطور فى كندا منذ ذلك الوقت تبعا لتعدد ظهور الاطباق الطائرة فوق « نورث باى » حيث اقام السلاح الجوى الكندى قاعدة جديدة للطائرات النفاثة . فكان اذن من المحتمل أن يرفض ويلبور لأسباب تتعلق بالأمن ، يكشف لى عن أى شىء . ولكن كان من الممكن ايضا ان احصل منه على فكرة يمكننى بوساطتها أن اصعد المنحدر واكتشف اخيرا حلا لهذا اللغز.

ولم يكن هناك فى اوتاوا شخص اكثر صلاحية منه للتحقيق فى الاطباق الطائرة . فهو اخصائى فى المغناطيسية الارضية ، وخبير فى الالكترونية وعندما قابلته للمرة الاولى فى ١٩٥٠ اطلعنى على النتائج التى وصل اليها هو ومعاونوه ، كما انه كشف لى عن رايه الشخصى ، فقال :

« اننى مقتنع بحقيقة الاطباق الطائرة ، او لكى اكون اكثر دقة ، بوجود آلات من نوع جديد غير معروف . ولقد واجهنا ثلاثة احتمالات : اصل كوكبى ، أسلحة سرية امريكية ، اسلحة سرية روسية .

والاثنان الاخيران لا يثبتان أمام الفحص الدقيق . واننى أعتقد والادلة تحت يدى ، بان هذه الآلات تاتى من كوكب آخر .

وقد قوى ظهورها فجاة ، الاهتمام الذى لدى الحكومة الكندية فيما يختص بالسفر فى الفضاء وانشاء قمر صناعى يكون بمثابة كوكب تابع للارض . وانى مقتنع كذلك بان الحكومة الامريكية من ناحيتها تعطى هى ايضا اهمية كبيرة لاكتشاف طريقة الدفع التى تسير بها الاطباق الطائرة » .

فسالته : **وما هو رايك انت فيما يختص بطريقة الدفع تلك ؟**

فوضع سميث كراسة صغيرة (بلوك نوت) على المنضدة ، ورسم الصورة الجانبية لآلة فى شكل صاروخ ، ثم قال : **نبدأ اولا اذا شئت بالسفينة الكوكبية الام .. ومنها ـ كما أعتقد ـ تقذف الاسطوانات فى الفضاء ، فتسير بطريقة الدفع بفضل الطاقة الكهربية ـ المغناطيسية .**

وعندئذ ذكرت بعض الاعتراضات التى لن يترددرجال العلم فىتوجيهها. ولكن ويلبور سميث اجابنى قائلا :

« من الواضح ان الناس سيضحكون من هذه النظرية . ولقد حدث ذلكفيما يتعلق بالطائرة والهيليكوبتر والمحرك الصاروخىوالقنبلة الذرية. جميع الاختراعات الكبرى فى العصر الحديث لاقت نفس المصير . وانا نفسى كنت متشككا فى الأمر قبل التجارب التى قمنا بها ، والتى سمحت لنا بالتاكد من هذه الحقيقة ، وهى انه من الممكن انتاج طاقة بكسرالمجال المغناطيسى الارضى . بل انى اعتقد أننا سنصل الى تحريك اسطوانة طائرة بطريقة الدفع . ولست اذيع سرا اذا قلت لك ان تشييد مثل هذه الآلة هو الان موضع بحث . ومنذ بعض الوقت يجتهد العلماء الكنديون فى حل بعض المشاكل المتعلقة بالمجال المغناطيسى الارضى . وتسمح ابحاثهم بالأمل فى الحصول علىتقدم فنى جديد فى ميدان الكهربائية والمغناطيسية. فاذا تايدت الافتراضات المبدئية ، فان ظواهر عديدة تتصل بمسالةالاطباق الطائرة ستجد تفسيرا »

وعند ما قابلت شوب فى احدى المرات سألته قائلا :

ـ ما رايك فى السفينة الكوكبية الأم ؟

فحدجنى بنظرة جانبية . ثم وعدنى باطلاعى على كل مايتصل بهذا الموضوع فى الوقت المناسب .

وفى انتظار التقارير التى وعدنى بها شوب ، اخذت فى قراءة بعض المشاهدات غير الرسمية المتعلقة بظهور السفن الكوكبية الام .

وكانت اولاها قد حدثت فى كالفرسيتى (كاليفورنيا) ، ففى ٥ يوليو ١٩٥٢ ، راى عدة عمال فنيين يعملون فى مصنع طائرات ، آلة براقة فضية اللون كانت تطير فوق المدينة نحو الشمال الغربى ، ثم بدا لهم انها توقفت عن الحركة . وفجأة راى المشاهدون اسطوانتين اصغر حجما تنفصلان من ميمنة « السفينة الجوية » ، واخذتا خلال بضع دقائق ترسمان فى الجو دوائر كاملة . وبعد مضى لحظة من ذلك ، استعادتهما السفينة الأم الى جوفها ، وصعدت الآلة الضخمة التى بدت فى شكل سيجار الى الجو بسرعة ، واختفت فى مثل لمح البصر .

وهناك ثلاث حالات ذكرتها التقارير ، كان مسرح ظهورها هو أوروبا.

ففى ٢٩ سبتمبر ١٩٥٢ شوهدت فى سماء الدانيمرك آلة ضخمة فى شكل سيجار ، ومن تحتها كانت تطير عدة اسطوانات تدور حول نفسها بسرعة قصوى . ومن جهات متعددة فى البلاد سجلت رؤية السفينة الام والاسطوانات .

وبعد ذلك بأسبوعين،فى ١٠ اكتوبر ١٩٥٢ ، شوهدت فى سماء ألمانيا والنرويج والسويد سفينة أم جديدة وبرفقتها عدة اسطوانات تتحرك حركة دائرية سريعة .

وبعد اربعة ايام من ذلك ، فى ١٤ اكتوبر ، شاهد ١٤٠٠ شخص يقيمون فى لينز وفى اوليرون آلة اخرى فى شكل سيجار تتبعها قافلة من الاسطوانات. ووفقا لشهادات أدلى بها سكان اوليرون ، انفصلت مئات الخيوط التى

تشابه الياف النبات من احدى الاسطوانات ، بينما كانت تلك الاسطوانة تقوم فى الفضـــاء بحـركة « زجزاجيـة » (على شكل حـرف Z) بل انه سجلت شهادة لاحد السكان ، جاء فيها انه وجد نفسه فجأة داخل مايشبه خيوط العنكبوت . واكثر غرابة من هذا ، ان شهود آخرين أيدوا هذه الظاهرة الخارقة .

واذا قمنا بعمل مقابلة بين الظواهر التى شوهدت فى أوروبا وبين التقرير الامريكى الذى يسجل ظاهرة اخرى فان الاخير يبدو كما لو كان يمت الى « العلم الروائى » ــ بل انى اقول « العلم الروائى » من النوع الرخيص .

والرجل الذى روى هذه الظاهرة الاخيرة كان يدعى جورج آدامسكي . وقد ادلى بروايته الى صحيفة اسمها « الجازيت » فى فينكس .

وتبعا لرواية لين فيلسن رئيس تحرير الجازيت ــ وقد نصح لقرائه بان يتشـــبثوا بمقاعدهم وهم يقراون المقـــال ــ راى آدامسكى وبعض اصدقائه آلة فى شكل سيجار فوق صحراء اريزونا . وبعد برهة من الوقت ترك آدامسكى رفاقه ، وسار على انفراد ، واخذ يقـوم بالمراقبة بعيـدا عنهم . وكان المتفق عليه بينهم انه اذا وقع شىء غير عادى ، فانه سيلوح اليهم بقبعته او يقوم بأية اشارة اخرى لتنبيههم .

وبعد قليل من الوقت ، راى آدامسكى آلة اسطوانية الشـــكل تهبط نحوه . وكان قطر الآلة يبلغ ٦ امتار تقريبا .

وعندئذ برز من « الطبق » « رجل قصير من سكان كوكب آخر » ، ووطىء الارض بقـــدميه فى هدوء . وكان « الزائر » يبـــدو فى الثامنة والعشرين من عمره . وفى وجهـــه المشرب بالحمرة والذى بدا كالجلد المدبوغ كانت تلمع عينان رماديتان تميلان الى الخضرة . وكان شـــعره الطويل الاحمر يسقط فوق ظهره وفى بعض الاحيان يتطاير فى الهواء . وكان يرتدى سترة كتلك التى يرتديها البحارة فوق السفينة ، وسروالا

فى ٢٠ نوفمبر عام ١٩٥٢ ، رأى جورج آدامسكى طبقا طائرا يهبط . وبعد لحظـات النقى براكبه ـ وكان مخلوقا ذا شعر اشقر كثير الشبه بنا . وقد تحادث معه خلال ساعتين.

وقد اكد هذا « الرجل القادم من الفضاء » بانه جاء من كوكب الزهرة

من الذى يستعمل فى التزحلق على الجليد ، وحذاء بنى اللون يميل الى الحمرة . هكذا وصفه اصدقاء آدامسكى .

ولنعد الى رواية المغامرة ..

سأل آدامسكى الرجل القصير القادم من عالم آخر لماذا جاء الى الارض . فاتى هذا المخلوق الذى بدا انه يفهم الانجليزية بحركة بذراعه كما لو كان يصف بطريق الاشارات سحابة القنبلة الذرية التى تشبه فى شكلها عش الغراب .

وبينما كانت تدور هذه المحادثة القيمة ، لمح آدامسكى ما ظنه غلاما صغيرا او « امراة فائقة الجمال ذات شعر طويل يسقط فوق كتفيها » وهى تحدق خلال فتحة « الطبق » التى تشبه نافذة السفينة . وبعد برهة من الزمن ، عاد الرجل القصير الى الصعود فى اسطوانته بعد ان اشار باصبعه الى الآثار التى خلفها نعلاه فوق الارض . ثم ما لبث « الطبق » ان ارتفع فى الجو بركابه العجيبين .

ورات الجازيت أن من المناسب ان تنشر رسما يمثل آثار النعلين . وعند فحصه عن قرب بدا كحروف هيروغليفية . وقد كتبت الصحيفة تحت هذا الرسم : « رسالة من وراء الفضاء »

اقطع هنا حديث الماجور كيهو ، لأدع كاتبا فرنسيا هو « جيمى جيو » يتحدث فى كتاب له عن الاطباق الطائرة ليثبت ان الولايات المتحدة لم « تحتكر » وحدها مسألة هبوط الاطباق الطائرة على ارضها .

وها هى ذى الرواية التى اوردها الكاتب نقلا عن الرجل الذى عاش تلك المغامرة العجيبة . وهذا الرجل اسمه م . س . بلوندو ، ويقطن فى جويانكور (على بعد ٢٠ كيلو مترا من باريس) حيث يملك بارا اسمه « بار السرب » ويقع على حافة ارض المطار .

فلندعه يتحدث :

فى ٢٣ يوليو عام ١٩٥٠ ، حوالى الساعة ١١ مساء ذهبت للسير قليلا قبل النوم . وكنت اتامل السماء بنجومها فى اعجاب ،عندما سمعت حركة خفيفة فوق ارض المطار . وعندما ادرت وجهى نحو مصدر الصوت ، رايت على بعد ١٠٠ متر تقريبا شبحين فى الظلام ... رايت آلتين مستديرتين تشابهان طبقين ضخمين مقعرين وقد انكفا الواحد منهما على الاخر . وكان قطر كل من هاتين الالتين يبلغ حوالى خمسة امتار ، وارتفاعها مترا وسبعين سنتيمترا . وكانت توجد على محيط كل منهما فتحات كنوافذ السفينة .

وفجاة رايت فى كل من هذين « الطبقين » بابا سميكا يفتح ، ويخرج منه رجل . وكان هذان « الطياران » يبلغان فى طولهما مترا وسبعين سنتيمترا تقريبا ، وكان شعرهما اسود ، ويرتديان سترة طيران رمادية او زرقاءقاتمة

واندفع الرجلاننحواحدى الآلتين ، وقد قاما بما اعتقدتانهعمليةاصلاح لاحد الاجهزة بها . وقد قاما بذلك بايديهما فقط ، بدون الاستعانة بعدد او ادوات .

وبالرغم من الانفعال الذى سيطر على ، فقد اقتربت منهما اكثر من ذى قبل . ولمحنى الرجلان ، فنظرا الى بشىء من الدهشة ، ولكنهما ظلا هادئين وفى حالة طبيعية .

فسالتهما قائلا :

ـ هل حدث لكما عطل ؟

فأجابنى احدهما قائلا :

ـ نعم ، ولكن ليس لوقت طويل .

وكانت لغته الفرنسية سليمة ولكنه كان ينطقها ببطء .

وبعد برهة كانت عملية الاصلاح قد تمت . وتقدم كل من الرجلين نحو باب آلته وفتحه . ومن الداخل انبثق ضوء عجيب . وفى تردد ، تجاسرت وذهبت لالقى نظرة من خلال الباب المفتوح .

والشىء الذى اثار دهشتى اكثر من سواه ، هو الاضاءة الكاملة التى لم ار

لها مثيلا من قبل . فلم يكن ينعكس عنها اى ظل ، ولا يستطيع المرء ان يتبين مصدرها .

وفى وسط الكابينة الدائرية ، كان يوجد كرسى فوتيل او فراش صغير (يماثل كرسى طبيب الاسنان) مغطى بنوع من الجلد الاحمر . وامام هذا المقعد كان يوجد جهاز راديو له ٧ او ٨ ازرار . وفوق الجهاز كانت توجد عجلة قيادة ضخمة مزودة بقبضة عمودية الشكل فى كل من طرفيها . وكانت هذه العجلة من المعدن الخالص ، ومغطاة بعلامات وأزرار وكانت هناك اجهزة مختلفة موضوعة حول المقعد .

وبعد لحظة اغلق كل من الرجلين بابه . واخذ الطبقان فى الارتفاع بدون ان يصدر عنهما اى صوت . ومن وضعهما الافقى تحولا الى وضع عمودى ثم اختفيا كانهما مذنبين مرقا فى الجو .

انتهت قصة بلوندو . ومما هو جدير بالذكر ان هذا الرجل طيار تدبم (مدنى وعسكرى) ، وبلغ مجموع ساعات طيرانه ١٥٠٠ ، وشهادته فى الطيران المدنى مسجلة تحت رقم ٤١٧٠ .

وقد عقب الكاتب بابداء أسفه بأن المسيو بلوندو لم يكن لديه من حضور البديهة مايجعله يطلب من هذين الطيارين شيئا ، أى شىء ، ليحتفظ به كدليل حسى على هذا الهبوط .. هذا اذا فرض ورضى راكبا الطبقين اجابة هذا الطلب !

وكان من الممكن فى هذه الحالة تحليل « الشىء » الذى أعطى اياه ، سواء كان معدنا أو غير ذلك ، ومعرفة طبيعته .. والارضية أوغير الارضية ..

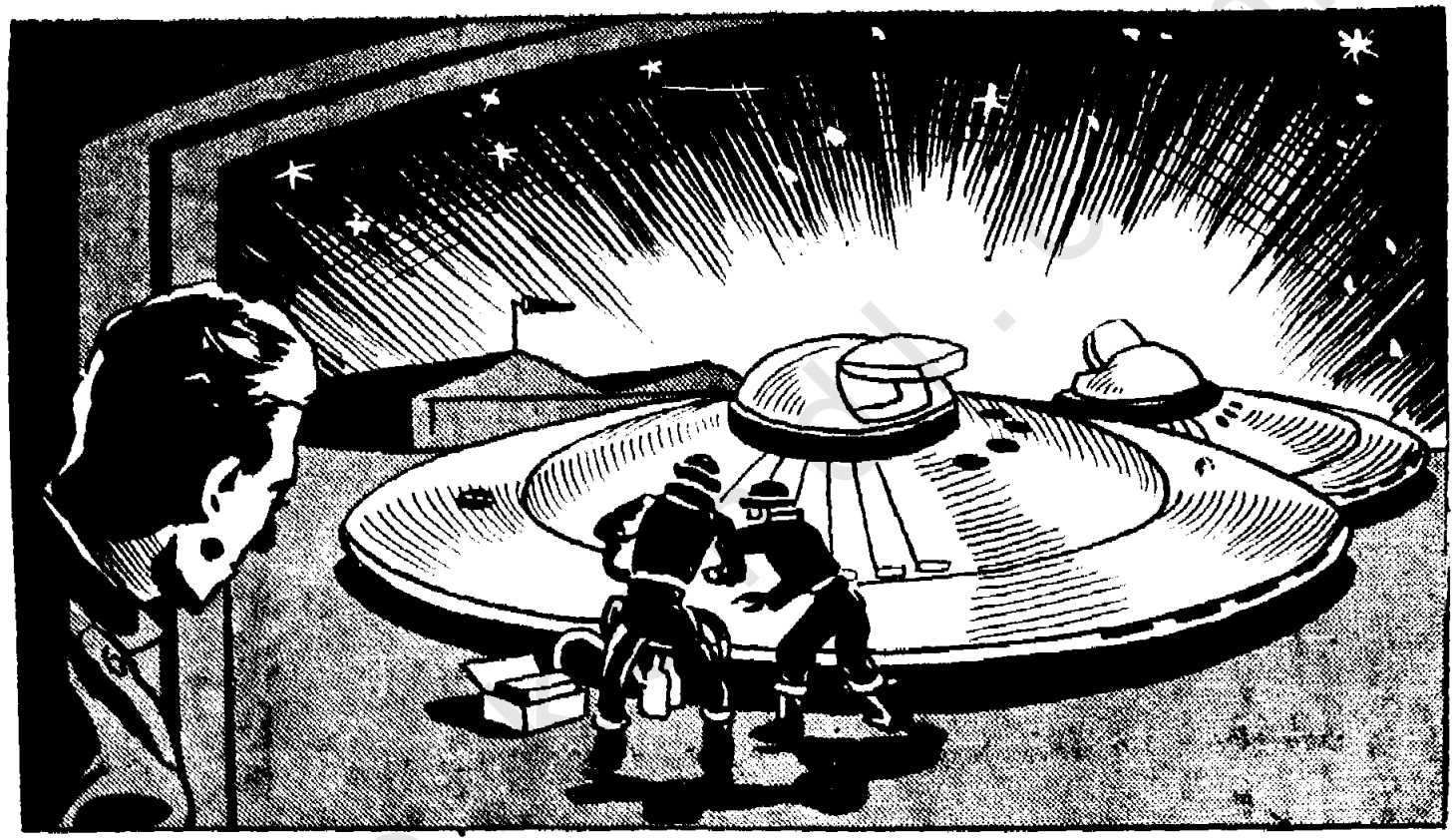

في يوليو عام ١٩٥٠ « هبط طبقان طائران على أرض مطار جويانكور (على بعد ٢٠ ك.م من باريس) . وقد أكد شاهد العيان لهذا الهبوط واسمه كلود بلوندو بانه رأى راكبي هذين الطبقين ـ وكانا « رجلين » ـ يندفعان نحو احد الطبقين ويفحصان احد اجزائه

كارثة طبيعية تجد تفسيرها بعد ٤٥ عاماً!

فى ٣٠ يونيو عام ١٩٠٨ ، حدث فى أواسط سيبيريا ان سقط ما سمى فى ذلك الوقت « شهابا جبارا » . وقد بلغ من الدمار الذى احدثه هذا « الشهاب » انه اعتبر من أعظم الكوارث « الطبيعية » التى حلت بكوكبنا ، واشدها هولا .

وقد كانت الصدمة على درجة من العنف حتى أن جميع محطات رصد الزلازل فى العالم سجلتها .

واحدث الانفجار صوتا كالرعد أو كطلقات المدافع ، سمع على بعد اكثر من ١٠٠٠ كيلومترا من نقطة السقوط .

وعلى بعد ٦٠٠ كيلومترا . انقلب الناس والحيوانات على الأرض .
وخرجت بعض الانهار من مجاريها ، واغرقت الأرض وما عليها .
وعلى بعد ٢٦٠ كيلومترا ، سقط بعض الفلاحين مغشيا عليهم .
وارتفع فى الجو عمود من اللهب والمعادن المنصهرة ، بلغ طوله ٢٠٠٠٠ مترا . وكان الناس يحسون بحرارته على بعد ٨٥ كيلو مترا .

واخذت الموجة الهوائية التى احدثها تحطيم هذا « الجرم » تدور خلال ١٠ ساعة حول الارض .

وقدر بعض العلماء أن ما ظنوه جرما سماويا جبارا كان وزنه ٥٠ الف طن فى راى البعض ، ونصف مليون طن فى راى البعض الآخر . وان

الإرتطام حدث بينما كانت السرعة تبلغ بعض عشرات الآلاف من الكيلو مترات فى الساعة .

(ولنفتح هنا قوسا لنقول ان هذه السرعة هى اقل بكثير من السرعة التى يجب ان ينطلق بها شهاب حقيقى وهى حوالى ١٤٤ الف كيلو متر فى الساعة !)

وظلت السماء خلال عدة ليال متعاقبة مضيئة بضوء عجيب بلغ من شدته انه كان يمكن من القراءة ومن التقاط صور ، حتى على شواطىء الاطلنطى !

المهم فى الامر أن عالما روسيا هو البروفسور ليابونوف اثبت فى عام ١٩٥٣ ان ذلك لم يكن جرما سماويا ، وانما سفينة كوكبية اى طبق او مجار طائر ، ارتطم بالارض وتفتت .

وسيلة النجاح فى الامتحانات وفى الحياة والوظائف والاعمال هى تعلم اللغات الحية والاختزال

مدرسة فكس

• القاهرة : ٩ شارع فؤاد الأول « ٢٦ يوليو »
• اسكندرية : ٥١ شارع سعد زغلول
• مصر الجديدة : ١٠ شارع عباس
• بورسعيد : ١٤ شارع صفية زغلول
• طنطا : عبد العزيز فهمى - ميدان الساعة

٤١١٤

فى ٣٠ يونيو عام ١٩٠٨ ، اصطدمت سفينة كوكبية جبارة قادمة من عالم آخر بالارض فى وسط سيبيريا ، وتفككت تفككا تاما ، وقد تسبب عن انفجارها كارثة مروعة

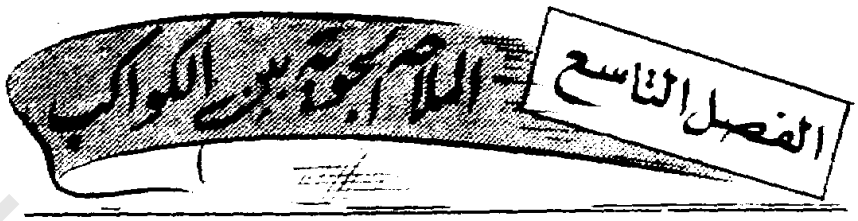

عندما تولد الخوف من الاطباق الطائرة ـ وكان ذلك فى عام ١٩٤٧ ـ اعترف بعض الفلكيين المشهورين بأن احتمال القيام بطيران بين الكواكب ليس أمرا مستبعدا .

وليس سرا بالنسبة لأحد أن فلكيين عظماء اعلنوا بأنه من الجائز أن العالم يحتوى على كواكب مسكونة . ومن بين هؤلاء العلماء الدكتور كارل فين فيزاكر ، وهو عالم فلكى وطبيعى معروف فى جامعة شيكاغو .

وقد قال الدكتور فيزاكر ان هناك مليارات ومليارات من الكواكب التى قد يكون لها هى ايضا توابعها التى تدور حولها . فلماذا لا يكون على هذه الكواكب ، كما هى الحال على الارض ، حياة حيوانية وحياة نباتية ؟

وأمام تقدم العلم فى ميدان الملاحة الجوية فيما بين الكواكب بدأ عدد من العلماء والمهندسين الذين كانوا ينظرون الى هذه المسألة كأنها حلم خرافى ، يغيرون رأيهم . ولكن يجب الانتظار عدة سنوات أخرى قبل أن يصبح هذا الحلم حقيقة واقعة . وقد يمكن فى خلال ذلك ، تشييد قذيفة تنطلق الى القمر ، ولكنها ستكون آلة بدائية اذا قورنت بما يفكرون فى عمله . ومن ناحية اخرى ، هم يتوقعون امكان استخدام الطاقة الذرية . وقد جاوز مصممو الصواريخ مرحلة الابحاث النظرية كما اعترف بذلك فى صراحة تامة مدير ادارة الصواريخ فى معمل البحرية وذلك فى فبراير ١٩٥٣ .

وقد اصبح فى حيز الامكانيات أن صواريخ مزودة بمحرك ذرى نفاث ، او بوسيلة اخرى من وسائل الدفع ، تخرج من نطاق الجاذبية الارضية وتطير فى فضاء حر من كل جاذبية .

وقد ذهبت البحوث الى حد التفكير فى وسائل كيمائية من أجل تنقية جو الكابينات . واظهرت الاختبارات التى أجريت أن ركاب السفينة الكوكبية سيستنشقون الاوكسجين والهليوم لتجنب الخطر الناتج من فقاعات الازوت .

وبفضل تجارب عديدة اجريت فى طيران الصواريخ ، اخترع العلماء آلات معقدة وأجهزة يمكن بوساطتها مقاومة الصدمة الناتجة عن السرعة الهائلة .

وقد أظهرت بعض التجارب التى أجريت على الجرذان والقردة ما الذى سيكون فى انتظار رجال الفضاء عند اطلاق الصاروخ ، وفى أثناء الطيران بين الكواكب . وقد مدنى المعمل الطبى الجوى فى « رايت باترسون فيلد »

لقد دثبتت على قردة حبست فى آنية ولديها احتياطى من الاوكسيجين ، آلات طبية يمكن أن تبين ضغط الدم ، وتسجل النبض وانتظام التنفس . بتفصيلات طريفة .

وقد اظهرت هذه التجارب للاخصائيين كذلك آثار « انعدام الثقل » الذى يجب على الرجال السابحين فى الفضاء مواجهته عند ما يخرجون من نطاق الجاذبية الارضية . وقد صورت بعض الجرذان بطريقة اوتوماتيكية ، فبين كليشيه الصورة هذه الجرذان ، وهى تسبح فى الفضاء فى اقفاصها عند اللحظة التى بدأ الصاروخ فيها يعود فى طريقه الى الارض ، ففى خلال دقيقتين او ثلاث ، كانت سرعة القذيفة مساوية لقوة الجاذبية الارضية ، فأصبح الجرذان « بلا وزن »

ومن الجائز أن البشر لن يقاسوا من آثار انعدام الثقل ، ولكنهم قد يحسون باحساسات ثقيلة . فعند ما يتحرر الرجل من الجاذبيةالارضية ، يجب ان يكون على حذر . فان اقل حركة يأتيها بلا انتباه ، قد تجعله يصطدم بالاجسام الصلبة ، كما انه قد « يسقط الى أعلى » او يسبح من طرف كابينته حتى الطرف الآخر . واذا عن له أن « يهرش » طرف أنفه ، فانه يتعرض لخطر تسديد لكمة قاضية الى نفسه (نوك اوت) .

واذا تنفس فانه سيخرج أثناء الزفير غازا كربونيا سيبقى امام وجهه ، ويستنشقه فى التنفس التالى الا اذا وجدت طريقة ما لتحريك الهواء باستمرار .

وسيمكن للسابح فى الفضاء أن يشرب ويأكل من غير مشقة . ولكن حركة الشرب ستكون عملية بالغة الدقة . فانه اذا قلبت كوب من اللبن ، فان السائل سيبقى معلقا فى الفضاء . ولتجنب مثل هذه المضايقات . يجب على رجل الفضاء أن يستخدم اناء له « بزازة »

وبنفس الطريقة ، كل اداة غير مثبتة ـ مثل سكين أو شوكة او طبق الخ ـ ستكون معرضة لان تظل طافية فى الفضاء فى المكان الذى تترك فيه وعلى ذلك فالادوات كثيرة الاستعمال يجب ان تكون بها اجزاء ممغطسة تجتذب الى قطع معدنية مثبتة . وبالطبع سيكون الادوات القاطعة او الشائكة (السكاكين او الشوك مثلا) حواف او أطراف مدورة لتجنب الحوادث .

ولكن قبل البدء فى تشييد سفينة كوكبية يجب أولا ايجاد او صنع معدن يكون بالغ الخفة ، ويستطيع فى الوقت نفسه مقاومة درجات الحرارة القصوى .

واذا حكمنا بالتقدم الذى احرز حتى اليوم ، يكون فى الاستطاعة التنبؤ بأن التابع الصناعى الاول (القمر الصناعى) سيقذف فى الفضاء

قبل انقضاء خمس سنوات . ويمكن القيام بهذه العملية باستخدام قذيفتين او ثلاث او بدفعه بوساطة جهاز نفاث ضخم يعطيه سرعته المبدئية ، فيتجنب بذلك التبذير فى الوقود .

على أى الحالات عندما يتم قذف التابع الاول فى الفضاء . سيقوم بالدوران حول الارض ، بينما تنقل أجهزة راديو وتليفزيون كل البيانات الضرورية الى المراقبين فى المحطة الارضية . وفى نفس الوقت سيلتقط جهاز فوتوغرافى اوتوماتيكى صورا تمثل كوكبنا وهو يرى من التابع الصناعى .

وفى مبدا الامر ، ستسكن قردة وجرذان فى ذلك التابع الصناعى وهى محبوسة فى اقفاص خاصة مزودة بأجهزة تسجل وتنقل رد الفعل الفسيولوجى لدى هذه الحيوانات الى مركز المراقبة على الارض .

واخيرا ، عندما يعرف كل شىء عن مسلك هذه الحيوانات ، ستطير القذيفة الاولى المحملة بالرجال نحو الفضاء الواسع المجهول .

وعند الخروج من الطبقة الجوية ، سيكون هناك خطر يتهدد مستكشفى السماء : فان شهبا من كل نوع ومن كل حجم ، تمرق بسرعات تتفاوت بين ٣٥ و ٧٠ كيلو مترا فى الثانية ، ستهدد بشق السفينة الكوكبية . ولكن الفلكيين قدروا أن احتمال وقوع مثل هذه الحوادث ضعيف . وان سفن الفضاء يمكن ان تسير خلال شهور من غير ان تلقى هذا المكروه . وسيكون من الممكن الاهتداء الى وابل الشهب من قبل . وعندما تصبح القذيفة فى الفضاء الواسع ، ستحذر بالرادار من كل خطر يتهددها . وسيكون حينئذ من الكافى ان تحيد عن طريقها قليلا لتجنب الاصطدام المخيف .

وعندما يستقر التابع الصناعى ، ستنحصر العملية التالية فى الطيران الى اقرب كوكب ، وهو القمر .

وبالنسبة للمسافة المحدودة نسبيا ، والتى تفصلنا عن القمر (٣٨٤٠٠٠ كيلو متر) ، فان مثل هذه الرحلة ستكون سهلة التحقيق .

وللهبوط فى القمر سيدور الطيارون الكوكبيون بالقذيفة للتمكن من النزول على القاعدة ، ثم يتركونها تهبط وهم يقللون من حركة الدفع فيها بالتدريج . ولما كان القمر مجردا من الهواء الجوى ، فلن يحسب حساب للسخونة الناتجة عن مقاومته .

وبعد أن يرتدى المستكشفون الكوكبيون ملابسهم ويحملون مهماتهم الخاصة بالاستكشاف ، سينشئون فى الحال قاعدة ، ويتصلون مباشرة بالارض بطريق الراديو . وسينضم اليهم فيما بعد ملاحون اخرون فى الفضاء ويعمل الجميع على توسعة القاعدة ، ويحفرون سراديب تحت الارض وينشئون مخابىء مكيفة الهواء لكى يتقوا الحرارة القصوى فى النهار ، وليل القمر القارس البرد . وستستخدم الطاقة الذرية فى انتاج الحرارة والضوء ، بينما تنقل القذائف من الارض الى القمر المهمات والمؤن والاثاث .

واهمية القمر كقاعدة ستكون مزدوجة . فمن ذلك الكوكب يمكن بسهولة قذف آلات موجهة ، حيث ان الثقل فيه يقل عن مثيله على الارض بمقدار ست مرات . وعندما تكون هذه الآلات فى الفضاء ، فانه يمكن توجيهها بالرادار الى اية نقطة فى كرتنا الارضية . ثم بعد ذلك ، بفضل ضعف الثقل سيمكن للقمر أن يصبح قاعدة عظيمة للقيام برحلات الى الكواكب الاخرى .

وسيكون المريخ بلا شك هو اول كوكب فى منظومتنا الشمسية يستكشفه البشر . والمريخ يبعد عن الارض من اقرب نقطة بمقدار ٥٦ مليون ك . م ، والزهرة بمقدار ٤٦ مليون ك . م .

وتبعا لاقوال الفلكيين من الممكن ان يكون المريخ مسكونا بمخلوقات وهبت العقل والذكاء . وقد ايدت هذه النظرية بعض الوقائع العجيبة التى لوحظت خلال السنوات الثلاث الاخيرة .

هل تريد شراء
راديو ؟

اذن
اشتر

تليفونكن

الراديو الذى لامثيل له ...

في جودته
التى ترجع الى خبرة ٥٠ عاما

وفي خدمته
المنقطعة النظير لأنها تحت اشراف
اخصائيين المان

وفي ضمانه
الذى يؤكد لكم تصميما ممتازا وأداء
رائعا على الدوام

مكتب توزيع تليفونكن ١٨ شارع عماد الدين
ت ٧٧٥٩٥

واهم هذه الادلة هو بلا شك الانفجار الغامض الذى حدث فوق هذا الكوكب فى عام ١٩٤٩ . وقد لاحظ هذه الظاهرة فلكى يابانى مشهور اسمه تسونيو ساهيكى . وكان ذلك فى ٩ ديسمبر ١٩٤٩ .

فان ساهيكى لم ينقطع عن مراقبة المريخ منذ عام ١٩٣٣ . ولذلك فان لتقريره وزنا كبيرا . وقد احدث الانفجار المذكور ضوءا ساطعا خلال عدة دقائق . ثم تكونت سحابة مضيئة رمادية تميل الى الاصفرار ، بلغ ارتفاعها ٦٤ كيلو مترا ، وقطرها ١١٢ كيلو مترا . وبعد ان استبعد العالم اليابانى عدة افتراضات ، راى ان المريخ كان مسرحا لانفجار ذرى .

فمثل هذا الانفجار العنيف لايمكن أن يكون له غير أحد سببين : ثوران بركانى أو انفجار ذرى . فاذا كان التفسير الثانى هو الصحيح ، فمعنى ذلك ان الانفجار أحدث بوساطة مخلوقات على درجة هائلة من الذكاء . ولقد كان الانفجار الذى حدث أشد من انفجار قنبلة هيدروجينية ـ الا اذا كان ذلك انفجارا عرضيا حدث من تلقاء نفسه .

وفى حالة ما اذا كان الانفجار قد تم بفعل أحد ، تكون هناك ثلاثة احتمالات : اولا ، ان سكان المريخ هم الذين أحدثوه . ثانيا ، ان جنسا آخر جاء من كوكب آخر أمكنه ان يضع قدمه فى المريخ . ثالثا ، ان رحالة فى الفضاء خارج منظومتنا الشمسية استخدموا المريخ كقاعدة للعمليات خلال مراقبتهم لكوكبنا .

ومنذ ان حدث انفجار سنة ١٩٤٩ ، شوهدت سحب زرقاء عجيبة بوساطة المستر والتر هاس مدير جمعية المراقبين القمريين والكوكبيين وبوساطة فلكيين آخرين . وقد ظل سبب هذه السحب الزرقاء من غير تفسير .

ايا كان الامر ، فان الافتراض بأن المريخ مسكون هو افتراض على درجة من الجد تجعل الانسان يبدأ باستكشافه قبل غيره .

وعندما يصل رحالتنا فى الفضاء الى الفلك الذى يدور فيه المريخ ، فانهم سيبداون القيام برصد دقيق بواسطة التلسكوبات والرادار . فاذا تبينوا ان الكوكب مسكون فانه يجب عليهم أن يقوموا بمراقبة طويلة قبل الاقتراب منه .

وبعد ذلك سيكون على رجال الحملة اختيار أحد أمرين : اما ان يرسلوا الى المريخ بعثة استكشافية تتكون من بعض الافراد ، أو يرسلوا آلة موجهة ومزودة بـ « عينى » جهاز تصوير ، وجهاز تلفيزيون ، بينما يقوم مراقبو القذيفة بالانصات ومشاهدة لوحة التلفزيون لتسجيل الاصوات وفك رسائل الشفرة .

ولعدم اخافة المريخيين سيضع افراد البعثة آلاتهم المسجلة على ارتفاع كاف . فاذا لم يطلق سكان الكوكب النيران عليهم أو لم يطاردوهم بالاجهزة الطائرة ، فيكون فى استطاعتهم الاقتراب . ومن الطبيعى ان فى هذه المرحلة الاولية من مراحل المراقبة ، ستلتقط اجهزة التصوير والتلفزيون صور الآلات الطائرة ، وكذلك صور المنشآت الدفاعية والمدن والمصانع ان كان هناك شىء من ذلك .

وعندما تتم هذه العملية الاولى ، يأخذ طاقم السفينة الكوكبيةسبيله الى الارض ثانية ، أو يبقون فى مدار المريخ ، ويرسلون الى سكان الارض نتائج مشاهداتها بطريق الراديو . فاذا كان الكوكب يكشف عن خطر يتهدد كرتنا ، فعندئذ يمكن التفكير فى ارسال مجموعات ضخمة منالسفن الجوية من أجل الاستطلاع والتحقق .

ومن الواضح ان هذه الملاحظات لن يتم الحصول عليها بين يوم وليلة. كما ان فك طلاسم رسائل المريخيين بالراديو ـ اذا كان هناك شىء منذلك ـ سيتطلب وقتا طويلا . وخاصة اذا كان يوجد هناك كما هى الحالعلى الارض ، لغات متعددة . من هنا ، قد تستغرق الملاحظة والمراقبة والاستطلاع فى حذر عدة سنوات قبل ان نعرف بالضبط ماذا سيكون موقف المريخيين ازاء صواريخنا الكوكبية .

فاذا لم تكشف مراقبتنا الطويلة عن أى نيات عدائية من ناحية المريخيين الذين بالعكس ، قد يبدون رغبة فى الاتصال بنا ، عندئذ فقط يمكننا ان نستعد للهبوط فيه . وفى هذه الحالة نبدأ بمحاولة التخاطب مع سكان هذا الكوكب عن طريق الراديو أو الاشارات الضوئية .

وقد يكون من الواجب الانتظار شهورا عديدة قبل أن يدرك المريخيون ماذا ينبغى أن يكون مسلكهم ازاء نياتنا فيما يختص بهم . وحتى لو كانوا يمتون الى جنس مسالم ، فانه قد يحدث ان تدخل قذائفنا الرعب الى قلوبهم ، ويجعلهم الخوف يتصورون رسائلنا السلمية كمناورات ماكرة ، فيحولون بكل الوسائل دون هبوطنا . وهناك احتمال آخر ، وهو أن مظهرنا الجسمانى قد يكون مختلفا عن مظهرهم ، مما يثير لديهم الذعر ، ويدفعهم الى القيام بهجوم يائس . وقد نضطر فى آخر الامر الى التخلى عن كل أمل فى التفاهم معهم ، ونتركهم لشأنهم .

وكذلك يجب مواجهة الموقف فيما لو كان المريخيون شعبا عدوانيا بشكل خطر . واذا اكتشفنا لديهم مدنية متأخرة عن مدنيتنا ، فانه يكون فى استطاعتنا تركهم وعدم التعرض لهم . ولكن اذا كانت لديهم أسلحة ذرية وطائرات كوكبية ضخمة ، فان حكوماتنا على الارض سيكون عليها ان تواجه مشكلات صعبة .

ومن العسير تحديد المدة التى يمكن ان تستغرقها الرحلة الى المريخ أو الى الزهرة . فنحن نعرف المسافات التى تفصلنا عن تلك الكواكب ، ولكننا نجهل كيف ستكون طريقة الدفع فى صواريخنا المستقبلة . فاذا استخدم وقود سائل كما هو الامر فى الصواريخ الموجودة فى أيامنا هذه ، يمكن التنبؤ بأن سرعة اجهزة المستقبل لعبور الفضاء ستكون حوالى

٤٠٠ر٠٠٠ ك . م فى الساعة . واذن يمكن التقدير بأن الرحلة من الارض الى المريخ ستستغرق ثلاث سنوات على الاقل . ولكن من الممكن ان طريقة الدفع واستخدام المجالات الكهربائية والمغناطيسية يزيدان هذا الرقم وهو ٤٠٠ر٠٠٠ ك.م فى الساعة الى رقم اكبر بكثير .

واذا ما قذفت السفينة الجوية فى الفضاء ، وتحررت من جاذبية الارض حيث لا تعود هناك مقاومة فى الهواء ، فانها قد تصل ـ نظريا ـ الى سرعة ٣٠٠ر٠٠٠ ك . م فى الساعة تقريبا . بل أن البعض قد أشار الى انه لا يمكن فى تلك الحالة وضع حد اقصى للسرعة .

وقد يكون فى استطاعة احفادنا ـ حسب اقوال بعض العلماء ـ ان يحققوا سرعة خيالية تساوى سرعة الضوء (٣٠٠ر٠٠٠ ك.م فى الثانية) من اجل الرحلات الطويلة فى هذا الكون .

* * *

واننا عندما ندرس بدقة المسلك الذى تتبعه الاطباق الطائرة ، نقول لانفسنا بأن سكان الكواكب الاخرى لا بد انهم يملكون وسائل كاملة للمراقبة من مسافات بعيدة . ويبدو من المؤكد أن هذه الاطباق مزودة بآلات تصوير واجهزة تليفزيون . واذا صدقنا ما جاء فى تقرير هارى بارنيس ومراقبين آخرين ، فان المخلوقات التى تقود « الاطباق » تظل منصتة لاذاعاتنا فى الراديو وتفهم معناها .

« توجد ياهوراشيو اشياء على الارض وفى السماء اكثر من كل ما امكن تصوره فى فلسفتك » .

شكسبير : (هملت)

كنت اتحدث فى احدى المرات مع جيم ريوردان ، وتناقشنا فيم عسى تريده منا الاطباق الطائرة . فقلت له أن نتيجة هـذه المسألة لا تتوقف الا علينا نحن . وايا كان الامر دعنا نتأمل بأى الامور تهتم الاطباق الطائرة بصفة خاصة .

فمال ريوردان على الخريطة الكبيرة المنشورة على مكتبى ، واخـذنا نفحص معا المواضع الرئيسية للمشاهدات ، فخرجنا بأنها كما يلى :

١ ـ المصانع الذرية وبخاصة فى لوس آلاموس .

٢ ـ القواعد الجوية لسلاح الطيران الامريكى .

٣ ـ القواعد البحرية والمحطات الجوية البحرية .

٤ ـ مركز التجارب للصواريخ ذات المدى البعيد .

٥ ـ مصـــانع الطيران .

٦ ـ معظم المدن الكبرى فى الولايات المتحدة .

ثم قال ريوردان ملاحظا :

ـ هناك ايضا مشاهدات فى كوريا حيث كان يبدو ان « الاطبـــاق » تراقب مسرح العمليـات .

وعقبت انا على ذلك قائلا :

ـ على اى الحالات هناك حقيقة ثابتة ، وهى أن الاطباق الطائرة تهتم بصفة خاصة بصناعات التسليح ، والمطارات الحربية الكبرى ، ولكنها لا تبدى كثيراً من الاهتمام بوسائل النقل البرى ، ولو ان البعض منها شوهد وهو يتبع قطارات او سيارات .

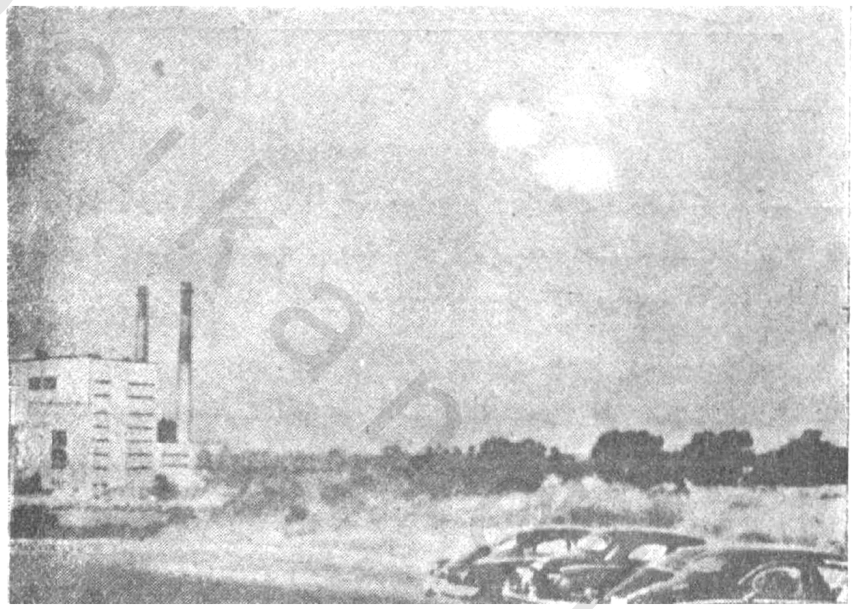

صورة التقطت فى « ساليم » (ماساشوسيتس) بواسطة شيل آربيرت وهو من خفر السواحل . هذه الاسطوانات الاربع اختفت فجاة ، ثم ، كما لو كانت قد برزت من العدم ، عادت الى الظهور ثانية ببريق متزايد

ونهض صاحبى ، واخذ يسير فى الغرفة جيئة وذهابا بشكل عصبى ، ثم قال :

ـ قد اكون ذا طبيعة متشائمة ، ولكنى ارى أن هذه الجولات الاستطلاعية المستمرة فوق مراكزنا الذرية ومطاراتنا الحربية يمكن ان تكون تمهيدا لشن الهجوم .

فقلت معقبا :

ـ انى اعترف بان الوضع الذى تتخذه المسالة لا يبعث على السرور ، ولـكن ربما يكون الامر مصادفة بحتة .

فعاد ريوردان الى الجلوس ، ثم نهض ثانية ، وأخرج غليونه من جيبه، ثم اعاده الى مكانه ، وقال متسائلا :

ـ وفى البلاد الاخرى ؟ هل تتخذ المسالة نفس الوضع ؟

فأجبت قائلا :

ـ نعم ، الا فيما يختص بالمراكز الذرية . ومن المحتمل أن تكون « الاطباق » قد حلقت فوق مصانع روسية لصنع القنبلة الذرية . ولكن حتى الآن ، هناك تقارير نادرة عن مشاهدات لاطباق طائرة اجتازت الستار الحديدى .

ويجب أن اذكر لك أيضا مشاهدة « طبقين » كانا يطيران فوق مناجم الاورانيوم فى افريقيا الجنوبية ، كما انه شوهد عدد كبير منها فى سماء استراليا قبل أن يفجر الانجليز هناك اول قنابلهم الذرية .

ثم سجل البريطانيون مشاهدة طبق يطارد طائرة نفاثة من طراز « ميتيور » فوق مطار أوبكليف . وفى الكونجو البلجيكى شوهد «طبقان» يقومان بالاستطلاع فوق قاعدة جوية . ويمكننى ان اذكر لك عددا من الحالات نقلا عن تقارير وردت من الخارج . وفى شهر فبراير ١٩٥١ شاهد طاقم وركاب طائرة من طائرات النقل التابعة لشركة ايست افريكان«طبقا» فى شكل صاروخ مستطيل الشكل . وقدر قائد الطائرة طوله بستين مترا تقريبا . وقبل ذلك بوقت قليل وقع طاقم طائرة وركابها باسمائهم على تقرير قدموه وهم يقسمون على صحته ، وجاء فيه وصف لآلة فى شكل صاروخ .

فقال صاحبى :

ـ اذن لن يكون الانسان مخطئا عندما يؤكد بان العالم باكمله يتلقى

زيارة هذه الآلات . فحتى الآن كنت أظن أن أمريكا وحدها هى التى تثير اهتمامها .

ـ انا الآن مقتنع بان هذا هو الصحيح . فمهما كان الامر ، نحن الذين لدينا التفوق فيما يختص بالاسلحة الذرية ونحن من وجهة نظرهم أقوى دولة فى العـالم .

ـ بلا شك هذا هو الذى يثير القلق لدى .

ـ ولكن من المؤكد كذلك انها اذا كانت تريد بنا شرا قامت بهجومها علينا منذ وقت طويل .

كان جيم ريوردان يستعد للتعليق على عبارتى الاخيرة ، عندما دق جرس التليفون . فتناولت السماعة ، فسمعت صوتا اعرفه يقول : هنا ويلبور سميث . انا فى واشنجتون منذ بضعة ايام ، ولكنى لم اتمكن من الاتصال بك واليوم آخر يوم أقضيه فى العاصمة .

ـ حسنا ساحضر الى فندقك بعد ساعة تقريبا .

ـ عظيم .. أنا فى شورهام غرفة رقم ٤٢٢ ف .

وافترقت عن ريوردان وانا أقول له :

سنبحث كل ذلك سويا مرة اخرى ، عسـانا نجـد فيه ما يبعث على الاطمئنان ...

فرد على الفور قائلا :

ـ انى اعتقد انك تخدع نفسك . بل انى اذهب الى اقول بانك تبدو كما لو كنت تخشى مواجهة الحقيقة .

كتابنا القادم

رهبة من الزمالك!

بقلم سعد مكاوى

وبينما كنت انطلق بسيارتى الى فندق شورهام اخذت افكر فى الملاحظة الاخيرة التى ابداها جيم ريزردان . فهل قال حقا ؟ هل انا اخدع نفسى ؟ ربما . . .

لم يكن ويلبر سميث قد تغير منذ المرة الاخيرة التى التقينا فيها ؛ فيما هذا شعره الذى ابيض قليلا . وبدا المهندس الكندى متحفظا وكتوماكعادته عندما سألته عن الابحاث التى تقوم بها كندا ، فلم الح عليه . ثم سألته عن مصدر الاطباق الطائرة ، حسب اعتقاده فكان جوابه كما يلى :

ـ ما ساقوله لك ليس غير راى شخصى . هناك بعض امارات تجعلنى اميل الى الظن بانها تجىء من كوكب المريخ . انت بلا شك تدرى بالانفجار الذرى الذى لوحظ بوساطة الفلكى اليابانى تسونيو ساهيكى فى ٩ ديسمبر ١٩٤٩ على سطح المريخ . وانت لاتجهل طبعا انه منذ ذلك الوقت شوهدت سحب زرقاء فوق الكوكب .

ـ انا اعرف ذلك . بل انى قرأت كل التقارير التى تتصل بهذه المسألة .

ولكن هناك عاملا آخر . ففى آخر مرة وصل فيها المريخ الى اقرب نقطة له من الارض ، تنبأت انا نفسى بأمر . وفعلا ، وقعت ظواهر اخرى فى الوقت الذى توقعته بالضبط . طبعا ، ذلك ليس يعنى شيئا كثيرا ، ولكنى مع ذلك اعتقد ان كوكب المريخ لايكف عن مراقبتنا . وهناك احد امرين : اما ان هذه الاطباق الطائرة تاتى مباشرة من المريخ ، واما ان هذا الكوكب يستخدم كقاعدة للعمليات بوساطة مخلوقات تعيش خارج منظومتنا الشمسية .

فقلت ملاحظا :

ـ من الممكن ان توجد قاعدة اخرى . القمر مثلا . وهناك فلكيون رووا انهم شاهدوا اضواء فى فوهات بركانية على سطحه .

فقال سميث :

ـ ليس لدى اى تاييد رسمى لذلك . على انه يكون اكثر مطابقة للمنطق ان يستخدم الوجه الآخر للقمر ، ذلك الوجه لا نراه ابدا . فانه يكون قاعدة مثالية للعمليات . ومنه يمكن الوصول الى الارض والعودة منها فى وقت قصير .

فقلت :

ـ والآن كل الذى ابغيه ، هو ان يخبرنى أحد الناس عن السبب الذى من اجله تبدو «الاطباق» كما لو كانت تراقبنا باستمرار .

فرد على قائلا :

ـ فى استطاعتى ان اجيبك على ذلك . نحن بلا شك نجهل هذا الامر . ولكن فيما يختص بى ، انا اعتقد أن مرحلة الغارات الاستطلاعية فى سمائنا لم تنته بعد . ويبدو من المنطقى أن المعلومات التى تجمع عن طريق هذه « الاطباق الكشافة » يجب أن تخضع لدراسة عميقة قبل ان يتخذ اى قرار بشانها . بالطبع كل هذه الآراء لا تعدو أن تكون تخمينات . ثم ان تلك المخلوقات ربما كانت تجد صعوبات جمة فى تفهم لغات كرتنا الارضية ومن الجائز ان يكونوا من بعض النواحى على درجة من الذكاء الخارق ، ولكن ذكاءهم من ناحية اخرى لا يخلو من بعض الثغرات .

فغمغمت قائلا :

ـ لو اننا عرفنا فقط ماذا ينتوون لنا .

فقال سميث :

ـ نحن لدينا امل . فاذا كان هؤلاء الناس متقدمين علينا من الناحية الفكرية ، فمن الممكن انهم يعتبرون الحرب عملا من اعمال الهمجية . وفى هذه الحالة اذا رأوا اننا لا نملك بالنسبة لهم تهديدا خطيرا واننا بالقياس اليهم قوم بدائيون منحطون ، فانهم سيتركوننا فى سلام .

تخيل مثلا ان بعض طيارينا اكتشفوا فى احد الايام مدنية مجهولة فى ناحية نائية من الامازون لم يكن قد اكتشفها احد . فاننا حينئذ سنقوم بعمليات استطلاع من الجو لكى نتبين درجة الرقى الذى بلغه ذلك الجنس قبل أن نقامر بالقيام باتصال مباشر ، واذا ظهر أن هذه المدنية المجهولة كانت متاخرة عنا بقرن او قرنين ، فمن الجائز أن ننفض يدنا منها تماما الا اذا كان فى حوزتها شىء نرغب فى الحصول عليه رغبة حارة .

فلنفترض الآن أننا لا نكون متقـــدمين على ذلك الشعب الا بعشرة أو عشرين عاما ســيكون عنـدئذ سنحاول أن نراقبه بدقة لـكن نطمئن الى المستقبل . ومن ناحيتى ، أعتقد أننا عندئذ سنحاول الاتصال به ، ونبين له أننا نحن أيضا نمت الى جنس متمدين ، ونحاول أن نعقد معه صـلات تجارية . ولكن اذا رأينا لسبب او لآخر أن فيه خطرا يتهدد باقى العالم ، فانه يجب علينا أن نخضعه لسيطرتنا ـ برغبته أو رغما عنه .

فقلت :

ـ كل ما ذكرته الآن فى غاية الاهمية ، خاصة وانى انظر الى المســـألة بنفس النظرة . كل ما فى الامر أن تفكيرى كان ينصرف الى كوكب المريخ . وقد سألت نفسى مرارا كيف نتصرف فيما لو عرفنا أنه مسكون بمخلوقات حيـــة .

فقال سميث :

ـ الموقف سيكون واحدا . على أى حال أنا أميل الى النظرية القـائلة بأنه جنس مسالم لن يلتجىء الى الحرب الا عند الضرورة القصوى .

وتأهبت لمغادرة المهندس الكندى . وعند الباب توقفت ووجهت اليه سؤالا اخـيرا :

« فى حالة وقوع هجوم من ناحية هذه المخلوقات الـكوكبية ، فكيف ندافع عن أنفسنا ؟ »

فهز سميث رأسه ببطء وقال :

ـ اعتقد أننا سنكون عاجزين تماما عن الدفاع .

واستأذنت فى الانصراف . وبينما كنت أعبر بهو الفنـــدق : سمعت موسيقى راقصـــة صادرة من قاعة الرقص . فذهبت والقيت نظرة ، فوجدت أن أرض القاعة لا يوجد فيها شبر واحد خال من ازواج الراقصين والراقصات . فسألت نفسى فجأة :

ـ ترى ماذا يكون رد الفعل لدى أولئك الناس لو أنه كشف لهم بغتة عن سر الاطباق الطائرة ؟

من يدرى . ربما يأخذون المسألة بهدوء أكثر مما كنت أتصور

« ان الاشياء التى يعرفها الناس لا يمكن مقارنتها باى حال ـ من الناحية العددية ـ بما يجهلونه » .
شوانج (فيلسوف صينى)

ان أهم مشكلة صادفتنى ــ وهى سبب المراقبة التى تقوم بها الاطباق الطائرة ــ ظلت من غير حل . وفى الحقيقة فان الغموض لن يزال عنها طالما أن تلك المخلوقات المجهولة لم تكشف الغطاء بنفسها عن ذلك اللغز . ولكن العالم كله يتطلب جوابا واضحا على قدر الامكان .

فما هو الجواب الذى يجب أن يعطى له ؟

منذ عام ١٩٤٧ وجد افتراضان :

الاول ــ أن جنسا كوكبيا مجهولا يخشى غزوا محتملا من ناحية سكان الارض . وهذا الغزو يمكن ان يتم فى اليوم الذى يصل فيه الانسان الى حل مشكلة السفر فى الفضاء فيما بين الكواكب . وليس من المستبعد أن يكون تقدم الاسلحة الذرية قد زاد من خوف « جيراننا » . وقد بينت التجارب التى أجريت فى قذف الصواريخ الى ارتفاع كبير بأن اليوم الذى سيستطيع فيه الانسان ان يغامر بنفسه فى الفضاء قد قرب نسبيا .

الثانى ــ ان المخلوقات الكوكبية تخشى آثار الانفجارات الذرية التى قد تحدث فى المستقبل والتى ستكون اكثر قوة وتدميرا من تلك التى حدثت الآن ، وخاصة اذا كانت هذه المخلوقات تسكن فى كواكب تمت الى منظومتنا الشمسية .

ويعتقد علماء الذرة ان تفجير عدة قنابل هيدروجينية فى وقت واحد قد يترتب عنه زيادة فى سرعة دوران الارض او يغير من ميل الكرةالارضية فوق مدارها . ومن بين هؤلاء العلماء الدكتور بول اليوت الذى ساهم فى صنع اول قنبلة ذرية .

ويعتقد فريق آخر من العلماء بأن الاحتراق الناشىء عن انفجار عدة قنابل هيدروجينية فى وقت واحد ، قد يكفى لزعزعة جزء كبير من القشرة الارضية واحداث رد فعل مخيف قد يؤدى بدوره الى تدمير الكوكب بأكمله .

ومن المحتمل ان احدى هذه الكوارث تنعكس آثارها على المريخ او الزهرة او اى كوكب يمت الى نفس المجموعة الشمسية .

وفى هذه الحالة تكون المخلوقات التى تسكن كواكب اخرى من منظومتنا الشمسية قد ادركت ـ بفضل ما تعرفه عن الطاقة الذرية ـ مدى الخطر المحدق بها ، فأخذ القلق يستولى عليها .

وهناك بعض الاسباب الاخرى المحتملة :

١ ـ اذا كان ذلك الشعب المجهول يستخدم هو ايضا الطاقة الذرية ، فمن الجائز ان ذخيرته من الاورانيوم تنفد بسرعة . ويكون انفجار القنبلة الذرية قد كشف له عن وجود مناجم جديدة . ويكون ذلك هو التفسير لما تبديه الاطباق الطائرة من اهتمام خاص بالمصانع الذرية ومناجم الاورانيوم .

٢ ـ من الجائز ان ركاب الاطباق الطائرة يداعبهم الامل فى غزو الارض

٣ ـ قد لا تكون لديهم نيات عدوانية ، ولكنهم مع ذلك يرون من الضرورى القيام بالمراقبة وذلك لسببين :

(ا) اما ان يكونوا شارعين فى الاتصال بالبشر عندما نتأكد من نياتهم

السلمية ويتأكدون هم كذلك من نياتنا السلمية .

(ب) وأما ان يكونوا راغبين بكل بساطة فى استكشاف الكرة الارضية من غير حاجة الى الدخول فى علاقات مع سكانها .

وهناك فكرة أخرى قد يكون لها وزن : ففى خلال مائتى سنة ، وقبل ظهور الاطباق الطائرة فى عام ١٩٤٧ ، شوهدت اجسام غريبة وظواهر ضوئية فى أجزاء مختلفة من الكرة الارضية .

ففى ٢٦ سبتمبر عام ١٨٧٠ سجلت صحيفة التيمز فى لندن أن شيئا غامضا ظهر أمام القمر . وقبل مضى سنة بعد ذلك ، اى فى أول اغسطس عام ١٨٧١ شاهد بعض سكان مرسيليا « آلة » ضخمة ذات شكل اسطوانى تتحرك فى السماء ببطء وعلى ارتفاع كبير .

وفى ٢٢ مارس عام ١٨٨٠ ، ظهرت اشياء عدة براقة ومضيئة فى سماء المانيا ، وبينما كانت هذه الاشياء ترتفع فى الجو كانت تتجه نحو الشرق .

وفى عام ١٨٨٥ ، نشرت « الرويال جازيت » فى برمودا خبرا عن شىء غامض مستدير حلق فوق الجزر ، وفى نفس السنة ، فى اول نوفمبر ، اكد فلكى وكذلك كثير من الشهود بأن « آلة » هائلة فى شكل اسطوانة حلقت فوق مدينة آندرينوبل فى تركيا .

وفى ١٩ مارس عام ١٨٨٧ ، سجلت مشاهدة آلتين طائرتين تسقطان فى البحر قريبا من سفينة هولندية . وحسب رواية الكابتن سويت ، وهو من شهود الحادث ، كانت احدى الآلتين مضيئة والاخرى مظلمة . على اى حال لقد أبدى رايا قاطعا فى نقطة واحدة وهى : **ان تلك الاشياء لم تكن شهبا .**

وبعد ذلك بعام واحد شوهدت فوق نيوزيلندا اسطوانة بيضاوية تتحرك على ارتفاع كبير فى السماء وبسرعة هائلة .

وفى عام ١٨٩٠ شوهدت آلات مشابهة فوق جزر سوند . وبعد ذلك فى انجلترا واسكتلندا . وهناك تقرير صدر عن أميرال بريطانى يصف اسطوانة ضخمة لها ذيل كذيل المذنب .

ومن المعروف انه فى ذلك العهد لم تكن الطائرات والمناطيد قد أخذت تشق أجواز الفضاء بعد . ولذلك فانه يبدو من الصعب تفسير هذه المشاهدات الا اذا وضعناها فى قائمة التخيلات والهلوسة .

وفى خلال نفس الحقبة بدت ظواهر مماثلة فى الولايات المتحدة . ففى دينيسون (تكساس) شوهدت اسطوانة ، شبهها الشاهد حتى فى ذلك الوقت ـ بطبق طائر . وقد ظهرت رواية هذه الظاهرة فى الديلى نيوز التى صدرت فى دينيسون بتاريخ ٢٥ يناير سنة ١٨٧٨

وفى عام ١٨٩٧ شوهدت بوساطة بعض الفلكيين وآلاف الاشخاص آلة غامضة تنشر أضواء حمراء وخضراء وبيضاء فوق غرب الولايات المتحدة . ونشرت تفاصيل الظاهرة فى صحف شيكاغو وفى صحف أخرى .

وفى ٢٤ فبراير ١٩٠٤ رأى طاقم سفينة فى الاطلنطى « ضوءا طائرا » وشاهد الليفتنانت فرانك شوفيلد الذى حرر المحضر بالحادث ، شيئا مضيئا يتنقل على ارتفاع كبير جدا ، وبسرعة هائلة . (نشرت تفاصيل المسألة فى مارس من نفس السنة فى مجلة « الجو » ويذر ريفيو ـ وهى نشرة رسمية لمصلحة الارصاد فى الولايات المتحدة) .

وسجلت فى نفس المجلة مشاهدة أخرى بالقرب من بيرلنجتون (فيرمونت) فى ١٩٠٧ : **ان آلة غريبة فى شكل طوربيد حلقت فوق المنطقة . وبينما كانت ترسم دوائر فى الجو ، اذ انفصل شىء لامع عن الآلة فجأة . وانفجر قبل أن يلمس الارض .**

فهل يمكن النظر بعين الثقة الى هذه التقارير المختلفة ؟

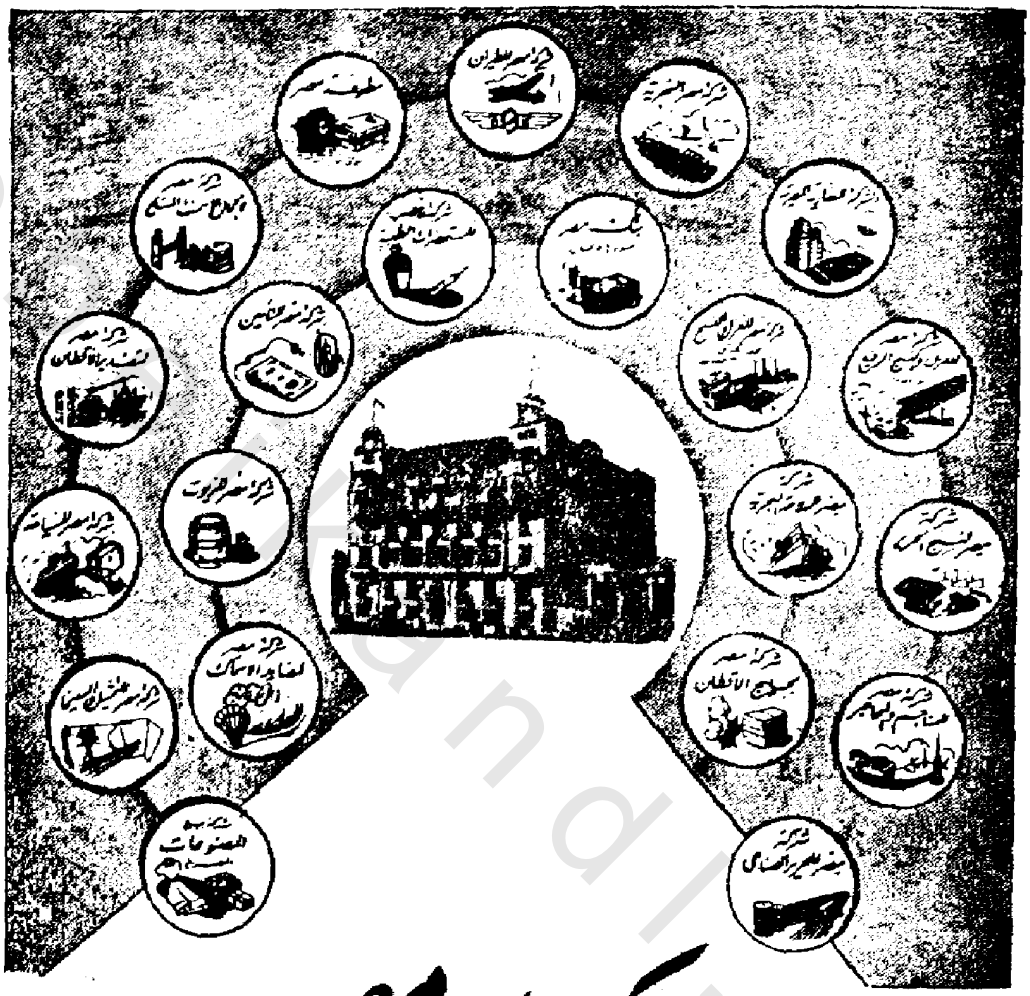

بنك مصر

في العام الثاني من هذه الفترة الخالدة اذ نرسو قواعد الاصلاح الوطني والبعث الشامل على أسس راسخة عزيزة يرعى بنك مصر وشركاته شعب الوادي الكريم الجيد لتؤدي دورها عزيزة وشامخة وجديرة بهذا العام الأول في النصف الثاني من القرن العشرين ونحن نتطلع بعون الله تعالى برعايته استمرار نجاحها وتجدد عطائها بما يضمن أن تظل مصر كما كانت مصر الكريمة عالية على الزمن .

اذا كان الجواب بالايجاب ، فهناك نتيجة واحدة نخرج بها . وهى أن الارض كانت تراقب دائما بوساطة « دوريات » تأتى من كواكب أخرى .

وقد يكون تفسير هذا الاكتشاف الحديث هو أنه منذ بضع سنوات لم ينقطع الرادار عندنا ولا الاشارات اللاسلكية عن شق أجواز الفضاء فى كوكبنا . ولابد أن الفلكيين فى الكواكب الاخرى قد سمعوا بعضها وحاولوا فك طلاسمها . وحتى لو أنهم لم يتمكنوا من ذلك ، فانهم على اى حال قد ادركوا انها صادرة عن مخلوقات عاقلة تمت الى عالم آخر .

* * *

كنت افكر فى كل هذا ، وانا أسائل نفسى ما ذا يمكن ان يكون أصدق تفسير ، عندما طلبنى جيم ريوردان فى التليفون . واتفقنا على اللقاء .

وفى اثناء محادثتنا التى انتقدنا فيها موقف السلاح الجوى وادارة المخابرات به لعدم اطلاعهما الجمهور أولا بأول على خفايا الاطباق الطائرة ، ذكر ريوردان خبرا طريفا مؤداه أن مجلة اسمها « جوستو » نشرت مقالا عنوانه : « عندما تهبط الاطباق الطائرة على الارض » . ووجه الكاتب سؤالا الى الهيئات المختلفة التى لها صلة بالدفاع الاقليمى بما فيها الصليب الاحمر . وكان السؤال هو : **ماذا تفعلون لو أن «الاطباق» هبطت على الارض؟** ولقد اخذ الجميع على غرة . ولكن الحقيقة التى تكشفت هى انه لم يكن هناك احد متأهبا لمواجهة مثل هذا الطارىء . واجاب عمدة لوس انجلوس بأنه لا يوجد اى برنامج معد .

وعندئذ قلت :

ـ أعتقد انك على صواب ياجيم . ان هبوطا مفاجئا ستكون له عواقب وخيمة .

وبعد مضى يومين طلبنى شوب ؛ وعندما ذهبت اليه وجدته مهموما ؛ فسألته عن الخطب . فأجاب قائلا :

ـ المسألة هى أننا بصدد ازدياد كبير فى ظواهر الاطباق الطائرة .

وبعد ان أشار الى ضخامة عدد التقارير التى تصل من السلطات الحربية ، قال :

ـ الموقف حرج يادون .فاذا استمر الامركذلك ، فاننا سنمر بمرحلة جديدة من الذعر تعيد الى الذاكرة أزمة يوليو ١٩٥٢ .

فأجبته مؤمنا على كلامه :

ـ نعم ، وانى أخمن الباقى .

ثم فتح شوب درجا واخرج منه ملفا ، وقال لى وهو يقدم لى بعض الاوراق :

ـ هذه الوثيقة معدة للنشر ، بالاتفاق مع السلطات المختصة ... على شرط ساقوله لك عندما تكون قد أطلعت عليها .

كانت النقط الرئيسية فى التقرير تشير الى تصريح صدر عن عدة علماء ، ومؤداه انه فى المستقبل البعيد ، سيضطر الانسان بسبب برودة القشرة الارضية واشتداد حرارة الشمس الى البحث عن ملجأ فى كوكب اخر ، اذا كان يريد ان تمتد به الحياة . وبين التقرير ان كل كوكب اخر غير كوكبنا يمكن أن يكون فى موقف مماثل .

وهناك فقرة اخرى اجتذبت انتباهى بصفة خاصة جاء فيها ما يلى :
« اذا اعترفنا بان مخلوقات ذكية ، تسكن منظومة اخرى غير منظومتنا الشمسية ، قد وجدت نفسها مهددة بهذا المصير المحتمل ، فلماذا لا نقبل كشىء جائز ، الفكرة بانه قد وقع اختيارها على الارض ؟ » .

ونظرت الى شوب وقد استولى على الذهول ، وصحت قائلا :

ـ ولكن هذا بمثابة ديناميت ! فاننى اذا كنت لم اخطىء الفهم ، يكون السلاح الجوى الامريكى بصدد التفكير فى نشر هذه الوثيقة على الجمهور .

فقال شوب مصححا :

ـ ارجو ان تلاحظ اننى لم اقل لك ان ذلك تصريح رسمى !

ـ اذن ماذا ؟

ـ راى شخصى . صاحبه اسمه اوديل .

ـ ماذا ؟ الكولونيل اوديل الذى يعمل فى ادارة المخابرات ؟

ـ بالضبط . ولكنى انبهك الى ان شخصيته يجب ان تبقى فى طى الكتمان ...

وعندما افترقت عن شوب اخذت افكر فى الامر . فلو أن أوديل كان على صواب ، فمعنى ذلك ان مخلوقات مجهولة تسكن كوكبا فى طريق الاحتضار ، اخذت تنظر الى الارض كملاذ ممكن ، ووطن جديد ، تستطيع فيه ان تحافظ على سلالتها . كما انه لم يكن من المستحيل كذلك ـ كما يفهم المرء من تقرير الكولونيل اوديل ـ ان هذه المراقبة الطويلة لكوكبنا بينت لسكان ذلك العالم الاخر بأن الارض لا تلائمهم . ولو لم يكن الامر كذلك ، لكان من المحتمل ان تصبح الارض ـ ارادت ام لم ترد ـ ملجا لسكان الكوكب الاخر .

وبينما كنت أنطلق بسيارتي لم أكف عن التفكير في نظريات الكولونيل أوديل . أن احتلال كرتنا الارضية ليست فكرة جديدة . فكثير من القصص والمسرحيات عالجت هذا الموضوع واستغلته . ولكن حتى الآن لم أكن قد فكرت في المسألة تفكيرا جديا . وفكرة انتقال مجموعات ضخمة من المخلوقات من كوكب آخر الى الارض كانت تبدو لي شيئا لا يصدقه العقل .

ثم أخذت بعد ذلك أفكر في ظروف نهاية العالم . كيف ستموت الارض ؟ .

هناك نظريتان تقول الاولى منهما أن الارض تبرد ببطء ، وسوف تصبح كوكبا من الثلج مثل المشترى وبلوتو . وتقول النظرية الثانية ان الارض ، على عكس ما تقول به الاولى ، ستلتهب الى درجة تنتهي بها الى أن تصبح موقدا متأججا .

ويميل الدكتور جورج جاموف استاذ الطبيعة النظرية في جامعة جورج واشنجتون الى هذا الافتراض الاخير ، وهو يقول ان الطاقة الحرارية للشمس تزداد باستمرار ، وانه سيجيء وقت تتعرض فيه الارض للدمار بسبب حدوث انفجار .

وفي خلال المراحل الاولى في برودة كوكبنا أو التهابه ، سيتقي أحفادنا التغيرات الاولى لدرجة الحرارة على سطح الكرة بتشييد مخابىء تحت الارض ، ومدائن ذات مناخ صناعي ؛ وسيبقون على قيد الحياة بفضل الاطعمة الكيمائية .

واذا كانت البرودة تدريجية ، فان سكان الكرة يمكنهم ان يعيشوا في عالمهم تحت الارض الى ما لا نهاية . ولكن اذا سنحت الفرصة ، ووجدت الامكانيات للهجرة الى عالم آخر أكثر رفقا ، فانهم لن يدعوها تفلت منهم .

نعم ، سينتهى الامر بالانسان . فى مستقبل بعيد جدا الى غزو الفضاء فيما بين الكواكب . وقبل أن تصبح الارض كرة من الثلج أو كوكبا ملتهبا ، سيكون احفادنا قد بداوا البحث عن ركن فى الكون يلتجئون اليه عندما تحين الساعة .

واذا كان لا يوجد كوكب فى منظومتنا الشمسية يكون مناخه مماثلا لمناخ الارض ، فان مستكشفى الفضاء سيبحثون عن عالم يمت الى منظومة اخرى . وربما يكتشفون الاخ التوام لكوكبهم . على أى حال ، انهم سيواصلون البحث فى الكون الى ان يعثروا عليه .

وعندما يتم اختيار الارض رقم ٢ ، ستنشأ سلسلة من القواعد فى الفضاء لنقل قوات الاحتلال بالتدريج . وقد يوجد فى الكوكب الآخر المماثل لكوكبنا اجناس حيوانية واسماك وطيور وحيوانات ثديية يمكن للقادمين الجدد ان يستانسوها . وفى حالة حدوث العكس ، سيكون على « المستعمرين » أن يستحضروا معهم عينات من الجنس الحيوانى .

ولكن هل سيمكن لجميع سكان الارض ان يهاجروا بهذا الشكل ؟ ذلك مستحيل حتى لو كان لدى البشر سفن كوكبية جبارة . فالهجرة ستشمل أولا الفنيين و « البنائين » وقوات الدفاع واسراتهم .

ماذا سيكون اذن مصير مئات الملايين من الناس الذين لن يستطيعوا السفر ؟ سيكون من العسير ايواء كل هذه الجموع فى المخابىء تحت الارض . ومن يدرى اذا كانوا لن يشرعوا فى وضع برنامج ضخم للحد من عدد السكان بتحديد النسل وتعقيم الجنس ؟ وهكذا ، قبل أن تبرد الارض أو تلتهب ، ستكون قد اصبحت عالما مقفرا يترك لمصيره ككوكب بائد . ومهما بدا كل ذلك فى صورة من الخيال البعيد ، فانه قد يكون ذلك هو ما سيحدث بالضبط .

ولننظر الآن حالة ما اذا كان الكوكب الذى سيختاره أحفادنا مسكونا . فاذا كان الناس فى ذلك الوقت أناسا طيبين ؛ فانهم سيقترحون على سكان العالم الآخر حياة مشتركة ترفرف عليها أجنحة السلام . اما اذا كان رجل الغد ذا طبيعة قاسية وأنانية ، فانه سيختار بين أحد امرين : اما ان يبيد الجنس الآخر بكل بساطة واما ان يغزوه ويخضعه لنفسه .

وبالنسبة لرجل اليوم ، لا يمثل رجل الغد اية أهمية خاصة . ومع ذلك فان نظرية الكولونيل اوديل بشأن الهجرة بين الكواكب ، لم تتركنى بدون اثر عميق خلفته فى نفسى .

« فى كثير من الاحيان يكون الذى لا يصدقه العقل هو الذى يجب ان يصدق »

جان لويس كيرتيس

كتابنا القادم

راهبة من الزمالك

احدث مجموعة من قصص

الكاتب المعروف

سعد مكاوى

في الحمام ...

نشم النسيم ..

لا استعمل سوى
صابون واحد

صابون
التواليت
الفاخر

نقاوة مواده
سر بياضه الناصع

انه رفيق جمالي ..
وصديق شبابي ..
وخادم فتنتي ..

حجمان:
عظيم ومعتاد

انتاج

شركة مصانع الزيوت والصابون ش.م.م (سابقا: نايف عمار)

المركز الرئيسي: ظنطات ٤٩٧/٣٣٠١ القاهرة ت ٢٤٥١٠ الاسكندرية ت ٢٦١٠٩

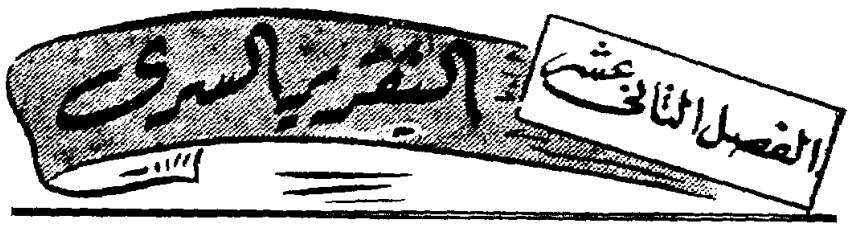

كان هناك عنصر واحد لا زال ينقصنى : وهو تقرير من سلاح الطيران الحربى الامريكى ، يعترف فيه بأن « الاطباق » تجىء من كوكب آخر .

وعندما كنت أستعرض الوقائع التى جمعتها ادارة المخابرات ، كنت اجد نفسى ميالا الى التأكد من وجود مثل هذا التقرير .

واردت أن اتصل بشوب لاساله رايه . وبمصادفة عجيبة ، فى اللحظة التى تهيات فيها لادارةرقم تليفونه ، دق جرس التليفون واذا به هو الذى يطلبنى .

وعندما التقيت به سألته عما اذا كان يوجد تقرير سرى . فصمت لحظة . وعندئذ لم الحعليه . ولكنه لم يلبث ان قال : « **يمكننى ان افضى بهذا : فى الخريف الماضى شرع فى القيام بتحليل دقيق لكل الادلة المتجمعة اليك . وقد استخدم المحققون طريقة الاستبعاد واحدا فواحدا ، فلم يحتفظوا الا بتفسير واحد . ولكنى لا استطيع ان اذكره لك . فهو منذ الآن فصاعدا « سرى جدا »** .

والآن وقد أصبح الهدف قريبا ، لم يكن يتبقى أمامى غير باب واحد ادفعه . فقمت بمحاولة اخيرة :

« آل ، لقد اطلعت على كل الادلة . فهل لك أن تقول لى ما هى النتيجة التى خرجت أنت بها ؟ » .

فحدجنى بنظرة غريبة . ثم أخرج من جيبه ورقة ــ نسخة من خطاب . ومد يده بها الى وهو يقول : **ــ هذا أهم من كل شىء . وقد كنت على وشك**

هذه الصورة التقطت بواسطة بارنى وين ، وهو مدير ستوديو للتصوير الفوتوغرافى فى روديسيا الجنوبية . ويرى طبق طائر وهو يدور محلقا فوق شارع بولاوايو

ان أرسله اليك . انه الرد الرسمى على خطاب كان قد أرسله لنا ناشرو كتابك . فان تقارير ادارة المخابرات التى سردتها فيه افزعتهم .

ـ ولكن ما دمت قد أخبرتهم بأننى اطلعت على هذه التقارير !

ـ لقد أرادوا الحصول على تأييد رسمى يوجه اليهم شخصيا . وها هو ، وزيادة على ذلك ، فيه تصريح من السلاح الجوى يصف الماجور كيهو بأنه مخبر مدقق جدير بالثقة . انظر انت بنفسك .

فقرأت ما يلى :

وزارة الدفاع

ادارة الصحافة

واشنجتون ٢٥ ، د . ث

٢٦ يناير ١٩٥٣

هنرى هولت وشركاه

٣٨٢ ماديسون افينيو

نيويورك ١٧ ، ن . ى

سيدى

ردا على الخطاب الذى أرسلته لنا بخصوص الكتاب الذى اقترحه عليك الماجور دونالد كيهو الماجور فى المعاش من سلاح البحرية الامريكية فى موضوع « الاطباق الطائرة » :

أول الشهر
سترقبه بفارغ الصبر
ففيه ثمار جيبك
وفيه تجدد فكرك
بقراءة
كتب لجميع
ألوان ممتازة من الأدب الرفيع
بحوث علمية شيقة
الإعلان بها
يحظى باهتمام القراء
طوال شهر بأكمله
تصدر عن : دار التحرير للطبع والنشر
٥٩٥

نحن : السلاح الجوى الامريكى ، ننظر الى الماجور كيهو كمخبر مدقق جدير بالثقة . وان الصلات المتصلة التى عقدها مع السـلاح الجوى الامريكى ، والمعاونة التى قدمها لنا أثناء التحقيق الذى نقوم به فى « الاشياء الطائرة غير المعروفة » تجعل منه ثقة فى هذا الموضوع .

وكل تقارير المشاهدات والمعلومات الاخرى التى يذكرها الماجور كيهو

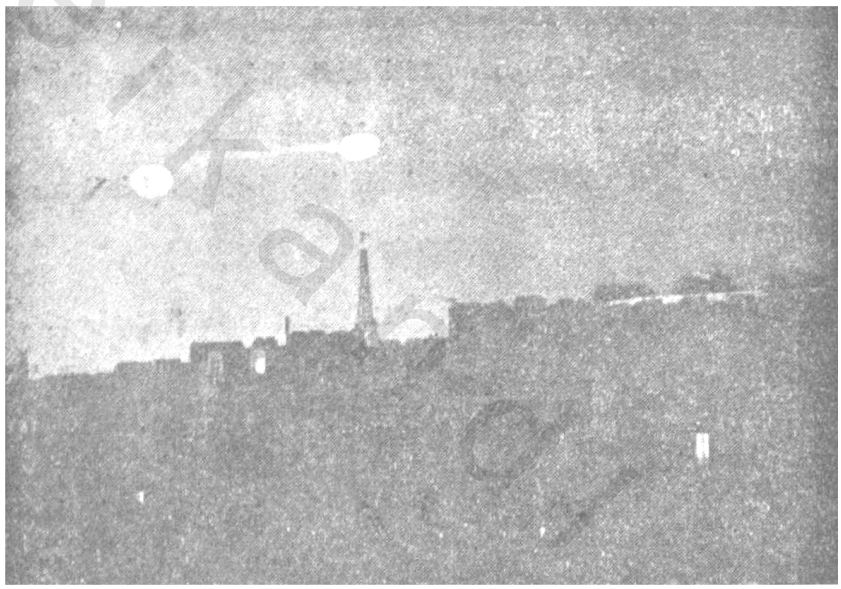

صورة لطبق طائر مضىء التقطت فى باريس بواسطة المسيو بول بولان فى ٢٩ ديسمبر عام ١٩٥٣ فى السـاعة ٣ والدقيقة ٤٥ صباحا
وترى فى الصورة السحابة المضيئة التى خلفتها الالة الطائرة

عـدد ابريل

راهبة من الزمالك

لسعد مكاوى

قد اطلع عليها بعد أن وضعت تحت تصرفه بناء على طلبه . وقد خرجت كلها من أرشيف « المخابرات السرية الجوية الفنية »

والسلاح الجوى الامريكى ولجنة التحقيق به ، ومشروع « الكتاب الازرق » على علم بالنتيجة التى استخلصها الماجور كيهو : وهى أن الاطباق الطائرة تاتى من كوكب آخر . والسلاح الجوى الامريكى لم ينكر ابدا وجود مثل هذا الاحتمال . نعم ، هنا لعدد من موظفيه يرون ان المسالة لاتعدو أن تكون ظواهر طبيعية غريبة ومجهولة تماما . ومع ذلك ، فانه اذا كانت تحركات الاطباق الطائرة التى يبدو انها تدار بطريق التوجيه ، والتى شوهدت بوساطة عدد من المراقبين الثقاة ، حقيقية ، فان التفسير الوحيد المعقول هو القول بانها قادمة من كوكب آخر » .

***

وقد عقدت الدهشة لسانى خلال برهة . ثم عدت الى قراءة الجملة الاخيرة ثانية . والذى كان امامى لم يكن شيئا سوى الاعتراف الرسمى من سلاح الطيران الامريكى بأن الاطباق الطائرة من أصل كوكبى !

هذا وانه لم يكن هناك أدنى شك فى ان تحركات « الاطباق » موجهة . وهذا أمر كانت ادارة المخابرات تعرفه . وقد شهد به مائة من الطيارين الحربيين . وفضلا عن ذلك فان المشاهدات (بالعين وبالرادار) التى حدثت فى جهات متعددة فى وقت واحد تقطع بذلك .

وملأت رئتى بنفس عميق :

ـ اخيرا ! ذلك ما كنت فى انتظاره منذ سنوات !

فقال شوب :

ـ لقد رأيت أن ذلك قد يهمك .

ـ والآن ، اصبح من غير المجدى أن أسألك رأيك .

ـ اننى مقتنع منذ وقت طويل بأن الاطباق الطائرة هى آلات كوكبية. انه لايوجد تفسير آخر لها .

ـ سؤال أخير ، هل تسمح : هل لديك فكرة عن مشروعات راكبيها ؟

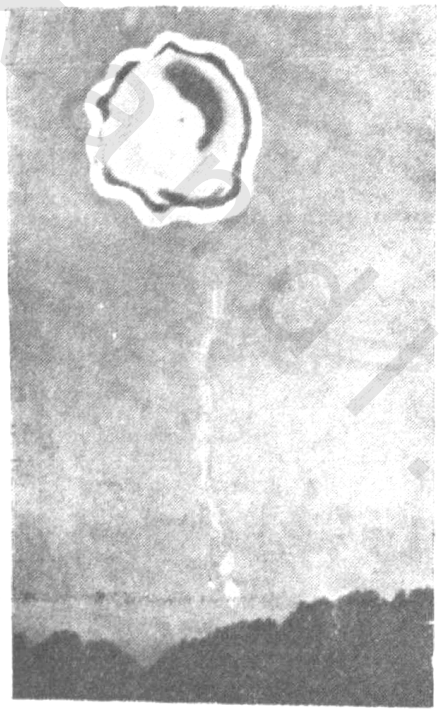

طبق طائر التقطت صورته فى مايو عام ١٩٥٣ بواسطة هيرمان شيرمان فى شارلروا (بلجيكا) . وكانت هذه الالة تصعد الى أعلى بشكل عمودى ، تاركة خلفها سحابة وكان ارتفاعها يصطحب بدمدمة

ـ كلا ، ويمكننى ان اؤكد لك انه لايوجد أحد فى السلاح الجوى الامريكى لديه راى قاطع فى هذه المسألة . توجد عشرة دوافع معقولة ، ومن ضمنها النظرية التى نادى بها ؟كولوانيل اوديل .

وتوقف شوب برهة ثم نظر الى وعلى ملامحه مظهر الجد وقال :

على اى حال هناك شيء مؤكد : نحن موضع مراقبة من مخلوقات تسكن فيما وراء الفضاء . لقد كنت على صواب منذ اول الامر .

« يعلم مابين ايديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء »

قرآن كريم

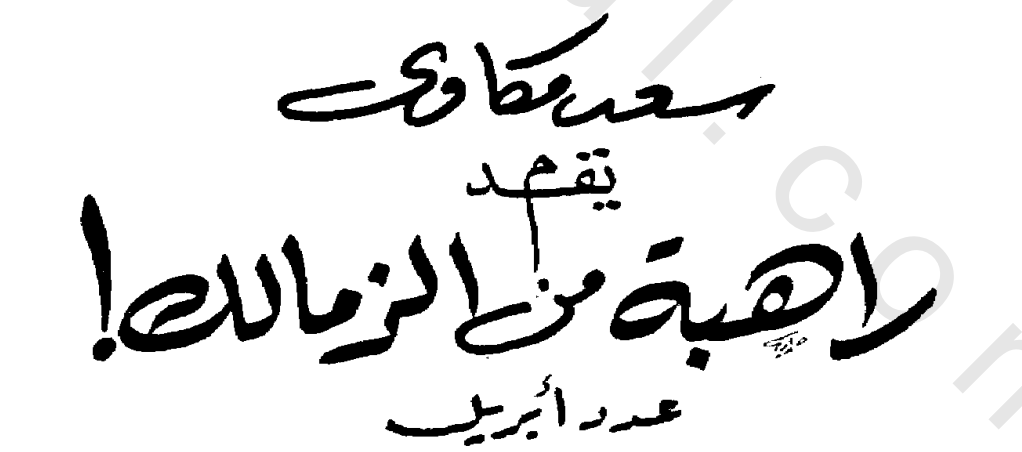

كتب للجميع

كتب قيمة بقروش زهيدة

تصدر عن دار التحرير للطبع والنشر

مدير المجلة : السيد ابراهيم

رئيس التحرير : دكتور فائق الجوهري

سكرتير التحرير : مرزوق احمد

ثمن العدد :

مصر والسودان		٨٠ مليما
سوريا	بالطائرات	٨٥ قرشا سوريا
لبنان	«	٨٥ قرشا لبنانيا
العراق	«	٩٠ فلسا
الاردن	«	٩٠ فلسا
المملكة العربية السعودية	«	٢٠ قرشا سعوديا

الاشتراكات :

القطر المصرى والسودان عن سنة « ١٢ عددا » ٨٠ قرشا
سوريا ولبنان بالطائرات ٩٠٠ قرش سورى او لبنانى
الاردن والعراق بالطائرات ١٠٠٠ فلس

طريقة الدفع :

مصر والسودان : نقدا او بموجب اذونات
او حوالات بريد او شيكات
خارج القطر المصرى : حوالة مصرفية على
احد بنوك القاهرة

المكاتبات بعنوان ٥ شارع نجيب الريحانى ت ٧٩٦٤٧

الاعلانات : يتفق عليها مع شركة الاعلانات المصرية « ش.م.م » - شارع جلال بالقاهرة .

العدد ٨٨ فبراير ١٩٥٥

obeikandl.com